كتاب

الجراب

الجامع لاشتات العلوم والآداب

....

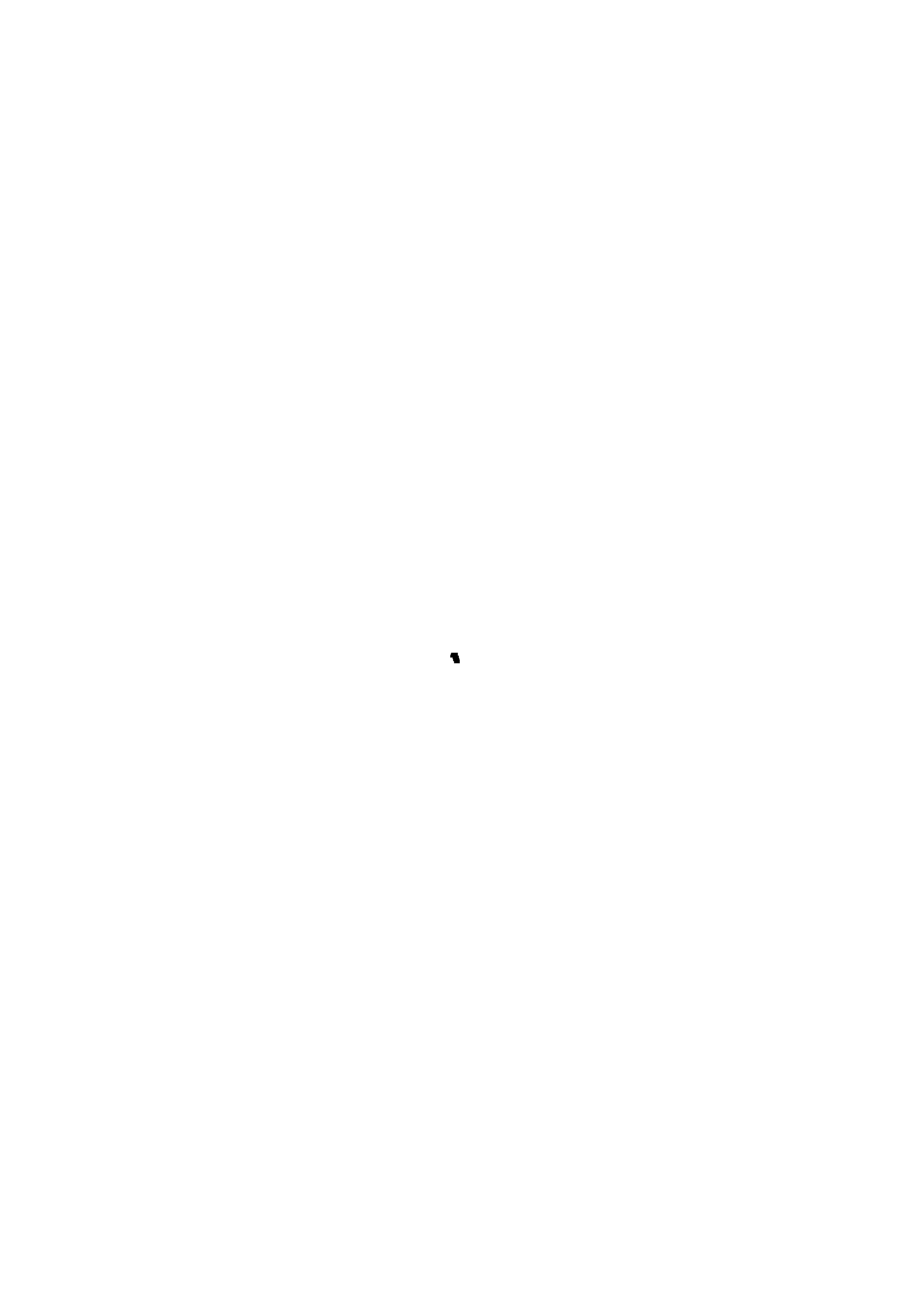
تأليف

الفقيه العلامة المحدث المشارك في عدة فنون

سيدي عبد الصمد بن الشيخ الامام سيدي التهامي كنون

رحمهما الله بمنه





كتاب الجراب الجامع لاشتات العلوم والآداب
تأليف الفقيه العلامة المحدث المشارك في
عدة فنون سيدي عبد الصمد بن
الشيخ الامام سيدي التهامي
كنون رحمهما الله بمنه
ءامين

ح



وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا به في ظلام الشرك القاتم

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه، ومثيب من قدم عملا صالحاً يرتجيه، سبحانه لا يظلم مثقال ذرة، ويوفي كل عامل أجره، لا يعزب عن علمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع البصير، لا اله الا هو عليه توكلت واليه المصير، نشهد انه الله الذي من اعتمد عليه كفاه، وكان له فى دنياه وأخراه ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الناطق بالصدق، والهادي الى دين الحق، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الهادين المهتدين (وبعد) فطالما تشوقت النفس لجمع ما كان عندي فى كناش الطالب، وما هو مستطر به أيام الاخذ عن الشيوخ من فوائد العلم والادب، وما حصلته من مسائل متفرقة فى فنون شتى، يعسر الوقوف عليها ولا تدرك بالى وحتى، فرأيت كتاب الكشكول، الحاوي لفوائد من علمي المنقول والمعقول، الذي اعتنى بتأليفه وجمعه، وتصنيفه وصنعه، العالم المحقق بهاء الدين العاملي تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته، فألفيته طبق المراد، وممثلا لما استقر فى الفؤاد مما وقع عليه التصميم سابقاً، وتعلقت الرغبة بابرازه الى الوجود لاحقاً، فقوي عزمي حينئذ على جمع ما كتبته، وما حرصت عليه وقيدته، على اختلاف أنواعه، وتباين أوضاعه، من تحريرات فقهية، وفوائد حديثية، ونكت عربية، ومسائل كلامية، ونقول تاريخية، ولطائف أدبية، ومختارات شعرية، الى غير ذلك مما ياخذ بالالباب، وقلما يعثر عليه مجموعاً فى كتاب وسميته «الجراب الجامع لاشتات العلوم والآداب» والله المسؤول ان ينفع به النفع العميم، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، انه على ذلك قدير، وبالاجابة جدير.

﴿من اللطائف فى اسم الجراب﴾ يقولون لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وفيه تورية من حيث ان المراد لا تـقل قصعة بكسر القاف ولا جراب بفتح الجيم ولكنه يوهم النهي عن تكسير القصعة التي هي الآنية المعدة للطعام وعن فتح جراب غيرك للاطلاع على ما فيه. (جملة البسملة) اختلف في جملة البسملة هل خبرية او انشائية اولا على أقوال، فقيل[1] بانشائيتها نظراً المتعلق قصد بها انشاء المصاحبة او الاستعانة ولا يرد ما قال الشيخ عيسى الصفوي من انه يكون حينئذ الاصل من المسندين غير مقصود ألبتة لانا نقول انه مقصود تبعاً. فقد قال الشيخ عبد القاهر كما في المطول الغرض الخاص والمقصود الاهم من الكلام المشتمل على قيد زائد على المسند والمسند اليه هو ذلك القيد واليه يتوجه النفي والاثبات وهو الذي انفصل عليه الشيخ أبو حفص الفاسي والشيخ الطيب. وقيل[2] هي انشائية، لكن لا لانشاء المتعلق، بـل لانشاء آخر هو التبرك وهذا هو الذي انفصل عليه الشهاب فى شرح الشفا تبعاً لشيخه وخاله الشنواني وتبعهما الهلالي فى شرح القادرية وشرح الخطبة. وقيل[3] هي انشائية باعتبار المقيد لكن بجعل الباء التعدية وتقدير المتعلق أبدأ. أي أجعل اسم الله مبدأ لهذا الفعل فهي لانشاء هذا الجعل المذكور. وهذا ذكره الحفني فى شرح ايساغوجي. قال الشهاب ولا يخفى ما فيه من التعسف والتكلف الذي لا داعي الى ارتكاب مثله. وقيل[4] هي خبرية وعليه انفصل سيدي احمد بن مبارك وتبعه تلميذه سيدي محمد بناني وهو غير صواب لانها لا تصح الا بقطع النظر عن القيد، وهو لا يصح لمخالفته للقاعدة السابقة، وهو ان الكلام اذا قيد بقيد فروح الكلام هو ذلك القيد. الخ. وقيل[5] يجوز فيها الوجهان على البدلية وهو للغنيمي، وهو باطل من وجهين: الاول أن الخبرية لا تصح الا مع قطع النظر عن القيد. ومهما نظرنا له تصح الخبرية لان الخبر لا يتحقق مدلوله بدون ذكر داله. والاستعانة مثلا لا يتحقق مدلولها بدون ذكر دالها. والثاني أنه ليس

عندنا كلام يصح فيه الخبرية والانشائية على البدلية. وقد بالغ ابن زكري فى شرح النصيحة فى رد هذا القول. وقيل[6] هي خبرية باعتبار القيد، انشائية باعتبار المتعلق. وهو الذي قال البناني والدسوقي فى حواشي السعد وكذلك فى حواشيه على شرح الصغرى. ويصير التقدير الاخبار بأنه يصدر منه تأليف فى المستقبل فى حال كونه مصاحباً أو مستعيناً الان باسم الله ولا يخفى ما فيه. وقد تقرر أنه ليس عندهم كلام واحد اجتمعت فيه الخبرية والانشائية باعتبارين لما بين الخبرية والانشائية من التنافي. وقيل[7] لا يصح فيها انشاء ولا خبر. وهذا هو قول الصغوي وتلميذه العبادي، فانه نقل اشكال شيخه فى الآيات البينات وفى حواشي خطبة الالفية ولم يجب عنه. فهذه سبعة أقوال وفى المسألة أقوال أخر مردودة . والذي تشد عليه اليد هو ما قاله أبو حفص أو الهلالى . ولكن يرد على ما اختاره الهلالى انه اذا أمكن جعلها انشائية باعتبار أمر اشتملت عليه الجملة لا يعدل عنه الى جعلها انشائية باعتبار أمر خارج، وان كان التبرك دل عليه السياق وجعل الباء للاستعانة. هـ.

(الصفات التي يكفر بجهلها) من جهل الوحدانية أو الوجود أو الغنى المطلق فهو كافر اجماعاً، وأحرى من نفى ذلك. فهذه الثلاثة واجبة وجوب الاصول بخلاف ما عداها من الصفات فهو واجب وجوب الفروع اجماعاً. فيكون من جهلها عاصياً لله . وأما من نفاها فقيل كافر وقيل مومن عاص ، وهو الحق . وانما كانت معرفة وجود المولى ووحدانيته وغناه عمن سواه واجبة وجوب الاصول اجماعاً لان المأخوذ بالصراحة من قوله تبارك وتعالى: «فاعلم أنه لا اله الا الله» انما هو الثلاث فقط. وذلك لان لا اله الا الله نفي لما سوى الله من الآلهة. والا الله اثبات لالوهية الفرد الواحد. ومعلوم أن الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه ، وافتقار كل ما عداه اليه ، وهذا هو الغنى المطلق . وأخذ الوحدانية مما ذكر واضح . ومعلوم أيضاً أنه لا يتصف بالشيء الا من ثبت وجوده . وأما أخذ غير هذه الثلاثة من

لا اله الا الله فبطريق اللزوم. وعلى هذه الثلاثة حمل العلماء قوله صلى الله عليه وسلم: «من قال: لا اله الا الله ، دخل الجنة » أي عرف أنه موجود وواحد غني على الاطلاق. وبما حررناه وتقحناه يتبين لك أن قول العلماء كالشيخ ميارة فى شرحه على المرشد المعين من شك فى الصفات أو ظنها أي وأحرى ان جهلها فهو كافر محمول على الصفات الثلاث، وليس هو على سبيل العموم كما ظنه من ظنه فوقع فى محذور كبير. هـ. (معنى قرب الله من العبد) قال تعالى: «ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد» وقال تعالى: «ونحن أقرب اليه منكم» أي قرب علم واحاطة لا قرب مسافة ومكان. ولما علم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام أن الحق أقرب الى كل أحد من نفسه التي بين جنبيه، وأن الله لا يدعه من لطفه فى حال اكتفى بعلمه عن السؤال قياماً بحق قوله حسبي الله ، وذلك أنه لما زج فى المنجنيق استغاثت الملائكة: يا ربنا هذا خليلك قد نزل به ما أنت أعلم به. فقال الله تعالى: ياجبريل اذهب اليه فان استغاث بك فأغثه والا فاتركني وخليلي . فجاءه جبريل فقال: ألك حاجة. قال: أما اليك فلا وأما الى الله فبلى. قال: فاسأله. قال: حسبي من سؤالي علمه بحالي فأنجاه الله تعالى. وقال يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم. قال المفسرون فلم تبق نار فى ذلك الوقت فى مشارق الارض ومغاربها الا خمدت ظانة أنها المعنية بالخطاب . قيل فلم تحرق النار منه الا قيده، وأثنى عليه الله فقال وابراهيم الذي وفى، أي بمقتضى قوله حسبي الله. أخرج ابن النجار من حديث أبي هريرة لما ألقي ابراهيم الخليل في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فما احترق منه الا موضع الكتاف أي موضع هو الكتاف ، فالاضافة بيانية . وأخرج أبو نعيم في مسنده، وأبو نعيم في حليته من حديث أبي هريرة أيضاً لما ألقي ابراهيم في النار قال: اللهم أنت في السماء واحد، وأنا في الارض واحد عبده. وفي البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ لكونه كان ينفخ

النار على ابراهيم لما ألقي في النار لم يكن دابـة في الارض الا أطفأتها عنـه الا الوزغ، فانها كانت تنفخ عليه . فأمر المصطفى بقتلها وذلك اكرام له على انـقطاعه بالكلية الى الله تعالى الذي هو نتيجة تحقق القرب الذي يقتضي اضمحلال الحجاب كما أشار اليه الشيخ أبو الحسن بقوله وأقرب مني بقدرتك قرباً تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك واسؤاله منك . هـ.

(ولابن الفرس) رحمه الله :

الله ربـي لا أريـد سـواه ❀ هل في الوجود الحق الا الله
ذات الالـه بهـا قوام ذواتنـا ❀ هل كان يوجـد غيـره اولاه
لا غرو ان كنا رأيناه بـه ❀ فالنـور يظهـر ذاتـه فتـراه
فالسالكون مشاهدون لصنعه ❀ مستغـرقيـن بفكرهـم ايـاه
والعـارفون مشاهدون لـذاتـه ❀ حتـى كأن قلوبـهم مثـواه
يا غائباً والحـق فيـه حـاضر ❀ أتغيب عنه وما شهدت سواه
من لم يشاهد بالبصيرة ذاتـه ❀ فلقد أحاط به حجاب عماه
من لا يرى في كل حال غيره ❀ فمن المحال عليه أن ينساه
من كان في الملكوت يسري فكره ❀ فالفـوز بالحسنى ثـواب سراه
سبحان من خرق الحجاب لعبده ❀ وهـداه منهـج قصـده فرآه
سبحان من ملأ الوجود أدلـة ❀ ليلوح ما أخفى بمـا أبداه
سبحان من لو لم تلح أنواره ❀ لم تعرف الاضـداد والاشبـاه
مولاي أنت الواحد الصمد الذي ❀ في حضرة الملكوت شاهدناه
مولاي يا من لم يدع لي وحشة ❀ الا محـا ظلمـاتهـا بسنـاه
مولاي عبدك لا يخف تعطشاً ❀ أيخافـه والحـق قـد رواه
مولاي لا آوي لغيـرك انـه ❀ حرم الهدى من لم تكن مأواه

أنت الذي خصصتنا بوجودنا ❀ أنت الذي عرفتنا معناه
لم أفش ما أودعتنيه فانه ❀ ما ذاق سر الحق من أفشاه
من كان يعلم أنك الفرد الذي ❀ بهر العقول فحسبه وكفاه

(ولبعضهم):

من جهلنا بعادة الاله ❀ نعتقد العقد الردي الواهي
كظننا ان الحديد يقطع ❀ بطبعه كذا الطعام يشبع
والماء يروي والثياب تدفي ❀ والنار تحرق كذا الماء يطفي
فخذ هداك الله هذا عند ذا ❀ ولا تظن أن ذا يفعل ذا
لو كانت النار لها تأثير ❀ لاحرقت ابراهيم السعير
كذا الحديد عند ذبح اسحاق ❀ وقيل اسماعيل نلت الارزاق
والكائنات كلها مفتقرة ❀ لربنا فحقق خبره
والغنى كله لربنا الكبير ❀ وما سوى الاهنا فهو حقير

❀ ❀ ❀

(هذه) قصيدة الامام سيدي علي بن وفاء بن عقيل القرشي نسباً المالكي مذهباً السني عقيدة الشاذلي طريقة:

ان ابطأت غارة الارحام وابتعدت ❀ فأقرب الشيء منا غارة الله
يا غارة الله جدي السير مسرعة ❀ في حل عقدتنا يا غارة الله
ضاقت وضاق بنا من كل ناحية ❀ وأظلمت خلل والحمد لله
لا يرتجى كشف ضر ثم حادثة ❀ في كل ناحية الا من الله
فثق به في ملمات الامور ولا ❀ تجعل يقينك يوماً الا في الله
ان الشدائد مهما ضاقت انفرجت ❀ لا تقنطن اذاً من رحمة الله
كم من لطائف أولاها العباد وكم ❀ أشياء لا تحصي من نعمة الله

له علينا جزيل الفضل منتشراً ❀ فى كل جارحة فضل من الله
فافزع بقلب سريع محرق وجل ❀ مستعطف خائف من سطوة الله
وقل اذا بك ضاق الخنق مبتهلا ❀ برفع صوت ألا يا غارة الله
فكي خناقي الذي قد ضاق عن عجل ❀ ونفسي كربتي يا غارة الله
مالي ملاذ ولا ذخر ألوذ به ❀ ولا عمادي ولا ذخري سوى الله
رب تقدس فى ملك وعز علا ❀ منزه عن محاكات وأشباه
أرجوه سبحانه أن لا يخيب لي ❀ ظناً فحسبي ما أرجوه فى الله
فكم وحتى وأنى بل وكيف كذا ❀ يا أيها النفس اعراض عن الله
آه على عمر مني مضى فرطاً ❀ سبهللا لم يكن فى طاعة الله
ألوم نفسى وقلبى ربما رجعا ❀ عن المعاصي بتوفيق من الله
وربما بكيا خوف الذنوب لما ❀ قد أسلفا من خطيئات الى الله
يا نفسى قولي اذا ضاق الخناق ألا ❀ يا غارة الله حتى غارة الله
لا تيأسى نفحة تأتى فربتما ❀ تأتيك بعد ايـــــاس نفحة الله
واستعمل الصبر فيما جاء من نوب ❀ فليس بالصبر تخشى نقمة الله
الصبر درع حصين من تدرعه ❀ يكفى المكاره والاسوا من الله
الصبر فى جملة الاشياء معتمد ❀ وصاحب الصبر محمود مع الله
تبلغ مرادك فى دنيا وآخرة ❀ ان كنت أحسنت ظناً منك فى الله
ثم الصلاة بمحمود الصلاة على ❀ محمد المصطفى من خيرة الله

(اعراب الكلمة المشرفة) وللعلامة أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن عمر الورياغلي رحمه الله:

حمداً لمن أعرب بالشهادة ❀ فى الذكر عن كلمة الشهادة
جعلها على الايمان ترجمه ❀ وللسعادة سبيـــــلا ألهمه

لكن بشرط الجزم والعلم بما   يجري من المعاني فافهم واعلما
وانما يحصل بالاعراب   والضبط فاسلك سبيل الصواب
فهاك نظماً موجزاً مفيداً   ضمنته ما يرشد السعيدا
من ذلك الذي اشرح الصغرى   عن ناظر الجيش الرفيع قدراً
والله أرجو أن يكون عملي   لوجهه الى حلول الاجل
مصلياً على الرسول المصطفى   والآل والصحب ومن قد اقتفى
فمد لا فيه خلاف علما   ثالثها يمدها من أسلما
وهمز الا والاله يقطع   ولام الا شددوه أجمع
واللام من كلمة الجلالة   فخمه قاصداً به الجلالة
وقف عليه بالسكون وقفاً   وارفع أو انصب ان وصلت حرفا
ولا لنفي الجنس نصاً تعمل   عمل ان بشروط تحصل
ثم اسمها اله بعدها يلي   ابنه بالفتح على القول الجلي
وخالف الزجاج فيه واعتمد   انه منصوب لكونه ورد
ثم البناء قيل للتضمن   وقيل للتركيب فافهم واعتني
واختاره الامام ثم الاول   زيفه ابن الصائغ المبجل
وانصب بلا محله ان عينا   لانها تعمل مثل انا
ولا اله مبتدأ فيما رووا   عن سيبويه وبه القوم قضوا
واحذف وجوباً خبر المركب   لتذهب النفس لكل مذهب
ثم اذا قدرته موجود   أو في الوجود كمل المقصود
وفيه بحث واضح الايراد   أورده ذو النظر المنقاد
فقل لا يلزم من نفي الوجود   نفي الذي هو أحق بالجحود
من احتمال اللفظ للامكان   لغير ربنا العظيم الشأن

اذ نفيه الاعم غير لازم   من نفيه فاحكم به والتزم
ونفيه واجب كالوجود   فانه يقدح في التوحيـــــد
جوابه ان عموم النفي   في غير واجب الوجود الحي
يستلزم استحالة الامكان   في غيره جل عن المكان
ومذهب الامام أنه خبر   عن الالـــــه رفعه به استقر
وخالف الاخفش والمبرد   قالا ورفعه بـــــلا المعتمد
وقيل لاحذف وان الاصلا   الله ربنـــــا اله جلا
ثم مصب النفي للوجود   وقيل بل ماهية المعبود
واسم الجلالة الذي قد حل   من بعد الا ارفعنه وصلا
والنصب فيه سائغ والاول   أرجح منه عندهم وأعدل
ثم حكوا فيه عن النحاة   مذاهباً روى عن الرواة
أولها المشهور أنه بدل   من اسم لا لكنه من المحل
وقيل بل من الضمير فى الخبر   وهو الصحيح عند كل ذي نظر
وفى كلا القولين بحث ونظر   أجيب عنه بجواب معتبر
وناظر الجيش يقول الارجح   خبر لا وهو قول واضح
قالت به جمـــــاعة جليلة   وأوضحت اقوالهـــــا دليله
وصاحب الكشاف قال المعتمد   أنه مبتدأ ولكن منتقد
ورابع الاقوال أنه صفة   لكنـــــه رده أهل المعرفة
خامسها رفع بالنيـــــابة   عن فاعل وما رأوا صوابه
والنصب قيل انه على الصفة   وكونه بالا أولى فاعرفه
وجزم القاضي بمنع البدل   والنصب في الله العظيم الازل

* * *

(حد علم النحو) قال المرادي رحمه الله: قد حد النحو بحدود كثيرة ومن أقربها قول بعضهم: النحو علم يعرف به أحكام الكلم العربية افراداً وتركيباً. ومن أشهرها قول صاحب المقرب علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها. ه. ولا يخفى أن كلا من التعريفين شامل لعلم التصريف. ولاشتهار حد ابن عصفور هذا اقتصر عليه كثير من المتأخرين وقوله فيه علم أي معلوم. والمراد ما شأنه أن يعلم لا ما ثبتت معلوميته. لان النحو مثلا له حقيقة فى نفسه علم أو جهل، ففيه مجاز على مجاز كما لا يخفى، الاول اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول. والثاني اطلاق اسم المفعول على قابل الاتصاف. والمصحح لذلك فهم المعنى المراد والمراد بالمعلوم القواعد والضوابط اذ حقيقة كل علم مسائله وهي القضايا التي يبرهن فى ذلك العلم عليها كقولنا فى العلم المحدود كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وهكذا. وهو جنس يشمل العلوم كلها نقليها ونظريها وقوله مستخرج وصف له وهو فصل أول مخرج للعلوم النقلية كانت من علوم العربية كاللغة أو غيرها كعلم الشرع مثلا. وقوله بالمقاييس جمع مقياس وهي الآلة التي يقاس عليها والمراد بها الجزئيات المحفوظة من كلام العرب لانه قيس عليها ما لم يحفظ منه ولم يظفر به فصارت كالمقاييس فى القياس عليها فأطلق عليها اسمه مجازاً لانه أي المقياس حقيقي في الحسيات مجازي فى المعنويات وهو فصل ثان مخرج العلوم التي تستخرج قواعدها بالقياس المنطقي كعلوم الفلسفة وقوله المستنبطة، الخ. فصل ثالث مخرج للعلوم المستخرجة من غير استقراء كلام العرب ان وجد ثم على هذه الصورة والا فهو بيان للمحدود وكشف عن ماهيته ليس الا اذ لا يلزم فى القيود المذكورة فى الحدود أن تكون للاخراج بل تكون للاخراج وللادخال ولبيان الماهية وشرحها. وقوله من استقراء كلام العرب يتعلق بالمستنبطة بين به ان استنباط هذه المقاييس

انما كان من استقراء وتتبع كلام العرب وان ذلك لم يحصل بديهة أي بمجرد نظر قريب وتصفح ما لكلام العرب . وقوله الموصلة . الخ . صفة المقاييس والضمير فى أجزائه عائد على كلام العرب. والمراد بأجزائه الاسم والفعل والحرف. وأحكامها قسمان تركيبية وهي التي تثبت له عند التركيب كالاعراب والبناء والتقديم والتأخير وتسمى اعرابية وقد يطلق عليها علم النحو وافرادية وهي التي تثبت الكلمة من غير نظر الى تركيبها مع كلمة أخرى كمعرفة وزنها ومعرفة الاصلي والزائد منها وما يستحقه من قلب واعلال وادغام ويسمى العلم المتكفل بهـا علم التصريف ويطلق على القسمين معاً علم النحو وهو المراد هنا . ه.

* * *

(وللعلامة ابن مرزوق) رحمه الله ناظماً أقسام الفعل الثلاثة على اصطلاح أهل التصريف :

والفعل فى التصريف سبعة اضرب ... فها أنا فى بيت من الشعر واصف
صحيح ومهموز مثال وأجوف ... لفيف ومنقوص البناء مضاعف
ضربت قرأنا ثم عد ثم باعه ... ولي رمى وما كرد المضاعف

(ولبعضهم) :

وان ترد تحريك عين الاجوف ... فانظر مضارعاً له لتعرف
فان يكن بألف فالكسر ... كخاف من شر يخاف نصر
وان يكن بالياء فالفتح له ... كباع زيد عبـــده يبيعه
كذلك ذو الواو وجا اسم فاعل ... بوزن فاعل كقال قائل
وان يكن بغير وزنه اضمما ... كطال ليلي وأمري عظما

* * *

﴿ الافعال التي لا تتصرف ﴾ الافعال التي لا تتصرف عشرة وهي: نعم وبئس وعسى، وليس وفعل التعجب وتبارك وحبذا وقلما ويدع ويذر. قاله ابن الصائغ. وزيد عليه هب بمعنى أعتقد، وتعلم بمعنى اعلم. وجمعتها تقريباً للحفظ فقلت:

نعم وبئس وعسى ليس كذا ❀ فعل تعجب تبارك حبذا
وهب تعلم اللذان كاعتقد ❀ واعلم فحقق ما لديهم واستفد
وقلما يذر ثم يدع ❀ من التصرف جميعاً منعوا

وبعد جمعي لها وقفت عليها منظومة لبعض العلماء ونصه:

أفعال عند الناس لا تصرف ❀ عشرة فاسمع لما سأصف
نعم وبئس ثم ليس حبذا ❀ فعل تعجب عسى فانتبذا
وقلما يذر بعد يدع ❀ تبارك الله فذا الممتنع

لكنه لم يذكر هب وتعلم. (ولبعضهم):

وما لليس وعسى من مصدر ❀ كلام حق ليس قول مفتر
ويل وويح ثم ويس يا فتى ❀ مصادر ليس لها فعل أتى

(ولكاتبه) عفا الله عنه ناظماً الافعال اللازمة للبناء المفعول بقوله:

زهي علينا أي تكبر من عني ❀ بحاجته جن الذي تبع الضلال
وطل دم أي لا يقام لربه ❀ بحق فجانب عنك من كان ذا خالل
كذا نفست ذي خمسة لزمت بنا ❀ لمفعول حصلها وكن رجلا بطل

وله أيضاً ناظماً لها مع زيادة أربع أخر بقوله:

زهي جن وعني وطل مع ❀ نفس قد سقط في يد اللاكم
زكم مع نتج أيضاً وولع ❀ بناء كلها افعال منع

(وقال بعضهم):

يا سائلا عن أدوات الشرط ❀ فاصغ لما ذكرت وافهم بسطي

ان باتفاق حرف ، اذ ما للامام ❀ وعند غيره للاسماء تضم
مهما ومن وما وكيفما اجملا ❀ أساميا غير ظروف مسجلا
وحيثما أنى وأين المكان ❀ متى وأيان واذ ما الزمان
اذا بشعرهم لوقت تنسب ❀ أي لما تضف اليه تحسب

(وقال بعضهم) :

وان يك اسم الشرط ظرفاً فانصب ❀ بفعله كاطلب متى ما يطلب
وغير ظرف فارفعن بالابتدا ❀ ان جاء بعد الفعل مفعول بدا
أو كان لازماً وان لم يبد ❀ مفعوله فهو الاداة فاحدوا

(وقال آخر) :

ان لاسم شرط ارتفاع استقر ❀ بالابتدا فجملة الشرط الخبر
وقيل جملة الجواب اوهما ❀ وأول هو الصحيح المنتمى

﴿ أقسام أل المعرفة ﴾ (اعلم) أن ال المعرفة اذا أدخلت على نكرة تارة يراد بمدخولها الحقيقة مع قصر النظر عن الافراد ، وتسمى أل حينئذ جنسية ولام الحقيقة ولام الطبيعة نحو الرجل خير من المرأة أي هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة والتمرة خير من الجرادة. وتارة يراد من مدخولها الحقيقة في ضمن حصة مبهمة نحو وأخاف أن يأكله الذئب فليس المراد الحقيقة المعينة لانها لا تأكل اذ هي أثر خيالي أي لا يسند الاكل اليها وليس المراد جميع الافراد لان ذلك مستحيل عادة وليست معينة لانه لا تعيين في مدخولها اذ لم يخف عليه ذئباً معيناً. ومثله أدخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد بينك وبين مخاطبها وتسمى حينئذ لام العهد الذهني . وهذا في المعنى نكرة وان كانت تجري عليه أحكام المعارف. وتارة يراد من مدخولها الحصة المعينة وتعيينها اما من ذكر صريح معاينة أو كناية وتكون حينئذ أل العهد الذكري . وقد اجتمع العهد الذكري الصريحي والكنائي

فى قوله تعالى: وليس الذكر كالانثى. فأل فى الذكر للعهد والمعهود الذكر الذي كنت عنه بما فى قولها رب اني نذرت الك ما فى بطني. والدليل عليه انها كنت عنه بما فى بطني محرراً لانه لا يحرر ولا يصلح لخدمة البيت الا الذكر. وأل فى الانثى للعهد الذكري أيضاً لكن صريحي فى قولها: رب اني وضعتها. وأما لكونها معلومة فى أذهان المخاطبين كقوله تعالى: اذ يبايعونك تحت الشجرة، أي الشجرة المعلومة وهي شجرة الرضوان. وتكون أل حينئذ للعهد العلمي. وأما أن يكون تعيين الحصة بسبب الحضور كقوله تعالى: اليوم أكملت لكم دينكم، أي اليوم الحاضر وهو يوم الجمعة يوم عرفة فى حجة الوداع. وكقولك لا تشتم الرجل ويكون ذلك الرجل حاضراً، وهي حينئذ للعهد الحضوري. وتارة يراد من مدخولها جميع الافراد وتسمى لام الاستغراق وهو اما حقيقي وضابطه أن تحذف أل ويخلفها كل حقيقة كقوله تعالى: ان الانسان لفي خسر، بدليل الاستثناء فانه معيار الشمول وقوله تعالى: وخلق الانسان ضعيفاً، أو عرفي كقولك جمع الامير الصاغة أي صاغة مملكته أو ادعائي كقولك أنت الرجل علماً أو حلماً أو جوداً مثلا فتلخص ان اقسام أل المعرفة ثلاثة جنسية وعهدية واستغراقية وتصل بالاستقراء الى ثمانية لانها أما للجنس أو للعهد الذهني أو الذكري بقسميه العلمي أو الحضوري أو للاستغراق الحقيقي أو العرفي أو الادعائي. وقد علمت أمثلة كل فشد يدك على هذا التحصيل ينفعك في مواطن كثيرة وهو محصل ما للسعد مختصراً ومطولا وما لحواشي الالفية والله أعلم. ه. ﴿ خمصان الاخمصين ﴾ (سئل) شيخ الشيوخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي عن معنى خمصان الاخمصين واعرابه فأجاب بما نصه: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. اعلم ان خمصان بضم أوله من الصفات المشبهة باسم الفاعل نظيره عريان، ذكره سيبويه فيما تلحقه الزوائد من بنات الثلاثة فقال: ويكون على فعلان فيهما أي فى الاسم والصفة.

فالاسم نحو عثمان وذكان وذيبان. ثم قال والصفة نحو عريان وخمصان وقال في باب جمع التكسير الرباعي ما نصه : وقالوا خمصانة وخمصان وخماص . ومن العرب من يقول خمصان فيجريه على هذا وما يشبهه من الاسماء . ه . وقال في القاموس ورجل خمصان بالضم وبالتحريك وخميص الحشا ضامر البطن . ثم قال والاخمص من باطن القدم ما لم يصب الارض . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصان الاخمصين . ه . وفي الشفا للقاضي ما نصه : خمصان الاخمصين أي متجافي أخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط القدم . ولهذا قال ينبو عنهما الماء . وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه خلاف هذا، قال فيه اذا وطيء بقدمه وطيء بكلها ليس له أخمص . وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قال سمي المسيح ابن مريم أي لم يكن له أخمص . وقيل مسيح لا لحم عليهما . وهذا أيضاً يخالفه قول شثن القدمين ومسيح القدمين أي أملسها.ه. وأجيب عن المعارضة بأن من أثبت الاخمص أراد ان في قدمه خمصاً يسيراً ومن نفاه نفى شدته . وأما الكلام على التركيب فمن حيث الاعراب فخمصان حيث كان صفة مشبهة فيحتمل الاضافة الى المعمول بعد تحويل الاسناد ، الاصل خمصان أخمصاه . ثم نقل الضمير المضاف اليه المعمول الى الصفة فصار خمصان الاخمصين . ولما كان خمصان بوزن فعلان ذي الزيادة الوصفية لا ينون لمنعه من الصرف . والاخمصين لفظ مثني يستوي فيه النصب والجر كان محتملا لعدم الاضافة وان الاخمصين منصوب على التشبيه بالمفعول أو هو مضاف اليه مخفوض ثم ظاهر كلامهم ان الاخمص جرى مجرى الاسماء ولا يراد منه الوصفية وانما هو اسم المتجافي من القدم عن الارض. وأيا ما كان ففيه اشعار بضمور وسط القدم وتجافيه عن الارض فوصفه بخمصان المفيد لذلك المعنى يكون تنصيصاً على المراد أو توكيداً . وليس توكيد الشيء مما يلزم منه البلوغ لغايته، فلا ينافي ذلك ان يكون معتدل الاخمص لا مرتفعه جداً ولا منخفضه جداً . كما

أن قول أبي هريرة ليس له أخمص محمول على ساب نفي الاعتدال ، والله سبحانه أعلم وعلى الوجه الاول وهو أن يكون تنصيصاً على المراد لا توكيداً لمعناه. وبيانه أن ضمور وسط القدم الذي أريد الاخبار عنه انما يستفاد بضميمة الوصف الذي هو خمصان الى أخمص لانك لا تقول فلان أخمص القدم لغلبة الاسمية على لفظ أخمص كما أشرت اليه فصار أخمص القدمين بمنزلة قولك وسط القدم فكما تقول مرتفع وسط القدم كذلك تقول هو خمصان أو خميص أخمص القدم. فلم يرد مبالغة ولا توكيداً بالكلية فليتأمل ذلك والله أعلم . ﻫ . ❋ ياء حيي ❋ (من الرحلة العياشية) ما نصه ومما رأيته بمكة القوانين لابن أبي الربيع فى علم النحو وقيدت منه ما نصه : يعني ان ياء حيى تجري مجرى الشين من خشي لا تعل كما أعلت فى هاب لانك لو أعللتها فقلت حاي كما قلت هاب لوجب أن تنقلها فى المضارع فتقول يحاي كما تقول يهاب . ولو فعلت ذلك لظهرت الضمة فى اللام وهي ياء وقد اطرد فى اللام اذا كانت ياء أن تكون ضمتها مقدرة فان حذفتها كما حذفتها مما آخره ياء توالي اعلالان وهذا ليس من كلامهم فصحت لذلك العين وجرت مجرى الصحيح. ﻫ. قلت وانما قيدت هذا منه لاني كنت استشكلت عدم اعلال عين حيى وعيى وأشباههما مع استكماله لشروط الاعلال المذكورة عند النحاة فكتبت ونحن بالمغرب سؤالا منظوماً وأجاب عليه صاحبنا العلامة المحقق سيدي محمد بن شيخنا سيدي عبد القادر الفاسي ونص السؤال:

نحاة العصر أرباب المعاني ❋ فحول العلم أعلام الزمان
أسائلكم ولا حرج على من ❋ يسائل للرشـــــــاد والبيان
فعين عيى أعيتني أجيبوا ❋ وفكوا بالكتابة ما أعاني
محركة أتت من بعد فتح ❋ وقد عدم الموانع بالعيان
فلم صحت ولم تعلل كما قد ❋ أعل نظيرها في ذي المباني

سلام الله يصحبكم جميعا ❀ ورحمته فتلك مني الامان

الجـــــواب :

سلام باللسان وبالبنـــان ❀ عليكم ما أقام الفرقدان

وبعد فانما المنصوص فيما ❀ رأيته ما يوضحـــه بياني

فقيل لم تعل لانهم قد ❀ تحاموا عن يحاى فى المباني

وقيل لانهم قد ألحقوه ❀ بباب قوي في هذي المعاني

وباب قوي قد أجروه مجرى ❀ رضي لان أعلوا منه ثاني

وأبقوا اولا خوف اجتماع ❀ لاعلالين فاظفر بالامان

ولا عجب اذا ما الفرع ضاهى ❀ اصولا او عفا عن ذنب جان

فقابل بالسماح سخيف نظمي ❀ فأنت الفذ يا بدر الزمان

* * *

﴿فائدة﴾ الاصل فى المبتدأ التعريف لانه المنسوب اليه والمحدث عنه والمراد منه ما صدقه لا مفهومه الذي تفيده النكرة ، فان كان معرفة فذاك والا فلا بد من مخصص يقربه منها. وأما الخبر فالاصل فيه التنكير. قال الرضي لانه مسند فشابه الفعل والمفعول فغني عن التعريف والتنكير اذ هما من عوارض الاسم، ولا يصح تجريده عنهما . فجردناه عما يطرأ ويحتاج الى العلامة وابقيناه على الاصل. قال وأما قول النحاة لان المسند ينبغي ان يكون مجهولا . فالذي ينبغي ان يكون مجهولا هو نسبة احدهما للآخر ، فالمجهول فى قولك زيد اخوك اسناد الاخوة الى زيد لانفس الاخوة . واورد ان العلة التي ذكروها فى أصالة التعريف فى المبتدأ تطرد فى الفاعل مع انه لا يشترط فيه شيء . قال يس فيما له على النظم، واما الفاعل فانما جاز وقوعه نكرة باتفاق لما ذكره ابن الحاجب واعتراض الرضي عليه مدفوع . ﻫ . وكتب سيدي الطيب بن كيران رحمه الله ما نصه : قال ابن

الحاجب لانه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون الا بعد معرفته. قال الرضي وهذه العلة تطرد فى الفاعل مع انهم لا يشترطون فيه التعريف ولا التخصيص. وأما قول المصنف يعني ابن الحاجب ان الفاعل مختص بالحكم المتقدم عليه فوهم لانه اذا حصل تخصيص بالحكم فقد كان قبل والحكم غير مختص. فتكون قد حكمت على الشيء قبل معرفته، وقد قال ان الحكم على الشيء لا يكون الا بعد معرفته ووجه الدفع الذي أشار له يس والله اعلم ان المعرفة المطلوبة تطلب من جهة لم تكن حاصلة قبل الطلب لامتناع استحصال الحاصل. فاذا قلت جاء رجل فالوجه الحاصل هو الفاعلية المطلقة والمطلوب قدر زائد عليها، فأي وجه تعرفنا به الفاعل كفى فمن ثم صح ان يقال جاءني رجل والوجه الحاصل قبل الطلب فى نحو رجل جاءني الرجولية فالمطلوب معرفة ما زاد على الحاصل بأن يخصص الرجل بوصف مثلا، وذلك يكون قبل الحكم لان النفس تتشوق اليه اولا ومن ثم قيل النكرة الى الصفة أحوج منها الى الخبر بخلاف الفاعل فانما كانت تتشوق الى الفاعل تفسيراً لمطلق فى فرد ما. فاذا حصلته انتفت واما أتاني آت وقال قائل مثلا فانما سوغهما قصد الابهام ه. من خط سيدي عبد السلام ابي غالب بواسطتين واختار الصبان ان الفاعل كالمبتدا فانظره. (ولبعضهم):

فسر بأن وانصب وزد وخفف ❀ فهذه اربعة فلتعرف
ومثل اي يأتي بها من فسرا ❀ نحو اشرت لاخي ان اصبرا
وقد تزاد بعد لما الظرف ❀ وبين لو وبين فعل الحلف
وبين كاف الجر والمجرور ❀ وحظها التوكيد المذكور

❀ حديث من تأنى أصاب ❀ (ورد) من تأنى أصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد. ه. ذكر العلامة الطرنباطي فى حاشيته على الالفية فى باب أفعال المقاربة انه حديث ونصه: وفى الحديث من تأنى اصاب او كاد ومن تعجل اخطأ

او كاد. ه‍. وصرح ايضاً بأنه حديث العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد ابن كيران اخو الشيخ الطيب ابن كيران فى تـوليف له فى الاكتفاء وقـال انـه يحتمل ان يكون من الاكتفاء بحذف كلمة اي كاد يصيب او كاد يخطيء او بحذف اكثر من كلمـة اي كاد ان يصيب او كاد ان يخطـيء . ه‍. (قلت) وقـد أخرجـه الطبراني عن عقبة بن عامر والله اعلم . ﴿ ولكاتبه ﴾ مذيلا قول ابن مالك فاكسر فى الابتدا. الخ. بقوله :

او وليت حيث واذ كذا اذا ❀ تـقع وصفـاً لاسم عين فخـذا
او اخبروا بها عن اسم الذات ❀ أرشدنا الله الى النجـــــاة

﴿وله ايضاً﴾ مذيلا قوله بعد اذا فجاءة . الخ . بقوله :

كذا اذا فى موضع التعليل ❀ قد وقعت حصله يـا خليلي
أو بعد واو سبقت بمفـرد ❀ يصلح للعطف عليـه فـزد
أو بعد حتى هكذا ان وقعت ❀ بعد أما او بعد لا جرم أتت

﴿فائدة﴾ حكى البغوي عن الواحدي ان جميع ما فى القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله تعالى لعلكم تخلدون ، فهي للتشبيه . قـال وكونهـا للتشبيه غريب . لم يذكره النحاة وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدى عن أبي مـالك قـال لعلكم فى القرآن بمعنى كي الا آية الشعراء لعلكم تخلدون فهي بمعنى كأنكم تخلدون. ه‍. من السيوطي فى الاتقان باختصار . وقد ذكر فى ارشاد الساري فى الآية كلام الواحدي ثم قال ويؤيده ما فى حرف أبي كأنكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك ه‍ . وبقوله تعالى لعله يتذكر . وبقوله وما يدريك لعله يزكى. فتأمل ذلك . ه‍.

باب ظننت. وكل فعل يتعدى الى مفعولين اصل الثاني منهما حرف الجر ويطرد اسقاطه يسمى باب أمرت. فأما باب أعطيت فأفعاله غير محصورة بالعدد ولكن كل فعل يندرج تحت الكليات المذكورة قبل فهو من باب أعطيت فأفعاله محصورة بالعدد وجملتها تسعة وهي: أمر واختار واستغفر وسمى ودعا بمعنى سمى وكنى وهدى وادخل على المشهور ووهب بشرط عدم اللبس عند بعضهم . ه . ونظر بعضهم في جعلها تسعة بأن منها صرف وزوج وعير . كما ذكر ذلك السيوطي فى شرح الالفية فى باب التعدى واللزوم ولم يذكر ادخل ولا وهب . ﴿ خاف وباع وطال ﴾ أصل هذه الافعال الثلاثة خوف كفرح وبيع كضرب وطول ككرم ، قلبت الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما، فصار خاف وباع وطال. ثم اذا سكن آخر الفعل عند اتصال الضمير به التقى ساكنان آخر الفعل والالف المنقلبة عن عين الفعل فيحذف حرف العلة ويبقى فاء الفعل مفتوحاً على أصله ولا يعلم انه من باب فعل أو فعل أو فعل فينقل الى فائه شكل عينه المحذوفة وهي الكسرة فى خاف فتقول خفت والضمة فى طال فتقول طلت وهذا معنى قول اللامية . وانقل لفاء الثلاثي شكل عين . الخ . واما باع فاذا اتصلت بها تاء الضمير مثلا سقطت الالف فيصير بعت بفتح أوله فيعطى شكلا وهو الكسر مجانساً لعينه وهي الياء فيصير بعت بكسر أوله. وهذا معنى قولها أيضا: واذا فتحاً يكون فمنه اعتض مجانس تلك العين منتقلا ... والله أعلم . هذا وفى المصباح طال كقرب بالضم وكقال يقول قولا فعينه اذاً مضمومة ومفتوحة. والله أعلم . ﴿ فائدة ﴾ : قال المفسرون فى لعل وعسى انهما من الله واجبتان وان كانتا طمعاً ورجاء فى كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين تعرض لهم الظنون والشكوك، ولا يعلمون ما يكون مما لا يكون. انظر أجوبة ابن السيد البطليوسي ، فقد بسط القول فى ذلك في المسألة العشرين .

﴿ نبذ تاريخية ﴾ (صفة المؤرخ) قال التاج السبكي فى مفيد النعم لابد أن

يكون المؤرخ عالماً عدلا عارفاً بحال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصداقة ما يحمله على التعصب ، ولا من العداوة ما قد يحمله على الغض منه . انظر تمام كلامه رضي الله عنه . ه . من خط شيخ شيوخنا العلامة سيدي محمد بن المدني كنون رحمه الله. (قال) في أول كشف الظنون قد ورد في الاثر عن سيد البشر من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه . ه . من خطه . (كان) الشيخ الامام العارف بالله أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي المتوفي سنة 1046 ينصت للسماع في آخر أمره ، ويتأثر به ، فانتهى ذلك للعلامة سيدي أحمد ابن القاضي فكتب اليه هذا البيت :

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة ❀ فما لك بعد الشيب أصبحت صابيا

فأجابه بقوله :

نعم لاح برق الحسن فاختطف الحشا ❀ فلبيته من بعد ما كنت آبيا

نسأل الله لنا ولكم العافية والمعافاة الكاملة في الدين والدنيا والآخرة. ه. من خطه. (كان) قدوم شرفاء سجلماسة من الحجاز الى سجلماسة في أوائل الدولة المرينية ، وذلك أواسط المائة السابعة سنة 664 وأول قادم منهم السيد الحسن بن قاسم . ه . من خطه. (شفشاون) اختطها بعض الشرفاء بقصد تحصين المسلمين من الكفرة في حدود سنة ست وسبعين وثمانمائة. ه. منه. (الشرفاء الشفشاونيون) كانوا يعرفون في جبل العلم بأولاد يحيى . ه . منه.

(الهبطي) صاحب تقييد وقف القرآن العظيم هو أبو عبد الله بن محمد بن أبي جمعة الصماتي توفي بفاس سنة ثلاثين وتسعمائة كما في الجذوة . ودفن بطالعة فاس قرب الزربطانة . وهو ممن أخذ عن الامام ابن غازي وعنه قيد الوقف رحم الله الجميع بمنه . ه . من خطه .

(توفي) الولي الصالح سيدي عبد الله الحجام الصبيحي نزيل خيبر من جبل زرهون سنة احدى والف. وهو من أصحاب أبي حفص سيدي عمر الخطاب نفعنا الله بهما.

(توفي) الشيخ الامام المتفنن الصالح العابد الناسك أبو عبد الله محمد بن محمود التنبكتي المعروف ببغيع سنة اثنين والف كما فى تكميل الديباج . وليس هو صاحب التقييد على مختصر خليل بل هو محمود بن عمر أوقيت عرف به في كفاية المحتاج . وقال فيه عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقيهها وامامها بلا مدافع ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، يهابه السلطان . فمن دونه توفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة . انظر تمامه . هـ . من خطه .

(وأما) الشيخ المحقق أحمد بن أحمد المدعو بابا السوداني فقد رفع نسبه في كفاية المحتاج . وقد ألف نحو أربعين تأليفاً منها شرحه على مختصر خليل من أول الزكاة الى النكاح فى سفرين ، وحاشيته على مختصر خليل أيضاً في سفرين وتعليق على الالفية لم يكمل ، وغاية الامل في تفضيل النية على العمل وجلب النعمة ودفع النقمة لمجانبة الظلمة ، وشرح صغرى السنوسي ، ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج . وتوفي سنة ست وثلاثين وألف . وأما السوداني شارح الجرومية ، فهو الشيخ أحمد قاضي تنبكت ، وكان جامعاً للنحو وأصول الفقه وأصول الدين . وقرأ على الفقيه محمد بن محمود بغيع المتقدم . وله تعاليق على المرادي ، وتوفي سنة اربع واربعين والف . هـ . من خطه .

(توفي) مفتي فاس وخطيب مسجديها الاعظمين أبو زكرياء يحيى بن محمد السراج النفزي الاندلسي الحميري سنة سبع وألف . ودفن عند قبر أبي زيد الهزميري وله حاشية على خليل . ونفزة بلدة بالمغرب كما فى القاموس . وقال الرشاطي النفزي فى البربر . وكذلك عند ابن حزم في جمهرته نفزة في قبائل البربر ، فعليه ينسب النفزي للبلدة والقبيلة ، لكن انما يستقيم وصفه بالحميري على نسبته للبلدة ، ولو نسب للقبيلة لتدافع مع وصفه بالحميري الا ان يكون في نفزة دخيلا من حمير . وكان بفاس سيدي يحيى السراج آخر أقدم من هذا ، من

أصحاب ابن عباد ، ودفين روضته عن يمين الداخل لها عرف به في الجذوة. وقال فيه : الامام المحدث الراوية الرحالة المكثر في الرواية وقلما تجد في كتب المغرب كتابا ليس عليه خطه . وله فهرسة وسماع عظيم انتهت اليه رواية الحديث ورياسته . توفي بفاس ودفن مع ابن عباد رفيقه وصاحبه ، الى هذا كانت رسائله الكبرى سنة خمس وثمانمائة . ه . ووصفه في درة الحجال بالزندي النفزي الحميري ، وهذا مما يرجح انه من رهط الاول من آبائه وأعمامه او ابناء عم أبيه. وفي تكميل الديباج عن سيدي يحيى الاكبر هذا أنه قال رأيت جابر بن عبد الله في النوم فقلت له بالله حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلم علي في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت . ه . من خطه.

(توفي) الولي الصالح العالم العلامة المتفنن النفاع الاستاذ أبو محمد الحسن بن أحمد الهداجي المعروف بالدراوي أي الدرعي سنة 1006 وقد أخذ عن الشيخ المنجور وغيره. وأخذ عنه خلائق كالشيخ أبى عبد الله محمد بن يوسف التملي والشيخ أبى الحسن علي البطوئي والقاضى عبد الوهاب الحميري وغيرهم ، وله شرح حسن على الصغرى وشرح على جمل المجراد. ه. من خطه.

(توفي) الولى الصالح الشهير سيدي مسعود الدراوي دفين مصلى باب الفتوح حيث سيدي حاموش ، وسيدي علي الصنهاجى وغيرهما من أصحاب أبى المحاسن وشيخه المجذوب سنة احدى عشرة والف . ه . منه. (توفى) الشيخ العالم المحقق سعيد قدورة بن ابراهيم الجزائري الدار التونسى الاصل صاحب الشرح على السلم والحاشية على صغرى السنوسى سنة 1066 . ه. منه . (توفى) الشعرانى عام 973 . ه . منه . (توفى) الولى الصالح سيدى على الحارثى دفين الرميلة سنة 1004 وممن عنه الشيخ سيدى محمد بن عطية السلاوي الاندلسى المتوفى

سنة 1052 دفين الرميلة أيضاً .هـ.منه. (توفي) الولي الصالح المكاشف سيدي أبو يحيى الدخيسي سنة عشر وألف وروضته ملاصقة لروضة سيدي رضوان مدور بهما حوش واحد ، قرب مصلى فاس . ومن كراماته انه ضرب بحجر خابية لبائع اللبن بحانوته فتكسرت وأريق اللبن بحانوته ، واذا فيها حية عظيمة . ووقى الله الناس شر ذالك . هـ منه . (توفي) خطيب غرناطة الامام أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري بفاس عام 721 ودفن خارج باب الفتوح بمطرح الجلة المشتمل على العلماء والصلحاء والفضلاء من الغرباء كما فى الاحاطة . والجلة جمع جليل ويقال فيه اليوم الجنة بالنون وهو تفاؤل حسن . هـ . منه . (توفي) الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدي أحمد المعروف بحبيب الاندلسي الرندي دفين باب الفتوح قرب أبي المحاسن سنة 1013 أخذ عن سيدي رضوان الجنوي وصحب أبا المحاسن، وقال فى الابتهاج الفقيه الصالح أبو الحسن علي حبيب ومسجده بالمخفية ومكتبه الذي كان يقرأ فيه الصبيان . توفي سنة 843 هـ . وهذا غير الاول أو غلط . هـ . منه. (توفي) الفقيه أبو القاسم ابن عبد الجبار الفجيجي شارح قصيدة ابراهيم بن عبد الجبار الفجيجي الصيدية التي مطلعها :

يلومونني فى الصيد والصيد جامع ❀ لاشياء للانسان فيهـــــــا منافع

سنة 1021 . هـ . من خطه . (توفي) الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد الدكالي من دار يعرفون بفاس بأولاد ابن أبراهيم تعدد فيهم العلماء والصالحون عام 1067 . رحم الله الجميع . (توفي) الامام الكبير الشهير الشريف العلامة الحافظ الحجة المكاشف أبو محمد مولانا عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسين بن يوسف بن السيد الصالح الزاهد العابد المثاغر المجاهد أبي الحسن مولانا علي الشريف السجلماسي الحسني عام 1049 . كان رحمه الله اماماً فى العلم والعمل والدين واتباع السنة، من العلماء العاملين الراسخين والائمة المحققين آية فى الحفظ والتحقيق والزهد

والورع والاجتهاد فى العبادة والضبط والاتقان . وكان يكره أهل البدع ويشنع عليهم فى دروسه . له أمداح كثيرة فى النبى صلى الله عليه وسلم . وله كتاب سماه الدر الازهر، ذكر فيه أن للنبى صلى الله عليه وسلم ألف اسم، نقله عن ابن العربى فى العارضة ونقل عنه كلاماً طويلا فى السماع والمتفقرة. وكانت فيه دعابة لا تفارقه . فمن مستظرفاته أن قبيلة يقال لها بنو يحيى يتطيرون من الهر ولا يذكرون اسمه خصوصاً فى الغداة . وكان شيخ منهم ساكناً معه فى حومته ، فيأتي مولاي عبد الله بالهر تحت ثوبه صباحاً فيأتي باب الشيخ ، فاذا فتح رمى له بالهر . فيحلف الشيخ له لوغيرك فعله لقتلته ، ومراده التأنس بينه وبين الهر لتزول عنه الطيرة التى لا أصل لها . وكان سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فيه دعابة . أخذ مولاي عبد الله عن الشيخ القصار والشيخ المنجور وغيرهما . وأخذ عنه كثيرون منهم العلامة أبو بكر بن الحسن النطافي قال عنه : وكان يحدثنا بالصلاة التازية أي المروية عن سيدي ابراهيم التازي وهي : اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على نبي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويستسقى بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه . قال أبو علي اليوسي كذا كتبها لنا رحمه الله ، يعني شيخه أبا بكر المذكور . ويقول انها كانت عنده ترياقاً مجرباً فى جميع الحاجات دنيوية وأخروية . وما يذكر عن مولاي عبد الله المذكور من أنه اجتمع مع السلطان مولاي أحمد الذهبي على طعام . فقال له السلطان أين يلتقى جدي وجدك ، فقال له : هنا التقت يدي ويدك ، فاحتال الذهبي فى قتله بأن أجلسه على رخام فى زمن البرد قدراً معلوماً من الزمن حتى تمكنت منه علة البرد فمات منها ، فهو كله من الكذب الذي لا يمكن لامور من أوضحها أن وفاة الذهبى تقدمت على وفاة مولاي عبد الله بأزيد من ثلاثين سنة . فان الذهبى توفى عام 1012 . فهذه المقالة

من هذر البطالين الذين لا يعقلون هـ . (توفي) العارف الكبير الولي الشهير أبو محمد عبد الله بن حسون دفين ثغر سلا سنة 1013 . وكانت له رضى الله عنه مسائل مشكلة ، منها أنه يوتى له بالثياب هدية فيأمر بها فترمى في بيته ، وتبقى كذلك يأكلها السوس . ومنها أنه كان يصبح كل يوم عليه أهل الآلات، فيضربون عليه . قال الشيخ اليوسي فى محاضراته : أما الثياب فالذي يظهر منها أنها اما غيبة حصلت للشيخ عنها وليس ذلك بمستنكر فى أمثاله من المستغرقين فى ذكره. واما خارج مخرج القلنسوة التى رمى بها الامام الشبلي فى النار ، والمائة دينار التي رمى بها فى دجلة . وتأويل ذلك معروف عند أهل الطريق ، لا نطيل به . وأما أمر الآلات ، فاما انه كان يستفيد من تلك الاصوات أسراراً ومعاني. ونظيره ما حكى الامام أبو بكر بن العربي فى سراج المريدين عن الشيخ أبي الفضل الجوهري انه بات بجواره ذات ليلة أصحاب الآلات فشغلوه عن ورده، بما هم عليه من لهوهم وباطلهم ، فلما أصبح وجلس فى مجلسه قال انه بات بجوارنا البارحة قوم ملاوا مسامعنا علماً وحكمة . قال بعضهم : لي لي لي ، فقال الآخر: لي ولك ، لي ولك . فقال الآخر كذا ومثل ذلك بمتناظرين . وجعل يقرر ذلك حتى قضى المجلس كله بأنواع من الحكم واللطائف والاسرار . وهذا من أعجب ما يتحف الله به أولياءه . فقد غيبه الله عن صورتها الباطلة وأشهده سرها الباطن فيها. وفى كل شيء له آية تدل على أنه الواحد . وأما ان ذلك يوافق حالة له جمالية تحضر فى الوقت . ومن هذا المنبع يقع الطرب وما يشاهد من أحوال أهل الوجد ، وأما انه كان قطباً فتناسبه النوبة الملوكية :

وقل للملوك الارض تجهد جهدها ❀ فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

هـ. من خطه. (توفى) الولي الشهير ، المجذوب الكبير ، سيدي علي بن داود السوسي المرنيسي نزيلها على نهر ورغة ، وهو من أصحاب سيدي أبي الشتاء ،

وكان كثير المكاشفات والكرامات عام 1022. ه. (توفي) الشريف الجليل سيدى ادريس ابن أحمد العمرانى التونسى الجوطى الحسنى عام 1022، وأولاده هم ولاة ضريح مولانا ادريس. وقد كان وقع لاحد آبائهم انتقال الى تونس لاجلاء بنى وطاس اهم. وذلك ان عبد الحق المرينى الاصغر ولى حكومة فاس يهودياً غيظاً عليهم، ثم رحل بمحلة لناحية القبائل الهبطية، وترك اليهودى يقبض المغارم منهم، فشدد عليهم حتى قبض امرأة شريفة، وأوجعها ضرباً، فتوسلت بالنبى، صلى الله عليه وسلم، فأمر بالتشديد عليها لذلك، فأنهى أهل فاس ذلك الى أروع أهل زمانه خطيب مسجد القرويين سيدى عبد العزيز الورياغلى، فأشار عليهم بقتل اليهودى، فقتلوه، وخرجوا على عبد الحق ونصروا الشريف العمرانى، فلما بلغ الخبر عبد الحق، استشار مع يهودى كان معه ما يصنع، فأنف أهل محلته من ذلك فقتلوا اليهودى، وقبضوا عبد الحق، وأتوا به لفاس، فقتله سلطانها حينئذ الشريف العمرانى. ثم ان أهل فاس رجعوا لطاعة بعض بنى وطاس، فأجلى الشريف العمرانى وأهله لتونس، ثم عادوا الى فاس، فكانوا يدعون بالتونسيين، فكرهوا ابدال نسبتهم الاولى، فعوضهم الله منها نسبة مطابقة للجد الاول الاعلى بسبب وجود أبي جدهم المباشر السيد ادريس المذكور، فدعوا بما ذكر. والفريق الآخر الذى لم يخرج من فاس باق الى الآن يدعى بالعمرانى. انظر الدر السنى، ودرة الحجال لابن القاضى. توفى السيد ادريس المذكور قتيلا بدار القيطون. ه منه.

(توفى) الولي الكبير سيدى ابراهيم الصياد الذى، قال فيه شيخه أبو المحاسن سيدى يوسف الفاسى: والله ان ابراهيم ليأتي بخبر السماء، سنة ثمان وألف. وكان أول اتصاله بأبي المحاسن، انه جاء سارقاً حلقة باب الشيخ بالقصر، فعرف وقبض. فلما رآه الشيخ سرقه لحضرة الله، وصار من أولياء الله. وما زال الناس يسعدون بأهل الفضل والجود. كما حكي أن سارقاً دخل بيت ربيعة العدوية

ليسرق، فوجده فارغاً من كل شيء، فولى خارجاً، فقالت له: ان كنت من الشطار لاتخرج الا بشيء. فقال: ما أجد شيئاً. فقالت له: توضأ من هذا الابريق وصل، فانك لا تخرج الا بشيء، فتوضأ وصلى ركعتين، فلذت له العبادة الى الفجر، الى آخر الحكاية. هـ. من خطه. (توفى) امام أهل الزهد والورع والعلم والعمل الامام المحدث الولي الشهير أبو النعيم سيدى رضوان الجنوي سنة 991. وكانت وفاته بزنقة العنوز من عدوة فاس الاندلس. وأما الزاوية التى تنسب اليه اليوم بجوار حمام الجياد من حومة البليدة فانما اشتريت بقمتها وجعلت زاوية بعد موته، لانه رضي الله عنه لم يخلف بعد تجهيزه الا الحصير الذى كان يصلي عليه، والخيط الذى كان يشمر به أكمامه للوضوء، بيع ذلك بثمن عال يزيد على السبعين مثقالا فدفع ذلك لابنة له لم يترك وارثاً غيرها. فامتنعت من قبضه، وقالت ان الحصير والخيط لا يبلغان هذا السوم، فاشتريت به البقعة المذكورة وجعلت زاوية. ولتلميذه أبي العباس المرابي كتاب سماه تحفة الاخوان ومواهب الامتنان فى مناقب سيدى رضوان يسع سفرين. هـ. منه. (توفي) الولي الاكبر العارف الاشهر سيدي أحمد الشاوي سنة أربع عشرة وألف. وأصله من عرب الشاوية أهل بلاد تامسنا وهم من العرب الحجازيين من أحياء بني هلال وسليم الذين الذين نقلهم العبيديون ملوك مصر الى صعيد مصر ثم دفعوا الى برقة وافريقية ثم الى المغرب، أدخلهم اياه يعقوب المنصور الموحدي. كل ذلك لاسباب ذكرها ابن خلدون. ولما دخل الى فاس بعد بلوغه اتصل بالولي الشهير أبي العباس سيدي أحمد بن يحيى اللمطي دفين النواعزيين. فلازم خدمته، فلا يحضر سماعاً ولا جمعاً. وكان يطلب الدنيا والآخرة. ولما أشرف الشيخ على الموت جعل يقول: انظروا من بالباب، فيذهبون، فيجدون سيدي أحمد الشاوي، فيقولون: الشاوي بالباب. تكرر ذلك، ثم قال فى المرة الاخيرة: لا اله الا الله، ما أراد الله الا

الشاوي. فتصدى المشيخة بعد وفاة شيخه ، فكثر أتباعه ، وعظم انتفاعه ، وأخذ عنه جماعة ، وله زوايا خمس ، وكانت له أموال كثيرة ، وكان يصرفها في وجوه الخير ولا يبالي . فبنى قنطرة ابن طاطو لما أفسدها السيل ، وأصلح ماء جامع الاندلس ، فصرف على ذلك سبعة آلاف أوقية . وقد شهد له جماعة من أكابر أهل وقته ، كسيدي أبي الشتاء ، دفين فشتالة ، وسيدي محمد الشرقي دفين أبي الجعد ، وسيدي محمد الكومي ، وسيدي محمد بن محمد بن عبد الله معن ، وابي زيد سيدي عبد الرحمان الفاسي ، وجميع من زاره ، او استغاث به في امر حصل على مطلوبه في الحين. كما تحقق ذلك بالاستقراء ومن أراد الشفاء من مآثره ، فعليه بتآليف ابي محمد مولانا عبد السلام ابن الطيب القادري المسمى بالمعتمد الراوي وذيله حفيده بتقييد سماه الكوكب الضاوي. ه. منه. (توفي) الولي الشهير سيدي موسى دفين جرنيز من عدوة القرويين عام 1092 . كان بهلولا ساقط التكليف . وله مكاشفات كثيرة وكرامات غزيرة . كان سيدي قاسم الخصاصي يعده فيمن لقى. (توفي) الامام المحقق أبو العباس أحمد الغنيمي عام 1041 . ه . من خطه . (توفي) الولي الشهير سيدي يدير دفين الشيالين عام 1042 . كان بهلولا تعتريه أحوال ، وينطق بمغيبات ، وتظهر عليه مكاشفات . كان يعده سيدي قاسم الخصاصي فيمن لقي. ه. منه . (توفي) العارف الموفق ابو عبد الله محمد الاكحل دفين روضة شيخه ابي المحاسن خلف سيدي ابراهيم الصياد في حدود اربعة عشر وألف . وكان الشيخ الامام سيدي محمد بن عبد الله ينقل من كلامه في الطريق ويحتج به . وربما كان يحكي عنه انه قال له : طريقتنا هذه ، ما لك شيء ، ما لك شيء ، ما لك شيء . وطريق هؤلاء المبطلين لي لي لي ثلاث فيهما كأهل الزمن. يعني ان طريقهم مبنية على الفناء ، والغيبة عن الوجود ، ورؤية النفس . وسئل : هل يتحقق العبد صدقه مع هؤلاء . فعاب ذلك على السائل كثيراً وانكره . والاكحل لقب له فقط ، وليس

بالاكحل ، وهو غير الشيخ أبي عبد الله محمد الاكحل الذي كان بحومة العيون . ذاك أكحل يعرف بأكمكام بالقاف المعقودة . وتوفي في العشرة الخامسة . وكان صاحب حال. هـ . من خطه . رحمه الله . (توفي) الولي سيدي عبد الله الحداد الدراوي دفين خارج باب الفتوح ازاء سيدي علي حماوش عام 1040 . كان قوي الحال ملامتياً ساقط التكليف . وله كرامات ومكاشفات . هـ . منه . (توفي) الولي الصالح أحمد المدعو شقرون الفخار الاندلسي ، من أصحاب الشيخ أبي المحاسن الفاسي سنة 1028. كان شديد الاتباع السنة، رفيع الهمة، مائلا عن الدنيا وزخرفها ، عظيم البركة . قال له العارف أبو زيد الفاسي لما ماتت زوجة سيدي محمد بن عبد الله معن: ألا تعطينا بنتك لسيدي محمد بن عبد الله . فقال بلى ياسيدي. فقال له: وبكم. فقال: بربع دينار، ثم بقرب الخطبة، بينما سيدي محمد بن عبد الله بمنزله لم يستعد للزفاف ، واذا بالشيخ الفخار يدق عليه وابنته وراءه ، ففتح له، فدفع له المرأة وانصرف . وهكذا فعل سعيد بن المسيب مع المطلب بن أبي وداعة كما في الحلية عن المطلب . قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب، ففقدني أياماً، فلما جئته قال: أين كنت . قلت: توفيت أهلي . فقال: ألا أخبرتني فشهدتها. قال ثم أردت ان أقوم فقال: وهل استجدت امرأة . فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني، ما املك الا درهمين او ثلاثة . فقال: أنا . فقلت: وتفعل . فقال: نعم. ثم تحمد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وزوجني على درهمين او قال ثلاثة . قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح ، فسرت الى منزلي وجعلت اتفكر ممن استدين فصليت المغرب واسرجت . وكنت وحدي صائماً فقدمت عشائي افطر فكان خبزاً وزيتاً ، فاذا ببابي يقرع ، فقلت : من هذا . قال سعيد، ففكرت في كل انسان اسمه سعيد في المدينة الا سعيد بن المسيب ، فانه لم ير اربعين سنة الا بين بيته والمسجد، فقمت، فخرجت، فاذا سعيد بن المسيب ، فظننت

أنه قد بدا له فقلت يا أبا محمد ألا أرسلت الينا فنأتيك . فقال لا ، أنت أحق أن توتى . فقلت فما تأمر ، قال : انك كنت رجلا عزبا ، فتزوجت ، فكرهت أن أبيتك الليلة وحدك، وهذه امرأتك . فاذا هي قائمة من خلفه ، ثم أخذها بيدها فدفعها فى الباب، ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء ، فاستوثقت . ثم تقدمت الى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها فى ظل السراج لكيلا تراها ، ثم صعدت الى السطح فدعوت الجيران ، فجاءوني ، فقالوا ما شأنك ، فقلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم ، وقد جاءني بها على غفلة . فقالوا سعيد زوجك، قلت نعم ، وها هي فى الدار ، فنزلوا الينا ، وبلغ أمي فجاءت وقالت : وجهي من وجهك، حرام ان مسستها قبل أن أصلحها الى ثلاثة أيام، قال فأقمت ثلاثا، ثم دخلت بها فاذا هي من أجمل الناس، واذا هي أحفظ الناس لكلام الله، وأعلمهم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأعرفهم بحق زوج . قال : فمكثت شهراً لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر آتيته وهو فى حلقته فسلمت عليه فرد ولم يكلمني حتى تقوض أي تفرق أهل المجلس . فقال : ما حال ذلك الانسان . قلت خيراً ، يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو . وقال ان رابك شيء فالعصا . فانصرفت الى منزلي فوجه الي بعشرين الف درهم. قاله عبد الله بن سليمان وهو ابن الاشعث احد رواته . وكانت ابنة سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فأبى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتي ضربه مائة سوط فى يوم بارد وصب عليه جرة ماء، وألبسه جبة صوف ه. فان كان العقد على ثلاثة دراهم فلا اشكال ، وان كان على درهمين فعلى مذهب من يراه ، وهو خلاف قول مالك . انظر التوضيح ه. من خطه ايضا رحمه الله. (توفى) سيدي محمد حكيم الاندلسي دفين داخل روضة سيدي ابي زيد الهزميري سنة 1027. كان صاحب حال، وكان

مقيماً لرسومه ، محافظاً على السنة ، يتلو القرآن ، وكان اذا ورد عليه حال أخرجه عن حسه وتكلم بمغيبات . ه . من خطه . (توفي) سيدي علي الهيري الوارتيتي دفين مسجد الفخارين داخل باب الفتوح سنة 1029 . كان قوي الحال مترسماً بالشريعة، له كرامات ومكاشفات ، وأتباع منهم سيدي قاسم الاخصاصي، وكان يقول: اذا رأيته رأيت جبلا من نور . ه . منه . (توفي) الولي الجليل عبد العزيز المدعو عزوز سنة 1031. كان بهلولا مواهاً ساقط التكليف ملامتياً من أهل الاغاثة والحظوة . وله مكاشفات وكرامات . لقيه سيدي قاسم الاخصاصي مراراً . ولم يتزوج. ودفن برأس الجنان من عدوة فاس. وقبره مجرب لقضاء الحوائج.ه. منه. (توفي) سيدي محمد بن محمد اللواتي سنة 1023 . كان رحمه الله قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم وقال له صل علي أربعة آلاف مرة بين اليوم والليلة، ولا تكن فقير أحد ، ولا يكن أحد فقيرك ، وأنا ضمنت لك الدنيا والآخرة . أخبر بذلك عنه الشيخ سيدي محمد بن أبي بكر الدلائي، وقال : قلت له ضيف الكرام يضيف، وضامنك ملي وفي فاضمني، ففعل. قال سيدي العربي الفاسي الذي نقل عنه هذا الكلام وأنا أطلب مثل ذاك ففعل. ه. منه. (توفي) الولي الشهير سيدي عبد الجليل المدعو جلول ابن الحاج دفين داخل باب عجيسة عام 1036 . وهو متفق على ولايته وعلو شأنه ، مجذوب هائم غائب فى الله ، ساقط التكليف تعتريه الاحوال ، وبوله دائماً فتصدر منه صيحات . وكان فى عصره الامام العارف أبو زيد بن محمد الفاسي يثني عليه ويعترف بقدره ، ويقول انه رجل قوي ، وله رضي الله عنه كرامات شهيرة ومكاشفات كثيرة . وكان له أصحاب وأتباع. ه. منه. (توفي) الولي الزاهد الكبير سيدي مبارك ابن عبابو دفين خارج باب عجيسة سنة 1024 . وكان غير متأهل ولا متسبب يأوى لبيت من المدرسة المصباحية، مجاب الدعوة، وله كرامات ومكاشفات، ومن أتباعه سيدي

قاسم الاخصاصي . وذكر غير واحد أن الدعاء عند قبره مستجاب . وصرح هو بذلك أيام حياته . ه . منه . (توفي) الولي الشهير سيدي مسعود بن محمد الشراط دفين خارج باب عجيسة عام 1031. قال في نشر المثاني: ولم نزل نسمع عنه انه حلف من زار صالحي باب عجيسة ولم يزره هو انه لا ينال شيئاً . ولقب بالشراط لاحترافه بذلك في صغره. كان بهلولا ساقط التكليف، غائباً في النبي صلى الله عليه وسلم . وله كرامات . أخذ عن سيدي أبي الشتاء . وممن أخذ عنه سيدي قاسم الاخصاصي . ولم يترك عقباً كما في المقصد . ه . منه . (توفي) مولانا عبد القادر الجيلاني سنة 521 . ه . منه . (توفي) الصالح الزاهد المجاهد أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن الحسني دفين روضة سجلماسة عام 1069 . ه . منه . (توفى) الشيخ صاحب الاحوال أبو الشتاء دفين فشتالة سنة 997 . وهو من أصحاب الشيخ الغزوانى . ه . منه . (توفى) الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجبار العياشى سنة 1091 . أخذ عن خاله أبى سالم العياشى وغيره . ه . منه . (توفي) الولى الشهير العارف الكبير سيدي عبد الرحمان الشريف دفين الجاية سنة 1048 . وكانت له كرامات شهيرة ، ولهجت بولايته العامة والخاصة . أخذ عن عمه سيدي الحسن . وكلاهما مدفون بالجاية بروضة واحدة . قيل وسبب الفتح على سيدي عبد الرحمان زيارة مولاي عبد السلام ابن مشيش، وأنه زاره راجلا حافياً مائة مرة الا مرة . وظهرت له كرامات بعد وفاته . وليس هو سيدي عبد الرحمان اللجائى أيضاً الذي ألف كتاب قطب العارفين وكتاب شمائل الخصوص ، كلاهما في التصوف، بل هو غيره . ه . منه . (توفي) البهلول سيدي عنتر الخاطي دفين قرب سيدي علي أبي غالب بفاس سنة 1093 . ظهرت له كرامات . وتؤثر عنه أخبار بمغيبات . وبنيت عليه قبة مربعة. وبينها وبين سيدي أبى غالب المحجة المرور عليها لسيدي ابن عباد رضي

الله عن جميعهم ، وعنـا معهم آمين . هـ. منه . (توفي) سيدي عبـد الرحمان بن عبد القادر الفاسي سنة 1096. حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وجمع في كتابه الاقنوم نحو مائة وخمسين علماً أو أزيد. وله تآليف عديدة جداً منها شرح المراصد لعم والده ، وكتاب أزهار البستان في مناقب الشيخ سيدي عبد الرحمان ، وتأليف في فضائل العارف بالله سيدي محمد بن عبد الرحمان ، ومفتـاح الشفـا في سفرين. وهو آخر ما ألف. وشرح الطالع المشرق في المنطق ، والباهر في اختصار الاشباه والنظائر ، وألفية سماها غاية الوطر في عـلم السير ، واللمعة في قراءة السبعـة، والقطف الداني في البيان والمعـاني ، وشرحه . وامتحن آخر عمره بالزمانـة فبقي مقعداً ملازماً الفراش نحو ستة أعوام. هـ. منه . (توفي) السيد محمد بن عبد الله ابن ابراهيم بن علال الشهير بالقلينز؛ دفين داره بزقاق الحجر المضاف لهـا زاوية أبي القاسم بن رحمون سنة 1093 . وقد وقعت القلينز قضية مع سيدي أحمد بن عبد الله نفعنا الله بجميع أوليائه آمين . هـ . منه . (مات) بالردم سيدي ادريس المدعو ابن ادريس الجوطي عام 1105. ودفن بحـانوت بظهر الحائط الشرقي من مسجد الشرفاء ، وجعلت بعد ذلك مزارة الحرم المذكور ، وأدخلت في المسجد في بنائه الحادث في حدود اثنين وثلاثين ومائة وألف . هـ . منه . (توفي) الولي الصـالح المجذوب الحسين المشهور بالقواس دفين القلقليين عـام 1111 . (توفي) الولي الصالح سيدي أبو العباس أحمد المدعو الحاج الشمير دفين القلقليين عام 1114 شهد له الشيـوخ بالخصوصية ، ووصفوه بالرسوخ والتمكين . هـ . منـه . (توفي) البهلول المتبرك به محمد المدعو حمو الراموش سنة 1123 . كان معظماً عنـد كافة أهل فـاس، منسوباً للصلاح ، متبركاً بـه . ودفن بدار بالقلقليين . هـ . منـه . (توفي) شيخنا العـلامة المحقق المشارك المتفنن أبو عبد الله سيدي محمد بن التهـامي الوزاني ليلة الاثنين بعد صلاة العشاء الثاني عشر من شعبان سنـة 1311 ، ودفن بمطرح

الاجلة فى روضة ملتصقة بسيدي قاسم الوزير قبالة بابه ، وقبره معروف هناك . وحضر جنازته جمع غفير لا يحصي عدده الا الله . وصلي عليه ثمة بعد صلاة الظهر ثمة أيضاً . والمتولي الصلاة عليه العلامة سيدي جعفر الكتاني . (توفي) شيخنا العلامة النحوي الشريف سيدي خليل التلمساني فى ليلة الاربعاء أواخر جمادى الثانية عام 1326 وصلي عليه بمدرسة أبى عنان بعد صلاة الظهر بها وكان اذ ذاك مطر غزير ، رحمه الله . (توفي) شيخنا العلامة سيدي حماد الصنهاجي بمكة المكرمة فى هذه السنة أيضاً أعني 1326 قبل الوقوف بيوم ودفن بجوار الحافظ ابن حجر، رحمه الله. (توفى) شيخنا العلامة المشارك البركة الصالح الانور الضرير الشريف مولانا عبد المالك بن محمد العلوي صبيحة يوم الجمعة أواخر جمادى الثانية من عام 1318 ودفن بعد صلاة العصر بالقرويين والصلاة عليه بها فى روضة سيدى أحمد بناصر بالسياج ، وقبره هناك معروف متبرك به جعلت عليه قبة هناك، رحمه الله ورضي عنه. (قال) فى نشر المثاني رأيت بخط العلامة المتفنن الصالح البركة الشريف الانور أبى عبد الله محمد العربي ابن الطيب القادري الحسني أن التأليف المنسوب لابن عيشون فى صالحي فاس ليس لابن عيشون منه الا القليل، وأنه هو الذي قيده ثم أعطاه له فرأى نسبته لنفسه. وذكر أنه وبخه على ذلك ونهاه فلم ينته . هـ . منه . وابن عيشون المذكور هو أبو عبد الله محمد بن محمد ويلقب بالشراط توفى فى 1109. (توفى) الامام الكبير الزاهد الورع المحقق الشهير سيدى أحمد بن علي السوسي البوسعيدي الهشتوكى الصنهاجى سنة 1046 . كان رحمه الله من الصالحين والعلماء العاملين، ورعاً وزهداً، متقشفاً مقتصراً على الضروري من المأكل والمشرب ، منزوياً عن الدنيا ، لا يألف مخلوقاً ولا يقبل من أحد شيئاً، ويبعد نفسه من أن يتبرك به أو تنسب له خصوصية. وكان بالمدرسة المصباحية الى ان توفي. وأخذ عن العارف أبي زيد الفاسي، والشيخ

أحمد بابا السودانى ، وابن عاشر ، وأبى العباس المقرى وغيرهم . وألف : وصلة الزلفى فى التقرب بآل المصطفى ، وبذل المناصحة فى فعل المصافحة . وله أنظام فى فعل المصطفى . وبالجملة فهو أحد الاعلام المجتهدين والاولياء المهتدين ، ومن خاصة العلماء المشار اليهم بالورع ومتانة الدين. وكان من اتقانه اذا كتب لوحاً من القرآن ليحفظه لا يمحوه حتى يقرأ كل ما تعلق بالآيات المكتوبة فيه من أحكام التجويد بالقراءات والرسم والاعراب والتفسير ، وربما بقي فى ثمن ، الجمعة كاملة. ودفن داخل باب الفتوح بالكغادين. وكشف عن قبره بعد نحو مائة سنة من دفنه لامر اقتضاه ، فوجد صحيحاً فى قبره لم تعد عليه الارض فى شيء من جسده. وتحقق فيه أنه من أهل القرآن العاملين به . كما ورد النص أنه لا تعدو عليهم الارض. نفعنا الله به آمين . ه منه. (حكى) فى المرآة عن قاضي القصر الفقيه سيدي محمد بن عبد الله أزيات المتوفي سنة 1026 أنه كان ينكر بقلبه كثرة تردد القواد وأهل الدولة الى الشيخ أبي المحاسن وكثرة حضورهم مجلسه . قال وكان ذلك كثيراً ما يصرفنى عن السلام عليه ، فلقيته يوماً حيث لا محيد عن السلام ، فسلمت عليه فرحب بى وكوشف بى وقال لى لا تعد البعد منا ، فان لك حقاً وأولائك الذين رأيت أهل بعد عن الحق ، فان قابلتهم بالغلظة انقبضوا وازدادوا شروداً عن جناب الله تعالى وبعداً من رحمة الله وظلماً لعباد الله . قال فثلج صدري وسلمت تسليماً . ه . من خطه رحمه الله. (ذكر) فى نشر المثانى عن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسى ان الشيخ القصار فاوض مرة تلميذه أبا محمد سيدي عبد الرحمان الفاسى لما كبر سنه واحتاج لتجهيز بناته ان يفد على المنصور لمراكش. فقال له : ذهب جل عمرك فى صحبة سيدي رضوان وخدمة العلم ، والآن تدنسه بصحبة الملوك ، وترقع الحالة بالتدليس ، فاخبر بذلك ابا المحاسن ، فقال أما أنا فآمره بالذهاب وان هذا الذي حملته حمل الفقير لا حمل الفقيه مع ان الناس محتاجون

اعلمه ، فان لم يظهر الآن ففي أي زمان يظهر ، فأخبر الشيخ القصار بذلك ، فجاء اليه فوافقه على الذهاب فوفد على السلطان فأعطاه مالا وولاه الفتيا والخطابة بالقرويين. ه. منه. (توفي) الامام العلامة الهمام الزاهد الورع الصوام القوام المدرس المحصل النفاع الولي الصالح المنور التلامذة والاتباع سيدي محمد المدعو الكبير بن محمد بن محمد السرغيني العنبري عام 1164. ودفن متصلا بالجدار الغربي الشمالى من داخل روضة الولي الشهير سيدي أحمد اليماني نفعنا الله به. أخذ رحمه الله عن جماعة منهم مالك وقته سيدي الحسن بن رحال المعداني وتربى بالولي الصالح العلامة المحقق سيدي محمد بن عبد الرحمان الصومعي التادلي وأخيه سيدي العافية وغيرهم. وله تقاييد نفيسة على الحطاب والمواق واختصر صحيح مسلم. وله تأليف فى قوله تعالى: وهو معكم أينما كنتم. وله تآليف غير ذلك. وانتفع بالوليين سيدي أحمد بن عبد الله وسيدي أحمد اليمني. وولي الامامة والخطابة بمسجد الشرفاء، ودرس به مختصر خليل كثيراً، وقرأ به التفسير وغيره. وكان رحمه الله من أهل الجادة فى العلم والدين والمحافظة على اتباع السنة وطريق المهتدين، لا تراه الا ذاكراً أو مصلياً أو مدرساً، ويعظم العلماء والاولياء. واذا اضطره الحال الى مناقشة مع بعض الشروح أو غيرهم اقتصر على القدر الضروري. ويقول ان الاعتراض على العلماء من قبيل الغيبة، فلا يجوز الا لضرورة بيان الحق. وهو فى ذلك كله كثير الادب مع الله تعالى ومع عباده فى كل أموره. ومجالسه مجالس تحصيل وتحقيق وبيان وتدقيق وتذكر وخشوع. وقال فيه تلميذه صاحب نشر المثاني:

تريك بهجته ما ضم باطنه ❀ من المعارف والاسرار والكرم

فهو الفريد الذي جاد الاله به ❀ في العلم والدين والتحقيق والحكم

وكان يقرأ التفسير قبل افتتاح تدريس المختصر. وأول ما يفتتح تقرير الآية باعرابها، ونقل كلام المعربين وشواهد كلام العرب. ثم يقدم ما ورد فى تفسير

الآية من الحديث، ويقول: كل من لا يسبح فى بحور التنزيل بسفن السنة غرق. ويذكر ما تيسر من الكتب البيانية والمباحث العرفانية والاسرار الربانية والمواهب الرحمانية ، كل ذلك بغاية الخشوع والادب والسكينة والخضوع . وتنفعل لمواعظه القلوب، وتفرج لمعارفه الكروب، فاذا فرغ من الدرس أخذ فى التنفل ما شاء الله. ثم يذهب لداره فلا يخرج الا لصلاة الظهر فيدرس بعدها في غالب أحواله صحيح البخاري. وان لم يكن له اذاك درس أخذ فى الذكر مستقبلا الى ان يصلي العصر، ويتنفل قبل العصر ما قدر له ، ويتمادى فى الذكر بعد العصر الى صلاة المغرب فيدرس بعد الحزب اما المرشد المعين أو رسالة ابن أبي زيد هذا دأبه . وقد دام على هذه الحالة لا يتزحزح عنها نحو اثنتي عشرة سنة. ويجالس الطلبة فى بعض الاحيان، ولا يستطيع أحد أن يتكلم بغير مباح شرعاً . فاذا جاوز الحد ولو بكلمة زجره بأن يقول له حسبك حسبك . وكان لا يداهن العمال فى شيء مما يقصدون الكلام معه فيه ، بل يواجههم بما يكرهون ، وربما صفح عن بعضهم، وربما تلطف فى بيان الحق لهم بكلام لين . وقد جاءه بعض الولاة ممن له صولة ومعه شاب فقال له: ادع يا سيدي لهذا الشاب فانه عزيز عندي . فقال له: لعنك الله واياه ، كررها ثلاثا . وجاءه والي فاس يتبرك به فكلمه في تسريح بعض المسجونين. فقال له ان عنده مال المخزن . قال له الشيخ وما الدليل على ذلك. فقال له أخبرني من يوثق به. فقال له من يوثق به لا يأتي اليك ولا يقرب ساحتك، ولو كان يوثق به ما تكلم معك فى هذا ونحوه. وهذا شأنه فى البعد عن أهل الظلم وعدم الركون اليهم ، ويحذر الطلبة من موالاة الولاة . ويقرر لهم انهم لا يريدون أحداً وليس لهم حاجة بعالم ولا بصالح ، وانما يقصدون منهم حوائجهم لا غير . ويقبح على الطالب أن يجعل ما أنعم الله به عليه من القرآن والعلم خدمة لهم ويتخذه وسيلة لنوال ما فى أيديهم . ويقول ان الولاة يصيدونك فى أعز ما عندك وهو دينك ، بأهون ما

عندهم وهو دنياهم . ولا يرضى لصاحب العلم خطة شهادة وعمل قضاء وغيره. ويقرر ان العدل الذي ينجو به والي القضاء وغيره مستحيل فى زماننا عادة . ويذكر قول ابن عبد السلام حاصل الخطط الشرعية فى زماننا هذا أسماء شريفة على مسميات خسيسة. ويقرر أن تولي الخطط فى زماننا هذا بمجرده جرحة فى دين متوليه ولا يقبل فى ذلك عذراً . وينبه على مجانبة معاملة مستغرق الذمة وأهل الشبهات في مكاسبهم . ويحذر من أكل طعامهم وقبول هداياهم، ولا يرضى لطالب العلم الا بما يرفع الهمة عن الخلق ، ويحذر من موالاة أصحاب الدنيا والجاه. ويقرر أنهم لا يخالطون الطالب الا لتكميل دنياهم. ويحض على الحلال ويحذر من الوسوسة فيه. ويعيب قول من قال انه انقطع ويستدل على بقائه بقوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق. الحديث . لانهم لو لم يأكلوا الحلال ما كانوا على الحق. ويقرر أن أسواق المسلمين محمولة على الحلال الا بقرينة فيعمل عليها. وكان يحض على قيام الليل والتمادي فى الذكر من صلاة الصبح لحل النافلة ، ويرغب فى اتباع السنة وسيرة السلف الصالح والاقتداء بهم وتعظيمهم ، ويعتني بأخبار الصالحين وأحوالهم وسيرة الصحابة ومحبتهم . وينكر البدع ، ويقرر أن ما ظهرت بدعة الا وأخمدت سنة ، ولا شاعت بدعة الا شاع شؤمها فى الخلائق. ويتعرض لانكار ما يراه من البدع الوقتية ومنه دفن الاموات بجامع الشرفاء وجامع الاشياخ من فاس. وقد أشهد يوماً من حضره من الطلبة وغيرهم أنه منكر له ويصرح بتحريمه ، وتبرئه منه على رؤوس الملاء ، فعل ذلك ليلا يدل على تسويغه اياه بسكوته عنه وليخرج من عهدته. وضرب الطبالون بحصن مسجد الشرفاء وهو فى مجلس درسه فتغير لونه، وقال لعن الله الشيطان فقد جاء بخيله ورجله. وكانت له محبة قوية فى آل البيت ويحب لهم الخير كثيراً ويتمنى لهم العلم والدين . ويقول هم أولى الناس به، وان رأى

من بعضهم ما لا يصلح أشفق من ذلك وتألم منه ويحض من والاه منهم على المراتب العلية في الدين وعلو الهمة في كل شيء. ولا يقصر في نصح أحد منهم ولا من غيرهم من جميع المسلمين . ولا يفتي الا في نوازل الصلاة والصيام ونحوهما فاذا سئل عما يتعلق بالنكاح والطلاق والبيع ونحو ذلك امتنع من الجواب أصلا وربما ظهرت الكراهية في وجهه أو نطق بتعوذ أو نحوه حسماً لمادة تكليفه بالافتاء في ذلك، وتحرياً من خوضه تلك المسالك المفضية المهالك . لانه يرى ان في الوقت من يقوم بذلك سواه فلا يتقلد عهدته وبلواه . وكان رحمه الله مع ذلك من العلماء المحصلين وله معرفة حسنة بأحوال الرجال ومراتب المحدثين وطبقاتهم . وقد مارس الصحيحين والموطأ والشفا والشمائل. انظر نشر المثاني. وللزاهد أبي عمران:

توقى وحاذر من قبول هدية ❀ وان جاءنا فيها الحديث المرغب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث ❀ تحذرنا منها وعنها ترغب
فكانت هدايات الاوائل قبلنا ❀ تؤلف فيما بينهم وتحبب
فعادت بلايا يسرع المن نحوها ❀ تفرق فيما بيننا وتجنب

[وله أيضاً] :

احذر هدايا الناس تأمن من ❀ المن بها أو قول واش يشي
فقل من يهديك الا امرؤ ❀ من رغبة أو رهبة قد حشي
التبس الامر فلا تقدمن ❀ واخش مقام الله فيمن خشي
كانت هدايا ثم عادت رشا ❀ وفي الرشا الهلك لمن يرتشي
حذرنا منها نبي الهدى ❀ اذ لعن الراشي والمرتشي

هـ . من خطه رحمه الله. (توفى) السيد الصالح البركة المسن أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر أعياش من بلاد ملوية سنة 1067. وهو والد أبي سالم. أعياش بهمزة في أوله وتشديد في ثالثه ومده ، وفي آخره شين معجمة قبيلة من البربر تعرف

بآيت عياش. هـ. منه. (توفي) الامام الماهر العلامة أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمان السكتاني قاضي القضاة بمراكش مؤلف حاشية شرح الصغرى، وغيرها سنة 1062. ومن تلامذته أبو علي اليوسي. وكان العلامة ابن مبارك لا يقدم على حاشيته الصغرى غيرها. هـ. منه. (توفى) الولي الكبير أحمد بن ابراهيم بن عبد الله الدرعي عام 1052. كان رحمه الله يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا ينام شيئا من الليل ولا يدخل على أزواجه الا ليلة الخميس وليلة الاثنين ليمكث ساعة ثم يخرج. وكان قوته سبع عشرة تمرة من أبي سكري المفرك، وزهاء أربع لقم من الطعام. ولا يفارقه حساء العدس لما فى الحديث أن نبياً اشتكى الى ربه قسوة قلوب أمته فأمرهم بأكل العدس فأكلوه فرقت قلوبهم. ذكر هذا كله عنه سيدي الحسين بن ناصر فى فهرسته. وهذا الحديث ذكره ابن التين فى الطب بسنده الى مكحول عن أبي هريرة مرفوعاً أن نبياً من الانبياء شكى الى الله قساوة قلوب قومه فأوصى الله اليه وهو في مصلاه أن مر قومك يأكلون العدس فانه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر، وهو طعام الابرار نقله العلقمي في حاشية الجامع الصغير. وعزا في الجامع الصغير للطبراني مرفوعاً عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبياً. قال المنوي زاد البيهقي آخرهم عيسى ابن مريم. وهو يرق القلب ويسرع الدمعة. هـ. وهو ضعيف. بل قال ابن الجوزي موضوع. هـ. ولم يتعقبه السيوطي في النكت البديعيات والله أعلم. انظر العلقمي والعزيزي. هـ. منه. (توفي) الشيخ العالم الشهير أبو زكرياء يحيى الشاوي صاحب الحواشي على الصغرى ومدرس الازهر سنة 1097 كذا قيل وقد ذكره أبو سالم في رحلته، قال: وكثر مادحوه وأكثر منهم ذاموه. وكان من أذكياء الطلبة النجباء. الا أن الرئاسة اذا سكنت قلب انسان لا تقصر عن ذهاب رأسه. هـ. منه. (توفي) الشيخ الصالح المتبرك به أبو علي سيدي

الحسن السفياني دفين عين اصليتين من فاس بزاويته سنة 1098 . وله أصحاب وأتباع يوثرون عنه كرامات ومكاشفات نفعنا الله به. هـ. منه . (توفي) الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان الملاحفي دفين زاويته بدرب الحرة من طالعة فاس سنة 1072. تذكر له كرامات وخوارق. وهو من أشياخ ابن عيشون المنسوب اليه التأليف فى صالحي فاس . والملاحفي نسبة الى عمل الملاحف تقدم لبعض سلفه عملها ، فنسب اليها . وينتسبون لبني كنانة . هـ . منه . (توفي) الولي الصالح العارف الناصح أبو العباس سيدي أحمد الشرادي عام 1160. له زاويته على نصف مرحلة من مراكش . وله أتباع يتبعون طريقته بتلك النواحي وكذلك بفاس ، فانه ورد عليها ولده السيد الاثير الفاضل الشهير ذو القدر الكبير والعز الخطير الاجل الامجد أبو عبد الله سيدي محمد لما قفل من حجته عام 1177. ولقيه أناس من أهلها وأخذوا عنه واستأذنوه فى اتباعه فى الطريقة فأذن لهم فبنيت زاوية لذلك بعدوة فاس الاندلس بدرب الدروج منها، ورتب لهم فيها أوراد الوظيفة الزروقية وغيرها . وأقيمت فيها الصلوات الليلية بامام راتب ونصب فيها كرسي لتدريس العلم ، فدرس فيه الرسالة والنصيحة الكافية ، وقراءة أحزاب القرآن العظيم صباحاً ومساء. وأخذ أبو العباس عن سادات أشهرهم الامام سيدي أحمد بن ناصر الدرعي . نفعنا الله به . هـ . منه . (توفي) الشيخ الامام علامة الاعلام القدوة الصالح البركة الحاج الابر الخطيب الاديب ابو عبد الله محمد الشهير بالمرابط ابن الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدلائي عام 1089. ودفن بروضة أهله الكائنة بضفة وادي الزيتون من عدوة فاس الاندلس . هـ . منه . (توفي) الشيخ الامام العارف الهمام ابو الفضل سيدي قاسم الاخصاصي الاندلسي سنة 1083 منسوب لخصاصة مدينة على شاطيء البحر بجبل القليعة لا عمارة بها الآن ، كان بها سلفه ثم انتقلوا . وقد كان فتح له على يد الولي الكبير سيدي مبارك بن

بن عبابو دفين بباب عجيسة ، ثم بعده على يد العارف أبي زيد الفاسي ، ثم سيدي محمد بن عبد الله . وتربى به وتكمل الامام الهمام العارف بالله سيدي احمد بن محمد بن عبد الله وله كرامات كثيرة. ومن اراد الشفاء في ذلك فعليه بتقييد الشريف القادري المسمى بالزهر الباسم في مناقب الشيخ سيدي قاسم . هـ . منه . (توفى) الفقيه الاستاذ المجود سيدي أحمد بن محمد المريني سنة 1086 قاله فى نشر المثاني بلفظه . هـ. منه. (توفي) السيد المجذوب أبو العباس أحمد السفياني المدعو المجالي دفين زقاق الرمان بفاس سنة 1091. كان رحمه الله عاري الرأس حافي القدمين حج حجتين لم يحمل معه زاداً ، وكان تعتريه أحوال . أخذ عن سيدي محمد بن عطية دفين الرميلة . يحكى انهم كانوا من أهل القمار وانهم أخذوا بالقمار جميع ما عليه من الثياب. فستر عورته وذهب فصادف الصريخ لموت سيدي ابن عطية، والناس يدخلون داره ، فدخل يطلب ما يأخذه لنفسه فلم يجد الا طستاً فيه طعام مائع فأكله لشدة جوعه، فاذا الطعام قاءه سيدي ابن عطية بفور أكله فلم يظهر فيه أثر تغيير البطن فحين أكله غاب عن حسه ، فوجدوه كذلك فظنوه مخمراً فنحوه الى موضع تركوه فيه فما أفاق الا وهو من الاولياء فجعل يقول الله الله يا من لا ينام بالامس كنت فى ظلمة واليوم فى هذا المقام . هـ . منه . (كان) الشيخ سيدي عبد الوارث بن محمد بن أحمد بن الشيخ العارف بالله سيدي عبد الوارث الياصلوتي ديناً خيراً وله زاوية بزرقاق الحجر وكان يعمل الحضرة ولا تعمل الا بمحضره . ولم يكن يتحرك الا أنه يهتز عند السماع يميناً وشمالا وهو جالس . توفي عام 1076، ودفن بزاويته المذكورة . (توفي) الامام الفاضل الشائع الفضائل والفواضل العلامة الكبير المحقق النحرير أبو سالم عبد الله بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبى بكر العياشي عام 1090. والعياشي نسبة لآيت عياش قبيلة من البربر. ورحلته جمة الفوائد عذبة الموارد غزيرة النفع جليلة القدر جامعة من المسائل العلمية

المتنوعة لما يفوت الحصر، سلسة المساق والعبارة، مليحة التصريح والاشارة، كرحلة العلامة الضابط أبي عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي الولادة الفاسي الوفاة المسماة بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الى مكة وطيبة . قاله الشيخ المسناوي. ه. منه. (توفيت) البهلولة الولية المعتقدة السيدة عائشة العدوية دفينة مكناسة الزيتون سنة 1080 . كانت رضي الله عنها مولهة مستغرقة هائمة غائبة فى النبى صلى الله عليه وسلم. وظهرت لها كرامات وخوارق. ه. منه. (توفي) الولي الكبير المجذوب الشهير سيدي أحمد بن خضرا دفين مكناسة الزيتونة سنة 1075 . كان من البهاليل المجذوبين . وحالته حالة الغائبين المحبوبين له كرامات كثيرة وأخبار بمغيبات شهيرة. ه. منه. (توفي) العالم المدرس النفاع المحقق الصدوق الثقة سيدي محمد الهادي بن محمد العراقي الحسيني عام 1163 ودفن بروضة لاهله بباب المسافرين من فاس وبني أهله عليه قبة وصلى عليه الامام سيدي الكبير السرغيني بايصاء منه. رحمه الله تعالى بمنه وكرمه . ه . منه . (توفيت) البهلولة المتبرك بها آمنة البسيونية من رهط بفاس يعرفون بأولاد البسيون عام 1167، ودفنت بدارها بين سوق الرصيف وسوق الصباغين. من خطه رحمه الله. (توفى) الفقيه المفتي النوازلي سيدي محمد بن عبد الصادق الدكالى الفرجي عام 1174 ترد اليه الفتوى بفاس نحو ثلاثين سنة . ودرس بمسجد القرويين مختصر خليل وله عليه شرح ونقله له يكمل. ه. من خطه. (توفى) الشيخ الاديب البارع النجيب الصالح الشهير الناصح الكبير المستغرق أيامه فى مدح الرسول والبالغ فى رضاه غاية الوصول أبو المواهب أبو البركات سيدي المعطي ابن الصالح الشرقي من من حفدة الولي الشهير سيدى محمد الشرقى نفعنا الله به عام 1180 . وله ذخيرة المحتاج فى صاحب اللواء والتاج صلى الله عليه وسلم أكمل منه ما ينيف على أربعين سفراً . وله تقاييد وتآليف أخر . أخذ عن والده وعن سيدى أحمد بن

ناصر الدرعي وغيرهما . ودفن بجميدان حيث زاوية جده وسائر أهله من بلاد تادلا . ه. من خطه . ﴿ هذه أذكار ﴾ وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يقال فى الصباح والمساء وأدبار الصلوات وعند النوم: أخرج البخاري عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبى فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت . قال عليه السلام من قالها من النهار موقناً بها فمات قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل موقناً بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة . وأخرج مسلم عن أبى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة، قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك . وروى الترمذي عن ثوبان مرفوعاً من قال حين يمسي رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا كان حقاً على الله تعالى ان يرضيه . وروى ابن السني عن انس مرفوعاً يا فاطمة ما يمنعك ان تسمعى ما أوصيك به ان تقولي اذا اصبحت وأمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث . وروى ابو داود فى سننه عن انس مرفوعاً من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان سيدنا محمداً عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق لله نصفه من النار ومن قالها ثلاثاً اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار فان قالها اربعاً اعتق الله كله من النار . وروى ابو داود ايضاً فى سننه عن عبد الله بن غنام مرفوعاً من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه،

ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته . وروى ابن السني عن ابن عباس مرفوعاً من قال حين يمسي أو يصبح اللهم اني أصبحت فى نعمة منك وعافية وستر، فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا أصبح واذا أمسى كان حقاً على الله أن يتم عليه نعمته . وروى ايضاً عن ابي الدرداء مرفوعاً من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة . وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري مرفوعاً من قال حين يأوي الى فراشه أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا . وروى البخاري والترمذي ايضا وقال حسن صحيح عن عبادة بن الصامت مرفوعاً من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اغفر لي او قال ثم دعا استجيب له فان عزم وتوضأ وصلى قبلت صلاته . وروى الترمذي أيضاً عن ابي أمامة مرفوعاً من آوي الى فراشه طاهراً يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئا من خير الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه . وروى ابن السني عن عائشة مرفوعاً ما من عبد يقول عند رد الله تعالى عليه روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن عمرو بن عنبسة مرفوعاً أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن . وروى ابو داود عن الحارث بن مسلم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

أمره فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك جواراً منها، واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك اذا مت فى يومك كتب لك جواراً منها.

وروى أبو داود والنسائي باسناد جيد عن أبي هريرة مرفوعاً من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كان عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كان عليه من الله ترة . والترة بكسر التاء المثناة النقص وقيل التبعة . وروى الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فى يوم مائة مرة كانت عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أفضل من ذلك .

وروى ابن السني عن جابر مرفوعاً ان الرجل اذا آوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه. وروى الترمذي وابن السني عن معقل بن يسار مرفوعاً من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات فى ذلك اليوم مات شهيداً، وان قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة .

وروى الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعاً من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه . وروى مسلم فى صحيحه عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي فى مسجدها ثم رجع بعد ان أضحى وهي جالسة قال مازلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك

أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته . وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة مرفوعاً من قال حين يأوي الى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غفرت له ذنوبه وخطاياه وان كانت مثل زبد البحر . وروى الترمذي وقال حسن صحيح وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمر مرفوعاً خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشراً ويحمده عشراً ويكبره عشراً قال فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان . واذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان ، فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة قالوا وكيف لا يحصيهما قال يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى ينفتل فلعله أن لا يفعل. ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا المعنى والله يوفقنا للعمل بجاه النبي عليه السلام . هـ .

﴿من شذر الذهب﴾ في خير النسب الشافعي من نسل المطلب واليزيد بن معاوية من نسل عبد شمس . هـ . (ومنه) أيضاً قال ابن الاثير في جامع الاصول السنة وافق يوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم يوم عشرين من نيسان . هـ . (ومنه) أيضاً ضريح فاطمة الزهراء رضي الله عنها في روضة أبيها عليه الصلاة والسلام خلف الشباك الاول، وهذا هو المعروف وقيل بالبقيع. هـ. (ومنه) ما نصه: ومعنى البتول التي لا حاجة لها في الرجل . والتبتل ترك النكاح والنسل للانقطاع الى الله سبحانه أو لانقطاعها بما لا مطمع فيه من الفضائل لاحد من هذه الامة. هـ.

من خط شيخ شيوخنا العلامة سيدي محمد كنون رحمه الله . (ومنه) قال القدوة أبو محمد العربي الفاسي ام يكن بفجيج شريف سوى أولاد ابن سلطان وان كان الكل يدعون الشرف . ه . ثم ذكر أيضاً عن سيدي العربي الفاسي أن أهل فجيج كلهم يدعون الشرف ولم يكن فيهم شريف سوى أولاد ابن سلطان . وشرفاء مصمودة يدعون الشرف ولم يكن فيهم شريف سوى دار واحدة هي دار أولاد حجاج بالقلعة هناك . ثم ذكر أن أولاد سوسول ويعرفون اليوم بأولاد بروال بالحصن من الحرم العلمي لا مدخل لهم فى النسبة الكريمة لا فى القديم ولا فى الحديث . ثم ذكر رسماً مضمنه أن شهوداً يعرفون أولاد غيلان من بني جرفط وخارجها وكذلك أولاد بني نعيم من بني عروس وخارجها وأولاد بن عت ببني يوسف وأولاد الحاج البقال الغصاوي من ذرية سيدي علي الحاج كل هؤلاء الفرق المذكورين لا مدخل لهم فى النسبة العلوية ولا تعلق لهم بها بوجه من الوجوه لا فى القديم ولا فى الحديث الى أن طرق فى سمع شهوده الآن تجاسرهم على النسبة الهاشمية يعلمون ذلك علم تحقيق ويقين وقيدوا بذلك شهادتهم مسؤولة منهم بتاريخ ذي القعدة من سنة عشر ومائة وألف . ه . ثم ذكر أيضاً ان ممن ظهر كذبه على النسبة العلمية أولاد الحراق بمدشر أكرسان ، وبدار الواد وبالقصر وأولاد ابن عمر بفاس والشريف المكري بها أيضاً . ثم ذكر أيضاً ان ممن سقطت دعوته أولاد بن عت ببني زكار وأولاد ابن رحمون بها ايضاً . (وثبت) أيضاً شرف أولاد كنون وهم اولاد عتيق بالصخرة ، ثم قال واولاد كنون فرقة منهم اي من العمرانيين بقبيلة بني مسارة وفريق ببلاد طليق بقبيلة شفشاون وهم اولاد كنفود وفريق بقبيلة بني يدر . ه . ثم قال واما اولاد كنون وهم المعروفون ببني خلوف فمسكنهم فى بني مسارة وجدهم عبد المجيد بن بشار بن مرزوق بن سلول بن عوض بن هلال بن الامام محمد

ابن أمير المؤمنين ادريس. وقد أثبت هلال لمحمد صاحب الدوحة . ه . من خطه ايضاً . (ذكر) الشيخ الشريف الحسني سيدي عبد الله باعفيف اليمني الحضري تلميذ قريبه الشيخ المحمود الشمائل الجم الفضائل سيدي محمد باعلوي خلوة ثلاثة أيام وخلوة أسبوع وخلوة أربعين يوماً ، أما الاولى فهو يوم الاثنين والخميس والجمعة ولها وظائف دوام ذكر الليل والنهار والاعتزال فى زاوية وأكلة بعد العشاء وترك النظر الى الحرام ولا ينام حتى يقول قبل النوم على طهارة فى خلوة وحده : يا كريم يا رحيم ألف مرة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . فقد فتح لجماعة فى هذا . وأما الثانية فالصوم والعزلة والسهر وترك ذكر الدنيا وأهلها وكذلك خلوة الاربعين . ولكن الادب نصف الدين بل الدين كله والادب مع الله ترك كل معصية ومع الصالحين ترك الاعتراض عليهم ومع المسلمين السلامة من لسانه ويده . والخير كله فى تلاوة القرآن مع الادب بين يدي رب السماوات والارض . ه . قال أبو سالم فى رحلته بعد أن نقله : وقد أخبر الشيخ باعفيف ان الشيخ محمد باعلوي اي المتوفي سنة 1071 كان يأمر اصحابه بهذه الخلوات ولها بركات عظيمة . ه . من خطه . (حدث) ابو العباس الولي الشهير سيدي احمد اليمني المتوفي سنة 1090عن شيخه الولي الكامل ذي الكرامات الظاهرة أبي النجدة فارس السناسي أنه قال مراراً ان طرق الصوفية الموجودة فى هذا الزمان محصورة فى اربع لا خامس لها كالمذاهب الاربعة وهي الطريقة الغزالية والقادرية والرفاعية والشاذلية . ه . منه . (كان) الشيخ سيدي احمد بن ابراهيم رضي الله عنه يقول : قال سيدي احمد بن علي بن داود شيخ الشيخ سيدي عبد الله بن حسين رضي الله عنه : نوم السنة قيمته ربع مد من نخالة ه . (أدرك) الطبيب الماهر العالم العلامة الشيخ داود الانطاكي صدر المائة الحادية عشرة . ألف فى الطب التذكرة والنزهة لكنه اودعهما غثاً وسميناً لا سيما التذكرة . والنزهة اكثر تحريراً واسلم

ايراداً من التذكرة . وذكره الشهاب الخفاجي فى رحلته قال: وله تآليف منها شرح قصيدة ابن سينا فى الروح، والتذكرة الكبرى والصغرى فى الطب وغير ذلك هـ. وله أيضاً كتاب طبقات الحكماء . وفى تذكرته مسائل جديرة بالانكار منهـا ما أطنب به فى الخمر. وصرح الشهاب فى رحلته بأنه من الملاحدة وغيره بأنه فيلوسفي نعوذ بالله من الضلال . هـ . منه. (تـورع) قـال ابو علي اليوسي فى محاضراتـه بلغني ان الفقيه الصالح سيدي الصغير بن المنيار المتوفي سنة 1046 مر ذات يـوم بسيدي محمد بن ابي بكر الدلائي فأخرج لـه الطعـام من الزاوية فلم يأكله فبلغ ذلك ابن أبي بكر فذكر له ذلك وكأنه اعتـل بما يقع من خدمة النـاس فى الحصاد والدراس فقال له ابن ابي بكر أيما أفضل أنت ام جدك سيدي علي بن ابراهيم اي البوزيدي دفين أكرض، قد جاءه بنو موسى بسبعمائة منجل ليحصدوا فلما رأى عددهم قال لهم بخلتموني يا بني موسى . فقال له سيدي الصغير جدي أعرف بحاله وأقدر على ما يفعل وأنا انصرف بمقتضى حالي او نحو هذا الكلام هـ. قال فى نشر المثاني ولعل طعام ابن ابي بكر أوجب للترك، لدخول اهل زاويتهم فى الرياسة فربما يكون فى الخدمة من أكره على ذلك ولو بالحياء . وقد شهـدت فى زماننا فى جميع ما يجمع للزوايا مما فى معنى الخدمة او جمع الزرع والدراهم المواساة كله على سبيل الاكراه المحض ممـا يجب اجتنـاب أكل طعام صاحبه لا سيما اهل الدين والورع بخلاف جدي سيدي الصغير فلم يكن جمعه الا لله ولم يأته احد الا برضاه وغرضه. هـ. من خطه. (ذكـر) ابو سالم العياشي فى رحلته عن الشيـخ عبد العزيز بن محـمد بن عبد العزيز الزنزمي المكي الشافعي مؤذن المسجد الحرام المتوفى سنـة 1072 ان الشيـخ داود الانطاكي صاحب التذكرة فى الطب الذي لم يؤلف مثلها فى ذلك الفن كان يحضر مجلس والده فى التدريس وكان للشيخ داود وجاهة عند أمراء مكة، وكان الوالد يجله، وقال كنت أنا أبغضه

وأستثقله وأعاتب الوالد على اجلاله وأقول كيف تعظم رجلا فيلوسفياً من شأنه كذا وكذا. فيقول يابني ان الرجل من حكماء الاسلام وله وجاهة عندالدولة. وقدما قيل:

وما عجب اكرام الف لواحد ❀ لعين تقر الف عين وتكرم

قال ثم عرض لي مرض اشتد علي ولم أحضر الدرس . فسأل الشيخ داود الوالد عني فأخبره فلما تفرق المجلس قال لوالدي اذهب بنا لعيادة ولدك ، فدخل علي وانا في أشد ما يكون من المرض فجس بدني ثم قال لوالدي ليس هذا وقت معالجة هذا الولد، ولكن خذ من الدواء شيئاً استخرجه من جيبه يسقى او يدهن به يخف عنه ما هو فيه وانا راجع اليه غداً وقت كذا وكذا. واستعملت ما امرني به فخف عني ما اجد . ثم حضر غداً فى الوقت الذي ذكر ، واستحضر حجاماً وقال هيء آلة الفصادة وأراه العرق الذي يفصده ومحل الفصد منه . وقال له اذا سمعتني قلت الله رافعاً صوتي بها فافصد واذا قلته ثانياً فحل رباط الفصد وامسك عن اخراج الدم. فهيأ الحجام الآلة وربط المحل فبقي ينتظر اذن الشيخ، والشيخ مطرق برأسه مدة ثم قال الله ففصد فلما قالها ثانياً أمسك ثم رفع الشيخ رأسه وقال اخرجت لك دماً مخصوصاً فى وقت مخصوص لامد مخصوص ، وذكر ان الامد المذكور قرب الثمانين سنة. فوجد الشيخ عبد العزيز الراحة من حينه ولم يعاوده المرض الى قرب الثمانين لما ذكر. ه. من خطه. (قال) ابو سالم فى رحلته كتب لي الشيخ الزاهد الناسك الخاشع أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمان الديبع اليمني انه لقى فى بعض المواسم رجلا من الصالحين وكان مما أوصاه به ان قال له : كن به لا بك ، وأوصاه وقال أكثر من قولك : الطف بي يا ذا الجلال والاكرام ه . من خطه . ❊ من تاريخ جامع القرويين عمره الله بذكره ❊ أزيلت سارية بالصف الاول من شرقي مسجد القرويين عام 1104 كانت العامة تنسبها لمولانا عبد القادر الجيلاني كما تنسب له الخلوة التي بالقرويين وذلك محض كذب.

لان الشيخ رضي الله عنه لم يدخل المغرب أصلا ، ولكنهم يزعمون ان بعضهم رأى الشيخ مناماً في ذلك الموضع فصاروا يتبركون بـه . ولا شيء من ذلك يفيد بركة الشيخ. نعم يتبرك بالموضع المذكور من حيث انه موضع لتلاوة القرآن ومطلق التبرك في هذا قريب . وأما تأكده كما عليه عامة أهل فاس فلا شك انـه منكر. ومن هذا المعنى نسي الصحابة رضي الله عنهم موضع شجـرة الرضوان مـع عظيم شأنها مخافة أن يتطرق ما لا يليق . وفى محاضرات اليوسي عن الشيخ أبي القاسم الغازي انه كان يقول نزلت عـلى القطبانية تحت شجرة . فيقال له لـم لم ترنـاها فيقول خفت أن تتركوا السبع يعني نفسه وتعبدوا البقرة يعني تلك الشجرة . قال أبو علي نعم التبرك بآثار الصالحين مع صحة العقيدة لا بأس بـه. ثم قال وفى بلاد الغرب مواضع اشتهرت بآثار الصالحين ووقع التغالي فيها منها شالة فى رباط سلا ومنها ميسرة ببلاد ميسور ومنها رباط شاكر بدكالة. هـ. باختصار كثير. وهذا الموضع المسمى بالخلوة أمر ببنائه بعض بني مرين وتم بنـاؤه عـام 762 ورتب فيه طلبة يقرأون القرآن وفى سبعة أيام يختمونه وقد غيروا ذلك بمـا هم عليه اليوم والله اعلم. هـ. منه. (قد وقع فى المعمر) اضطراب والذي جزم به الحافظ الذهبي عدم وجوده وألف فى ذلك تأليفاً واستفتحه بقوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم. وجزم بوضع الاحاديث الواردة عنه ثم قـال الذهبي ولئن سلمنـا ظهوره بعد ستمائة فهو اما شيطـان ابتداء فى صورة بشر الى ان قـال وامـا شيخ ضال أسس لنفسه بيتاً فى جهنم بكذبه على النبي صلى الله عليه وسلم، ولو نسبت هذه الاخبار لبعض السلف لكان ينبغي لنا ان ننزهه عنها فضلا عن سيد البشر. ثم قال وقد اتفق اهل الحديث على ان آخر من رأى النبـي صـلى الله عليـه وسلم ابو الطفيل عامر بن واثلة . وثبت فى الصحيح أنه صـلى الله عليـه وسلـم قال قبل موته بشهر ونحوه : أرأيتكم ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة منها لا يبقى عـلى وجه الارض

ممن هو اليوم عليها أحد . هـ. كلام الذهبي وحذفنا منه كثيراً لطوله . وقال في الاصابة وقد تكلم الصلاح الصفدي في تذكرته في تقوية وجود المعمر وأنكر على من ينكر وجوده قال وعول في ذلك على مجرد التجويز العقلي وليس النزاع فيه، انما النزاع في تجويز ذلك من قبل الشرع بعد ثبوت حديث المائة في الصحيحين. هـ. نعم أنكر صاحب القاموس على الذهبي انكار وجود المعمر ، قال والذي يظهر أنه قد طال عمره فادعى ما ادعى ثم تمادى على ذلك حتى اشتهر . ذكر ذلك عنه ابن حجر ثم قال ولو كان صادقاً لاشتهر في المائة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة لكنه لم ينقل عنه شيء الا في أواخر السادسة ثم في أوائل السابعة ثم اختلف في سنة وفاته والله أعلم. وقد أطال فيه في الاصابة في حرف الراء لانه سماه رتن فانظره . ولفظ صاحب القاموس في فصل الراء من باب النون . ورتن محركا ابن كربال ابن رتن بتردني ليس بصاحبي زاد في التاج انما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصحبة وصدق وروى أحاديث سمعناها من أصحاب أصحابه. هـ. من خطه . (من أصحاب) سيدي أحمد الشاوي نفعنا الله به الولي الجليل أبو محمد عبد الله بن ناصر دفين رحبة القنديل من طالعة فاس ممن تعتريه الاحوال واستغرقته متابعة السنة وكان من أهل الكرامات وخوارق العادات . هـ . من خطه رحمه الله . (وقع النهي) من السلطان عام 1101 في سائر أقطار المغرب عن لبس السباط الاسود وأمر بلبس الاصفر مكانه لما قيل ان الناس اتخذوا الاسود حين استولى العدو على العرائش أسفاً عليها . هـ . منه . (قال) أبو سالم ومما استفدته من الفقيه الشريف مولاي محمد المدعو ابن علي بن مولاي عبد الله بن علي بن طاهر حفيظة تلقاها من والده تقرأ في محل الخوف وهي آية الكرسي ثلاث عشرة مرة الى العظيم وسبع عشرة الى خالدون . وذكر لنا حفيظة أخرى وهي سورة يس مع بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة مرة. هـ. منه.

(للطبيب) الماهر الاديب قاسم بن محمد بن ابراهيم الغساني المعروف بالوزير قدم في البلاغة ومهارة في الطب. كان من أطباء السلطان أحمد المنصور الشريف الملقب بالذهبي ألف كتباً في الطب منهـا نظم شرح ابن غزوان في الحميات ومنهـا حديقة الازهار في شرح ماهية العشب والعقـار ، واختصره في جزء صغير ورخ تمامه بعام 994 . هـ . منه . (أهل الطريق) ينهون عن مقاربة المجاذيب ويقولون انهم يكسرون ولا يجبرون. هـ . منه . (أخرج) البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عبيد قال سألت عائشة عن موت الفجاءة أيكره . قالت لاي شيء يكره، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: راحة المؤمن وأخذة أسف للفاجر. هـ . منه . (لله در) الشيخ الكامل أبي محمد سيدي عبد الله بن حسين الرقي اذ قال لما بلغه أن بعضاً اتهمه بعلم الكيمياء: خدمنا لا اله الا الله حتى وجدنا لها بركة ومن ظننا بخلاف ذلك فقد ظلمنا. هـ. منه.

عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب ❀ فان الكتب آفـات تفرقها
الماء يغرقهـا والنـــــار تحرقها ❀ والفأر يخرقهـا واللص يسرقهـا

﴿ في تعبير الرؤيا ﴾ : (حـكي) ان بعض الملوك جمع أهل التعبير في وقتـه وأمرهم بتأليف يكون قدر ورقة في تعبير الرؤيا فألفوا هذه المقدمة عـلى حروف أبجد بحيث اذا رأى الرائي شيئاً في منامه فلياخذ أول حرف من المرئي مثلا لو رأى أنه في ماء فيأخذ الميم وهكذا . وهذه صفة ذلك : (أ) يدل عـلى قضاء الحاجة (ب) تدل على رفع الجاه (ج) تدل على النصر والتأييد (د) يدل عـلى قضاء الحوائج (هـ) تدل على تعب القلب من جهة السلطان (و) يدل عـلى قضاء الحوائج بتعب (ز) تدل على المال والزيادة (ح) تدل على الرياسة والجاه (ط) تدل على الزهد وحصول المال (ي) تدل على حصول المال والمراد (ك) تدل على السعادة وحصول الامان (ل) تدل عـلى السعادة والخير الجديد (م) تـدل عـلى

الديانة والصدق (ن) تدل على التوبة لاهل المعاصي (ص) يدل على كمال الظلم (ع) تدل على الامانة وطيب القلب (ف) تدل على تشويش القلب (ض) يدل على النصر على الاعداء (ق) يدل على النصر والفتح (ر) تدل على المال والكسب (س) تدل على الندامة افعل بفعله (ت) تدل على الراحة (خ) تدل على الولاية (ح) تدل على تحصيل السعادة والمراد (ذ) يدل على تحصيل المال والجاه (ظ) تدل على تعب القلب (غ) تدل على الامانة والديانة (ش) تدل على الزيادة فى الدين والاعتقاد (لا) يدل على شغل القلب. (ولبعضهم) من بحر البسيط:

العلم زين وتشريف اصاحبه ❀ وكل ذاك أتى بالنص فى الكتب
العلم زين ونور يستضاء به ❀ شتان ما بين كسب العلم والذهب
العلم يرفع أقواماً بلا نسب ❀ فكيف من كان ذا علم وذا نسب
العلم ينفع فى الدارين صاحبه ❀ والمال لا شك أن يلقيه فى التعب
ليس اليتيم الذي قد مات والده ❀ ان اليتيم يتيم العلم والادب

(ولآخر) منه أيضاً:

العلم عز وتشريف لصاحبه ❀ لا تعدلن به دراً ولا ذهبا
والعلم خير لباس أنت لابسه ❀ فاختر له حلتين الدين والادبا

(للشافعي) رضي الله عنه:

دع الايام تفعل ما تشاء ❀ وطب نفساً بما حكم القضاء
وكن رجلا على الاهوال جلداً ❀ وشيمتك السماحة والعطاء
يغطى بالسماحة كل عيب ❀ وكم عيب يغطيه السخاء
ولا ترج السماحة من بخيل ❀ فما فى النار للظمآن ماء
ولا تعجب لحادثة الليالي ❀ فما لحوادث الدنيا بقاء . هـ.

(ولآخر):

مفتاح رزقك تقوى الله فارض به ❀ وليس مفتاحه حرصاً ولا طلبا
والعلم أحسن ثوب أنت لابسه ❀ فاجعل له العلمين الدين والادبا

(ولآخر) :

اختر من الاخوان كل مهتد ❀ ان القرين بالقرين مقتـــــــد
فصحبة الاخيار للقلب دوا ❀ تزيد في المرء نشاطاً وقوى
وصحبة الاشرار داء وعمى ❀ تزيد في القلب السقيم سقما
فان تبعت سنــــــة النبيء ❀ فاجتنبن قرنــــــاء السوء

(ولبعضهم) :

احدى ثلاثة اذا ظفرت ❀ من ابن آدم بها سررت
اعجابه استكثاره معموله ❀ نسيانه ذنوبه المفعولة
قال الفضيل قاله الشيطان ❀ فالكيس من في دفعها يقظان

(أنشد) أبو حفص الشهروردي رحمه الله :

من أخمد النفس أحياها وأنعشها ❀ ولم يبت قط من أمر على خطر
وان الرياح اذا هاجت عواصفها ❀ فليس ترم سوى العالي من الشجر

(للعلامة) سيدي العربي بن يوسف رضي الله عنهما :

اني وان كنت في أقصى البلاد فما ❀ استغنت أواسطها عني وعن أثري
مثل التراجم لم توضع مواضعها ❀ لمانع الوقت فاستثبتن في الطرر

(ولعبد الله) بن المبارك رحمه الله :

اولا الخلافة لم تأمن لنا سبل ❀ وكان أضعفنا نهباً لاقوانا

(ولبعضهم) :

لا شيء مما ترى يبقى بشاشته ❀ يبقى الاله ويفنى المال والولد

(للدنوشري) :

أرى في مصر أقواماً لئاماً ❀ وهم ما بين ذي جهل ونذل

شجاعتهم بألسنة حداد ❀ وعيشهم بجبن وهو مقلي

وفي معناه قول آخر:

أقول وقد شنوا الى الحرب غارة ❀ دعوني دعوني آكل الخبز بالجبن

(لبعضهم):

فقل للملوك الارض تجهد جهدها ❀ فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

(لآخر):

أتيت أبا المحاسن كي أراه ❀ بشوق كاد يجذبني اليه

فلما ان رأيت رأيت فردا ❀ ولم أر من بنيه ابناً لديه

(روي) أن علياً كرم الله وجهه دخل على فاطمة رضي الله عنها فوجدها تستاك فأنشد:

هنيت يا عود الاراك بثغرها ❀ ما خفت مني يا أراك أراك

لو كان غيرك يا سواك قتلته ❀ ما فاز مني يا سواك سواك

(مدح الشاذلية):

تمسك بحبل الشاذلية تلحق ما ❀ تروم وحقق ذا الرجاء وحصل

ولا تمدون عينك عنهم فانهم ❀ شموس الهدى في أعين المتأمل

هذان البيتان للشيخ تاج الدين ابن عطاء الله ذكرهما في القاموس مع مخالفة في بعض ألفاظهما ونسبهما السيوطي في فتاويه وفي تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية لسيدي علي بن وفا والشيخ العلامة سيدي العربي بن يوسف الفاسي رحمهما الله.

علقت بحبل الشاذلية لائذاً ❀ بدائرة العز المنيع الموصل

وحققت ما أرجوه فيه فانهم ❀ مفاتيح باب المنعم المتفضل

(ولبعضهم يعظ نفسه):

أخذت بأعضادهم اذ نأوا ❀ وخلفك القوم اذ ودعوا
فاصبحت تنهى ولا تنتهى ❀ وتسمع قولا ولا تسمع
أيا حجر الشحذ حتى متى ❀ تسن الحديد ولا تقطع

أي تحد ومنه المسن. فى القاموس الشحذ بمعجمتين بينهما مهملة من شحذ السكين كمنع أي أحدها.

هو البدر والناس الكواكب حواله ❀ وهل يشبه البدر المنير الكواكب

(قيل) لابراهيم بن أدهم: كيف أنت فقال:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ❀ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله وحده ❀ وجاد بدنياه لما يتوقع

(لله در) البحتري فى قوله:

ولا عجب للاسد ان ظفرت بها ❀ كلاب الاعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ❀ وقتل علي من حسام ابن ملجم

قال الشيخ المناوي ولو قال: فضربة رومي سقت عمر الردى لكان أليق بالادب لان وحشياً أسلم وصار من الصحابة. والاسلام يجب ما قبله. هـ. والمراد بالرومي أبو لؤلؤة العلج قاتل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. هـ. من خطه.

(قال) فى محصل المقاصد:

فى اللوح قد تجملت أشياء ❀ بقلم وذلك القضاء
ابراز ما برز للعيان ❀ من ذا هو القدر بالعيان

(وقال) فيه أيضاً:

وأصل كل حالة مذمومة ❀ هي الرضى عن نفسك الملومة
ترك الرضى عنها سبيل النجح ❀ خلاف ما ترضى طريق الفتح

❀ ❀ ❀

وما عجب اكرام ألف لواحد ❀ لعين تقر ألف عين وتكرم

(ولآخر): ربما تجزع النفوس لامر ❀ وله فرجة كحل العقال

(يقال) : قريب وقراب ، كما يقال كثير وكثار ، وقليل وقلال . ه .

(ولبعضهم):

عتبت على الدنيا فقلت الى متى ❀ أكابد فقراً ليس همه ينجلي

أكل شريف من علي نجاره ❀ حرام عليه اليسر غير محال

فقالت نعم يا ابن الكرام لانني ❀ غضبت عليكم حين طلقني علي

(وللامام) الصرصري رضي الله عنه كما فى الشهاب :

ألا يا رسول الاله الذي ❀ هدانا به الله فى كل تيه

سمعت حديثاً من المسندات ❀ يسر فؤاد النبيل النبيه

وأنك قد قلت فيه اطلبوا ❀ الحوائج عند حسان الوجوه

ولم أر أحسن من وجهك الكريم فجد لي بما أرتجيه

(ولآخر) :

لقد قال الرسول وقال حقاً * وخير القول ما قال الرسول

اذا الحاجات عزت فاطلبوها * الى من وجهه حسن جميل

(ولبعضهم) :

خلقت الجمال لنا فتنة * وقلت لنا فى الكتاب اتقوا

وأنت جميل تحب الجمال * فكيف عبادك لا يعشقوا

(ولآخر) :

وما ينفع الفتيان حسن وجوههم * اذا كانت الافعال غير حسان

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى * فما كل مصقول الحديد يماني

(ولشيخنا) ووالدنا حفظه الله :

وثقل الميزان في الاخبار * يكون بالصلاة على المختار
كذاك بالتسبيح والتحميد * وبالافراط كام التوحيد
وبحسن الاخلاق جاء في الخبر * فاحفظه يا أخي وحصل الدرر

(السالبة البسيطة) لا تقتضي وجود الموضوع؛ كقولك: ليس زيد بقائم، فيصدق أيضاً حيث لا زيد بالكلية. ولهذا كانت أعم من الموجبة المعدولة المحمول، كقولك زيد هو ليس بكاتب، فانها تستلزم وجود الموضوع. قيل ولهذا لا يصح قولك: شريك الباري ليس له وجود. (أخرج) البخاري عن أبي صعصعة الانصاري أن أبا سعيد الخدري قال له اني أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة. قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ﻫ. (وأخرج) أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فانها رأت ملكاً. واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطاناً. ﻫ. (وجد بخط سيدي رضوان الجنوي رضي الله عنه):

اذا شئت أن تبكي فقيداً من الورى * وتندبه بعد النبي المكرم
فلا تبكين الا على فقد عالم * يبادر بالتفهيم للمتعلم
وفقد امام عادل قام ملكه * بأنوار نور العلم لا بالتحكم
وفقد شجاع صادق في جهاده * وقد كسرت راياته في التقدم
وفقد كريم لا يمل من العطا * ليطفيء بؤس الفقر عن كل معدم
وفقد تقي صالح صادق الوفا * مطيع لرب العالمين معظم
فهم خمسة يبكى عليهم وغيرهم * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(قال) بعض الحكماء: المصائب عامة وفي آخر الزمان أعم، والنوائب طامة وأمر

الدنيا أطم ، والمصائب عظيمة وموت العلماء أعظم . (ولابي الحجاج) البلوي :
الناس هم ثلاثة ✡ فواحد ذو درقة ✡ وذو علوم دارس ✡ كتبه وورقه
ومنفق في واجب ✡ ذهبه وورقه ✡ وما سواهم همج ✡ لا ودك لا مرقه
(ومن قصيدة) لبعضهم :

لقد قال لي شيخي الذي رثيته * على خمسة حق البكا وتفارده
على العلمآ والاوليآ والملوك و * الحماة ومن بالبسط عمت موائده
فهم خمسة يبكى عليهم وغيرهم * فلا رده المولى ولا هو رادده

(مثله): اذا ما مات ذو علم حكيم ✡ لقد ثلمت من الاسلام ثلمة
وموت العابد المرضي نقص ✡ تفوت به من الاسرار حكمة
وموت الحاكم العدل المولى ✡ بحكم الحق ناقصة ووصمة
وموت فتى كثير الجود محق ✡ لان بقاءه خصب ونعمة
وموت الفارس الضرغام هزم ✡ لقد شهدت له في الحرب أمة
فدونك خمسة يبكى عليهم ✡ وموت الغير تخفيف ورحمة

(أخرج) البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك . هـ

(أخرج) الترمذي ان رجلا شكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديناً عليه فعلمه هذا الدعاء : اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك . هـ
هكذا تلقيتها من عند والدي حفظه الله . هـ .

(وجد) بخط ابن مرزوق أن من حفظ هذين البيتين وعمل بهما دخل الجنة :

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً * سواء برك فيما قال او فجرا
فقد أبرك من يرضيك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(ولآخر) :

اذا اعتذر الصديق اليك يوماً ✡ فجاوز عن مساويه الكثيرة
فان الشافعي روى حديثاً ✡ باسناد صحيح عن المغيرة
عن المختار ان الله يمحو ✡ بعذر واحد ألفي كبيرة

[قال] بعضهم: من طهر بدنه ومكانه وثيابه وصلى بهذه الصلاة الى ان ينام رأى النبي صلى الله عليه وسلم. وهي: اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة لا تحد ولا تمد ولا ترد لا منتهى لها دون علمك. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لك رضاء وله جزاء ولحقه أداء. ﴿خوارق العادة﴾

[ذكروا] أن الامر الخارق للعادة سبعة أمور : الاول المعجزة وهي النبي والثاني الكرامة وهي للولي والثالث المعونة وهي لعوام الناس والرابع الارهاص وهو ما يتقدم من النبي قبل البعثة والخامس الاستدراج وهو ما يقع من الفاسق والسادس الاهانة وهو ما وقع لمسليمة الكذاب والسابع الابتلاء وهو ما يقع للدجال . والى أنواع الخارق أشار من قال :

معجزة كرامة معونة ✡ ارهاص استدراج مع اهانة
ثم ابتلاء سابع الخوارق ✡ فافهم وقيت سيء الطوارق

[ما أحسن] قول أبي عبد الله بن خلصة الضرير :

ولو جاد بالدنيا وثنى بمثلها ✡ لظن من استغصارها أنه ضنا
ولا عيب في انعامه غير أنه ✡ اذا من لم يتبع مواهبه منا

[لباس الحزن في الاندلس] :

ألا يـا أهـل أندلس فطنتم ✲ بلطفكم الى شيء عجيب
لبستم فى مآتمكم بياضاً ✲ فجئتم منه فى زي غريب
صدقتم فالبياض لباس حزن ✲ ولا حزن أشد من المشيب

(لابي اسحاق) الصابي:

اذا جمعت بين امرأين صناعة * فأحببت ان تدري الذي هوأصدق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت * به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون النبل فالرزق ضيق

(ومن كلام أفلاطون): أن الله تعالى بقدر ما يعطي من الحكمة يمنع من الرزق. فقيل له: لم، قال: لان الحكمة حظ النفس الناطقة، والمال حظ النفس الشهوانية. والمال والحكمة متغايران فلا يجتمعان . هـ . (اعلم) ان الفاضل هو الذي يحسد ويوقع فى عرضه والناقص لا يلتفت اليه كما قيل:

ولا خلوت الدهر من حاسد ✲ وانما الفاضل من يحسد

والذلك قال بعض العرب: السيد من اذا أقبل هبناه، واذا أدبر عبناه. هـ.
(والشيخ التاودي) رحمه الله:

يا سائلي عن أوجه الحياء ✲ خذها ففيها أنفع الدواء
جناية تقصير أو اجلال ✲ وكرم وحشمة تنال
كذلك استحقار أو انعام ✲ وهو أجل مطلب يرام

[المثلان] بينهما تغاير بالذات واتحاد فى العوارض والصفات لانهما اللذان يثبت لكل واحد منهما مايثبت للآخر ويستحيل على كل منهما مايستحيل على الآخر. وقد تطلق المماثلة على التساوي فى بعض الوجوه مجازاً لا حقيقة كقوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم. وظاهر الآية ان الجزاء لمثل الصيد لا للصيد. وقد أشكل ذلك على الواحدي فادعى ان مثل زائدة ووجهه الزمخشري بأن أصله فجزاء مثل

بنصب مثل كقولك عجبت من ضرب زيداً على أنه معمول المصدر والمعنى فعليه أن يجزى مثل. الخ. أي يدفع مثل ما قتل. كقولك عجبت من ضرب زيداً. ثم من ضرب زيد . وقريء فجزاء مثل برفعهما ومثل على هذا نعت أي فعليه جزاء مماثل لما مثل . ويكون ذلك الجزاء من النعم أو خبر وجزاء مبتدأ . قاله الزجاج. انظر كشف الاسرار. هـ. من خط شيخ شيوخنا سيدي محمد كنون رحمه الله . [تسمى] المعمورة بالمهدية. لان الذي اختطها المهدي الشيعي على يد بعض عماله وأخذت عنوة سنة 1022. هـ. منه. [زجر] سيدي محمد بن محمد بن عبد الله معن الاندلسي بعضهم عن تعاطي علوم الحكمة كالهيئة والتنجيم والمنطق والحساب أشد الزجر . هـ . منه. [قال] المفضل الضبي حضرت مجلس الرشيد وقد دخل عليه منصور النمري فأنشده :

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
ان الشباب وفاتني بلذته * صروف دهر وأيام له خدع
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

قال فتحرك الرشيد وقال أحسن والله لا يتهنا أحد بعيش حتى يخطر في الشباب هـ.
[وقال] التهامي :

وطري من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضى فقد انقضت أوطاري

[ولابي] الحسن فارس القزويني من أكابر النحاة وعلمائهم :

مرت بنا هيفا موردة * تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن * أضعف من حجة نحوي

(لبعضهم) :

نعوذ بالله من أناس ✡ تشيخوا قبل أن يشيخوا
تقوسوا وانحنوا رياء ✡ فاحذرهم انهم فخوخ

(ولآخر) :

لا تغتر بصديق أنت ممحضه ❀ وخفه خوفك من ذي الغدر والملق
ان الزلال وان انجاك من غصص ❀ دأباً فلربمتا أرداك بالشرق

(استشهد) ابن السيد بهذا الشعر على ان رب للتقليل وكذلك استشهد بقوله أيضاً :

احذر عـــــدوك مرة ❀ واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق ❀ فكان أعلم بالمضرة

(والعلامة) سيدي عبد القادر بن شقرون رحمه الله :

مراتب التقوى لخمس قسمت ❀ كفر حرام شبهة قد علمت
ثم مباح لحظ غير الله ❀ فلا تكن عن ذكره باللاهي
اسلامنا الاول ثـــم توبه ❀ وورع زهد فشاهد قربه

(وذيلهما والدنا حفظه الله بقوله) :

ثـم البواعث عليـها عشرة ❀ خوف العقاب فى الدنى والآخرة
كذا رجا الثواب فيهما وزد ❀ شكراً حياء ثم علما لا تحد
خوف الحساب ثم صدق الحب ❀ كذاك تعظيم جلال الرب

(فائدة) قال المفسرون فى لعل وعسى انهما من الله واجبتان وان كانتا طمعاً ورجاء فى كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين تعرض لهم الظنون والشكوك ولا يعلمون ما يكون مما لا يكون. انظر أجوبة ابن السيد البطليوسي فقد بسط القول فى ذلك فى المسألة العشرين . ه . منه . ﴿الجفر﴾ (أطال) أبو سالم العياشي فى رحلته فى الكلام على الجفر . وفى كلامه نظر لان الجفر كما قال هو بنفسه عن بعضهم من الاشياء التي وضعت لها الاسامي ولم توجد مسمياتها وفى معناه الزياريج فانها من الاشياء التي لا حقيقة لها وبالغوا فى الكذب فيها حتى نسبوها لسيدي أبي العباس السبتي وحاشاه من ذلك . وانما حقيقتها سفسطة وتمويه وخداع .

وقد عثرت على شيء منها منذ سنين واختبرتها فتبين لي والحمد لله كيفية المخادعة بها وانها من صنع الحيل فقط . وقد وقع بيدي أيضاً كتاب جفر منذ زمان فاختبرت بعض أوراقه فوجدته من الحيل أيضاً فلا يغتر بذلك من له عقل والله أعلم . ه‍ . قاله فى نشر المثاني ه‍ . منه . ﴿ عشرة أشياء لا توكل استثقالا ﴾ : (قال التتائي) روى عن ابن حبيب استثقال أكل عشرة أشياء دون تحريمها : الطحال والعروق والغدة والمرارة والعسيب والانثيان والكليتان والحشا والمثانة وأذن القلب ، ونظمتها فقلت :

طحال عروق غدة ومرارة ❀ عسيب خشا والانثيان مع الكلا
كذلك أذن القلب ثم مثانة ❀ روى ابن حبيب ثقل ذلك فانقلا

والمثانة بالمثلثة موضع البول والطحال بكسر الطاء من الامعاء معروف . ويقال هو لكل ذي كرش الا الفرس فلا طحال له . والغدة لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك . والمرارة من الامعاء معروفة والجمع المرائر . والانثيان قال الزرياتي ظاهر كلام التتائي الاطلاق فيهما كانتا من فحل أو خصي وان الحكم فى ذلك واحد . ووجدت بخط سيدي أحمد بن عرضون : ابن فائد صوب ابن أبي زيد أكلها أعني خصي غير الخصي . ونقل ابن عرفة انه ظاهر ما فى السلم الثالث من المدونة . ه‍ . والانثيان والخصيتان قال ابن القوطية منعت الخصية استخرجت بيضتها فجعلها الجلدة . وحكى ابن السكيت عكس ذلك فقال الخصيتان بالتاء البيضتان وبغير التاء الجلدتان . والكليتان من الاحشاء معروفة والكلوة بالواو لغة لاهل اليمن وهما بضم الاول قالوا : ولا يكسر الكليتان . وقال الازهري الكليتان للانسان ولكل حيوان . وهمان لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين وهما منبت زرع الولد والحشا مقصور : المعي والمثانة مستقر البول من الانسان والحيوان . ه‍ . من خط العلامة سيدي جعفر الكتاني أطال الله بقاءه .

(بعض شروط) العزلة أن ينوي كف شره أولا ، ثم السلامة من الشر ثانياً ، ثم الخلاص من الاخلال بالحقوق ثالثاً ، ثم التجرد بكنه الهمة للعبادة رابعاً ، من خط شيخ شيوخنا سيدي محمد كنون رحمه الله . (وجد) بخط سيدي رضوان رضي الله عنه. قال سيدي عبد الرحمان قال لي رجل: العلم والمال يؤخذان من البطن . قلت وكيف ذلك فقال لي ما معناه امسك عن الشهوات يكثر مالك ، واقلل من الاكل يكثر علمك . ه . من خطه . (دخل) على حاتم الاصم رضي الله عنه بعض الامراء . فقال ألك حاجة قال نعم ، قال ما هي ، قال ألا تراني. ه. منه. (قال الشيخ زروق) فى بعض وصاياه ما نصه: واحذر حب الظلمة وموالاتهم، وجانب أبناء الدنيا ومخالطتهم، واذا خالطتهم فكن حذراً منهم، انما يريدونك على تكميل دنياهم ولما يوافق هواهم، فيوقعونك فى المحرمات الصريحة. لا تطاوع من لا يبالي بعرضه فى تحصيل غرضه. ه. من خطه. (قال الشعراني) لا ينبغي لمن يطالع ألواح المحو والاثبات أن يتكلم وانما يتكلم من يطالع اللوح بنفسه ، وذلك لان ما فى اللوح لايتبدل بخلاف الصحف فانه يقع فيها التبديل. كما قال الله تعالى: يمحو الله ما يشاء ويثبت. ه. منه. (قريش فى كنانة) لكن وقع نزاع كثير فى أي ولد كنانة هو. وحقق الزبير بن بكار أنه فهر ابن مالك. وقال رداً على من خالفه بعد أن حكى الخلاف فى ذلك فنحن أعلم بأمورنا وأوعى لمآثرنا وأحفظ لاسمائنا. ه. من خطه. (مرة) فى قريش ومرة أيضاً فى تميم من بني دارم وفى غطفان من بني ذبيان وفى هوازن وايضاً فى همدان مر بغير هاء بن الحرث بن سعد كل ذلك مفصل فى جمهرة ابن حزم وفى اقتباس الانوار الرشاطي وفى اختصار الامام عبد الحق الازدي الاشبيلي الامام المالكي فلينظره من شاء. ه. من خطه.

(لبعضهم) :

تغط بأثواب السخاء فاني * أرى كل عيب بالسخاء غطاؤه

ويظهر عيب المرء في الناس بخله * ويستره منهم جميعاً سخاؤه

(ولآخر) :

أصون عرضي بمالي لا أدنسه * لا بارك الله بعد العرض في المال

(غيره): هو الوزير ولا أزر يشد به * مثل العروضي له بحر بلا ماء

(غيره) :

فسد الزمان كما ترى من حاله * وكذا عوائد آخر الازمان

(غيره) : يقولون الزمان به فساد * وهم فسدوا وما فسد الزمان

(للشهاب) الخفاجي :

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي شيم شريفه

كمثل البحر يغرق فيه حي * ولا ينفك تطفو فيه جيفه

أو الميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفه

(لبعضهم) :

اذا بلغ الفتى عشرين عاماً * ولم يفخر فليس له افتخار

(نجاح الامور) وسعادتها بأوائلها، ومن أمثال العامة ليلة العيد من العصر، واليوم المبارك من أوله يتبين ، والديك الفصيح من البيضة يصيح . ه . (قال) العارف سيدي أحمد بن عبد الله ليس الفقر الاجتماع لقراءة الحزب والذكر والذهاب مع الخصوص، انما الفقر تعلق القلب بالله. ه. من خطه. (الورد) الذي عند النوم كما في التذكرة باسم الله باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه . اللهم ان امسكت نفسي فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك. استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه . ثم الاخلاص مع المعوذتين فقد ورد أنه تغفر ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد أيام الدنيا. ه. (في كتاب) روضة الانوار ونزهة الاخيار لسيدي

عبد الرحمان الثعالبي رحمه الله مرفوعاً : من قال . . يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك لم يجيء جمعتان حتى يغنيه الله عز وجل . وقال جماعة من رواته قد جربوه فوجدوه كذلك . ويقول ذلك عقب صلاة الجمعة. صح من كتاب الدرب الفائق باختصار. ه. منه. (روى الترمذي) حديث أنتم فى زمان من ترك عشر ما أمر به هالك، وسيأتي زمان من فعل عشر ما أمر به نجا. وكان سيدي أبو محمد يقول: قد يخفى معنى هذا الحديث على بعض من يسمعه من أجل ظاهره، وذلك انا استوينا واياهم فى اقامة الفرائض وغيرها من الاقسام الخمسة فمن ترك منا ومنهم ومن فعل منا ومنهم شيئاً من الواجبات والمحرمات فالحكم فيه معلوم فما هذا الذي ان فعلنا عشره نجونا وان تركوا عشره هلكوا والجواب أن الفرائض بالنسبة الى المندوبات تكون العشر أو نحوه. فاذا اقتصرنا على الفرائض نجونا باذن الله تعالى . وذلك راجع الى ما يعتور المكلف فى العبادات فى هذا الزمان ، كأنه اذا حضر وليمة وفيها من الثواب ما فيها شهد من البدع أو المحرمات أو هما معاً شيئاً كثيراً، وكذلك عيادة المريض وحضور الجنائز وزيارة الاخوان وحضور مجالس العلم والبحث فيها، ولقاء المشايخ والاهتداء بهديهم، الى غير ذلك . فيجد المكلف فيها أشياء عديدة تمنعه من فعل شيء منها. فاذا قد اضطر المكلف الى الاقتصار على الفرائض وتابعها . بخلاف من تقدم من السلف، فانه لا يمنعه من فعل شيء من ذلك مانع لوجودها على ما ينبغي من الاتباع وترك الابتداع فلا يتركها واحد منهم الا رغبة عنها ومن ترك المندوب اختياراً ، الغالب عليه ألا يوفي بالفرائض فيهلك. يشهد لذلك حديث البخاري أنه صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه رجلا مضطجعاً على قفاه، ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة يشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا الا ويلتئم رأسه وعاد كما

هو فعاد اليه فضربه. الحديث. ففسر له الملكان عليهما السلام ذلك فانه رجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به فى النهار يصنع به ذلك الى يوم القيامة. ومعلوم أن قيام الليل ليس بفرض فكيف يترتب على تركه هذا العذاب. والجواب أنه وان كان مندوباً فهو مجبر ما وقع من الخلل فى الفرائض وقد أخبر أنه لا يعمل به فى النهار وترك عمله به خلل فى فرائضه وهو لم يقم به فى الليل حتى يجبر به الفرض فالعذاب فى الحقيقة انما وقع على ترك الفرض. فعلى هذا من ترك المندوب خيف عليه أن يقع له الخلل فى فرائضه ولا يوجد له مندوب يجبره، فصار أكثر عبادة أهل هذا الزمان بالترك، لانهم انما يتركونها امتثالا لامر الشرع الشريف. فهم فى أسنى الاعمال، وان كانوا فى الظاهر تاركين فتجبر لهم الفرائض بهذه النية الجميلة. بخلاف من تقدم فانه لا مانع يمنعهم من ذلك. من مدخل أبي عبد الله بن الحاج. ه. من خط شيخ شيوخنا العلامة سيدي محمد كنون رحمه الله. (ولبعضهم):

وصية يا ذا النهي والحجى ❀ أهديكها فى طي لفظ فصيح
عمر بذكر الله جل اسمه ❀ سرك واحذر أن ترى تستريح
وخالف النفس وعاصي الهوى ❀ تحظى بحظ فى المعالي ربيح
وعود النفس قليل الغذا ❀ من فروع فى الاصل صاف صريح
وقم من الليل ولو ساعة ❀ وبال الارض بدمع سفيح
وناجي مولاك على خلوة ❀ بشيح دمع وقلب جريح
وخالق الناس بخلق الرضى ❀ واستعمل الوجه الطليق المليح
واسمح الى الناس فى دنياهم ❀ من كان منهم من فتي أو شحيح
ولتكفهم جهلك واستشعرن ❀ احسان محسن وقبح القبيح
فهذه ان تقف آثارها ❀ خلصت من دنياك حقاً صحيح

وكنت في الاخرى على رتبة ❀ تصحب فيها أحمد والمسيح

(ولبعضهم):

الخلف بين رجل شريف ❀ وبين شخص عالم عريف

وفضل الاجهوري هذا الثاني ❀ وهو الذي عليه فى الاتقان

(ولآخر):

طال اغترابي فلا خل يؤنسني ❀ ولا الزمان بمن أهوى يوافيني

وقد بليت بقلب لا يساعدني ❀ نفس الملوك وحالة المساكين

(حكمة) قال بعض الزهاد العباد «اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح». (لبعضهم):

قبيح على الانسان ينسى عيوبه ❀ ويظهر عيباً فى أخيه قد اختفى

فلو كان ذا عقل لما عاب غيره ❀ وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى

(يروى) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لا يغرنك قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها» فان السيئة وان كانت واحدة فانها تتبعها عشر خصال مذمومة، أولها اذا أذنب العبد ذنباً أسخط الله وهو قادر عليه. والثانية أنه فرح ابليس لعنه الله. والثالثة أنه تباعد من الجنة. والرابعة أنه تقرب من النار. والخامسة أنه قد آذى أحب الاشياء الى الله وهي نفسه. والسادسة أنه نجس نفسه وقد كان طاهرا. والسابعة أنه قد آذى الحفظة. والثامنة أنه قد أحزن النبي صلى الله عليه وسلم. والتاسعة أنه أشهد على نفسه السماوات والارض وجميع المخلوقات بالعصيان. والعاشرة انه قد خان جميع الآدميين وعصى رب العالمين. هـ من ابن الجوزي بواسطة.

(شعر عطشان جوعان):

(فائدة) : قال صاحب أنس العارفين : اعلم ان الاشتغال بالكسب والتسبب الى الناس يحفظ الدين ويمنع من الرياء ويعز العلم ويكون أدعى الى قبول الحق ه. (قال ملك) : طلب الرزق فى شبهة خير من الحاجة الى الناس. (وكان) بعض السلف يقول: «لان أترك مالا يحاسبني الله عليه خير من أن أحتاج الى الناس». (وعن سفيان) وكانت له بضاعة يقلبها ويقول: اولاها لتمندل بي بنو العباس» (وقيل) لبعضهم انها تدنيك من الدنيا فقال: «لئن أدنتني من الدنيا فقد صانتني عنها». (وكانوا) يقولون: «اتجروا واكتسبوا فانكم فى زمان اذا احتاج احدكم أول ما يأكل دينه». [ويروى] عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: «يا بني استعن بالكسب الحلال فانه ما افتقر أحد الا أصابته ثلاث خصال ، رقة فى دينه وضعف فى عقله ووهن في مروءته، وأعظم من ذلك استخفاف الناس به» . ه . [فائدة أخرى] فى روض الرياحين فى حكاية الصالحين : قال: «حكي أنه خرج بعض المريدين فى طلب الرزق فسعى حتى تعب فوصل خربة فجلس يستريح فبينما هو يتصفح الجدران نظر فيها لوحاً من رخام أخضر مكتوب فيه بخط أبيض هذه الابيات :

لما رأيتك جالساً مستقبلا * أيقنت أنك للهموم قرين
ما لا يكون فلا يكون بحيلة * أبداً وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن فى وقته * وأخو الجهالة متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكائن * ولعل ما ترجوه سوف يكون
يسعى الحريص فلا ينال بحرصه * حظاً ويحظى عاجز ومهين
فاربض لها وتعر من أثوابها * ان كان عندك للقضاء يقين
هون عليك وكن بربك واثقاً * وأخو التوكل شأنه التهوين
طرح الاذى عن نفسه في رزقه * لما تيقن أنه مضمون

قال: فقرأها ورجع الى منزله فلم يهتم بالرزق بعدها» ه . [ولكاتبه] سامحه الله :

وان كرر المعطوف فالكل الذي * تقدم لا تعدل به غيره وادر
وقيل بان الكل عطف على الذي * يليه فحصل ما أتى عن ذوي الخبر
وذا اذ يكن عطف بغير مرتب * والا فترتيب يحق بلا نكر

(لسيدي علي الاجهوري) رحمه الله:

فى سابع المولود ندبا يفعل * عقيقة وحلق رأس أول
ووزنه نقدا تصدق به * وسمه اذا يمت من قبله
وكل ذا فى سابع والختن فى * زمن الامر بالصلاة فاعرف

(فائــــــــــدة):

وما لليس وعسى من مصدر * كلام حق ليس قول مفتر
ويل وويح ثم ويس يا فتى * مصادر ليس لها فعل أتى

(من كلام) محمد بن الحنفية: «من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه». (رمز) بعضهم الترتيب المطلوب فى لعق الاصابع بخوابسر ونظم ذلك من قال:

لعق الاصابع من الطعام * مروية عن سيد الانام
البدء بالخنصر ثم الوسطى * كذاك الابهام خيرا تعطى
وبنصر والختم بالسبابة * كذا أتى عن جملة الصحابة

(حكمة): «يا ابن آدم انما أنت عدد، فاذا ذهب يوم ذهب بعضك». (فائدة أخرى): سمع الشيخ الامام أبو عبد الله ابن مرزوق التلمساني الولي الرباني أبا حفص سيدي عمر الرجراجي يقول: العلم ميت وحياته التعليم فاذا حيي فهو خفي وظهوره المذاكرة. فاذا ظهر فهو ضعيف وقوته المناظرة فاذا قوي فهو عقيم وثمرته العمل. ينادي العلم أين العمل فان أجاب والا ارتحل. ه‍. (فائدة): أجمعت الائمة رضي الله عنهم على ان الراحة لا تنال بالراحة وأن العلم لا ينال براحة الجسم. فادرس ترأس. واحفظ تحفظ. واقرأ ترق. ومهما ركنت الى الدعة كنت

من أهل الضعة ، وما رأيت الناس مجتمعين على حمده فاجتلبه ، وما رأيتهم مجتمعين على ذمه فاجتنبه والاعدل الاقسط ان تسلك السبيل الاوسط . (والشيخ) سيدي حمدون بن الحاج رحمه الله :

العمـر أغـلى بضـاعـة ✲ فاصرفـه فى الله طـاعة
واربـأ بنفسك عن أن ✲ تكون ممـن أضـاعـه

(النسب الشريف) :

آباء خير الخلق قل لمن رغب ✲ فى النظم عبد الله عبد المطلب
فهاشم عبد منـاف فقصي ✲ كلاب مرة فكعب فلؤي
فغـالب فهر فمـالك يليـه ✲ نضر كنانة خزيمة الوجيه
مدركة الياس مضر نزار ✲ معد عدنان هم الاخيار

(لشيخ الاعصار والامصار) الامام القصار :

الاستوا والوجه والعين ويد ✲ صفات أو أول أو فوض ما ورد

وذيله صاحبنا الاسعد الفقيه الانجد سيدي احمد الفيلالي بقوله:

فـأول للاشعـري وحـده ✲ والثـاني للسلف يعزى بعده
والثـالث انسبنه للخلف ✲ تحوي معـان المشابه تفـي

(والعلامة الطبيب) الماهر الاديب سيدي عبد القادر بنشقرون رحمـه الله في منافع النعناع وقد أجاد :

ألاهل من الاعشاب نبت يوافق ✲ موافقة النعناع بـل ويرافق
فكم من خصال حازهـا وفوائد ✲ وكم من مزايا لا يفي بها ناطق
يسارع بالتسليم عرفاً على الذي ✲ يمر به فى روضـة ويسابق
فما العنبر الشحري ما المسك ما الشذا ✲ اذا فهن طيبا كلها منه سارق
ذا عبق النعنـاع فاعن به ولا ✲ تعرج على روض خلا منه عابق

ففى طبعـــه حر بآخر أول ❀ وببس عليه المتنون توافقوا
ولكن به لين من الماء عارض ❀ تزيد به اسراره والدقـــائق
يؤنس بالتفريح نفسا مشوقة ❀ ويذكي حجا من المعارف عاشق
فخذ منه قبل الاكل نزراً وبعده ❀ ترى عجباً نعم المشير الموافق
يصون غذاء المرء من كل آفة ❀ فليس كما النعناع خل موافق
اذا شهوتـــان احتاجتا لمرافق ❀ تخاف ولم يطرقه بالسوء طارق
ففى مضغه ان عز هضم لناهش ❀ وفى التخمة الشنعاء خيره دافق
وقاطره فى الاكل مثل طبيخه ❀ يسكن نفثاً فهو راق ورائق
والماء اصـــلاح بتصعيده على ❀ وشائمه ان غيرتـــه ويانق
له فى علاج الصدر سهم مفوق ❀ وفى خفقان القلب سيفه بارق
وفى المعد اللاتي تفاقم ضعفها ❀ له الحجة العظمى على الغير فائق
وفى الغثيان الصعب قد شاع نفعه ❀ وللقيء والاسهال بالفور عائق
والدوخة الضوراء بالرأس مانع ❀ كذاك الصداع لا تراه يعانق
وهل لدماغ قد وهى مثله وهل ❀ عيون وهت عما سواه روامق
ويمنع انساناً من العقد عند ما ❀ تكون حوتها الغذاء مسارق
ويخرج ديدان البطون بأسرها ❀ والشم دفـــاع والبربيء سائق
مدر لبول الحصـــاة مفتت ❀ منق لانواع البلاغم فـــارق
وفيه لطرد البرد بالحر غاية ❀ كذا الفواق جربته الحواذق
وفيه لدفع الريح نفع مقرر ❀ اذا بفضا الاحشاء برقه خافق
وفى ألم القلب الضعيف بدت لنا ❀ منافعه الجـــلى فسوقه نافق
بمضغه يشفى السن من وجع ومن ❀ بثور بلثات لذى الفتق راتق
يحمر لون المرء حتى كأنه ❀ اذا ربيء قال المبصرون شقائق

والنكهة التطييب عند اقتضائه ❀ وناهيك منه ما حوته الحدائق
وقد جربته للبواسر أسرة ❀ وأرواحنا فانزاح عنها التضايق
فما لي لا أثني عليه واعتني ❀ بنظم لآيه وفضله سابق

(قال الشيخ الفقيه) أبو القاسم عبد الوهاب بن الحسن بركات المهلبي البلنسي الاندلسي رحمه الله:

يا مولعاً بالغضب والهجر والتجنب. في جده واللعب
حبك قد برح بي. ان دموعي غمر وليس عندي غمر.
يا أيها ذا الغمر أقصر عن التعتب. بدا وحيا بالسلام
رمى عدوي بالسلام. أشار نحوي بالسلام بكفه المختضب.
تيم قلبي بالكلام وفى الحشا منه كلام. فصرت فى أرض كلام
لكي أنال مطلبي. ثبت لارض حرة معروفة بالحرة.
فقلت يا ابن الحرة ارث لما قد حل بي. جد فالاديم حلم
وما بقي لي حلم. ولا هنا لي حلم مذ غبت يا معذبي.
حمدت يوم السبت مذ جاء محذي السبت. على نبات السبت
في المهمه المستصعب. خدد فى يوم سهام قلبي بأمثال السهام.
كالشمس اذ ترمي السهام بضوئها واللهب. دعوت ربي دعوة
لما أتى بالدعوة. وقلت عندي دعوة ان زرتم فى رجب.
دلفت يوم الشرب فلم أذد عن شرب. فانقلبوا بالشرب
ولم يخافوا غضبي. رام سلوك الخرق مع الظريف الخرق.
ان بيان الخرق منه ركوب السبسب. زاد كثيراً فى اللحا
من بعد تقشير اللحا. لما رأى شيب اللحا صوم حبل السبب.
طاحني بالقسط ولم يزن القسط. فى فيه عرف بالقسط

والعنبـــر المطيب. ظبي ذكي العرف وآخــذ بالعرف.
وآمر بالعـــرف سام رفيع الرتب. كأنما بي لمة
مذ شاب شعر اللمة. وما بقى لي لمة ولا اقى من نشب.
لما أصاب مسكي فاح نسيم المسك. وكان فيه مسكي
وراحـة من تعب. بات دموعي حجري وقل فيه حجري.
لو كنت كابن حجر اضاع مني أدبي. ناول برد السقط
من فيه غير السقط. فلاح رقم السقط من خده كالشهب.
صاحبني في صرة في ليلة ذي صرة. وما بقي فى صرة
خردلة من ذهب. ضمنته بنت الكلا بالحفظ مني والكلا.
فشج قلبي والكلا عمداً ولم يرتقب. عال كريـــم الجد
أفعالــــه بالجد. ألفيته كالجـــــد المعظـــل المضطرب.
غنى وغنت الجوار بالقرب مني والجوار. فاستمعوا صوت الجوار
لتعلموا ما حل بي. فداره قد عمرت ونفسه قد عمرت.
وأرضه قد عمرت من بعد رسم خرب. قولا لاطيار الحمام
يبكينني حتى الحمام. أما ترى يا ابن الحمام ما فى الهوى من كرب.
سار مجداً فى الملا وأبحر الشوق ملأ. ولبسه لين الملا
فقلت يا للعجب. شكاته كـــشكاي تيمني بالشكل.
وغلني بالشكل فى حبه واحر بي. هذي علامة الرقاق
فانظر الى أهل الرقاق. هل نطقوا بعد الرقاق بالصدق أو بالكذب.
وجدته كالقمة فى جبل ذي قمة. مطرحاً كالقمة
قلت له احفظ مذهبي. لا تركنن للصل ولا تلذ بالصل.
واحذر طعام الصل وانهض نهوض المحتبي. يسفر عن عيني طلا

ووجنة تحكي الطلا. وطلية من الطلا أغيد لم يحتجب.
لما رأيت دله وهجره ومطالـــــه. نظمت فى وصفي له
مثلثا اقطـــــــرب. ﻫ.

(قال الشيخ الامام) العالم العلامة أبو فارس عبد العزيز المغربي شارحاً لمثلث قطرب رحمه الله تعالى:

حمدا لباري الانام ثم الصلاة والسلام. ما ناح فى دوح حمام
على الرسول العربي. وآله وصحبه ومن تلا من ضربه سبيله فى حبه.
عـــــــلى ممر الحــــــــقب. وبعد فالقصد بما
أردته شرح لما. قد كان قبل نظما مثلثا لقطرب.
مقدما فتحا على كسر فضم مسجلا. وهكذا على الولا
نظما على الترتب. سميتــــــه بالمورث لمشكل المثلـــــث.
من غير ما تريث من لي بنيل الارب. وسل من المولى العلي
غفران كل زال. ثم قبول العمل بالمصطفى المقرب.
صلى عليه ذو العلا ما هطلت قرن على. قرن فأضحى مقبلا
من كل نوع طيب. فالقمر ماء غزرا والقمر حقد ستترا.
والقمر ذو حبل سرا فيه ولم يجرب. تحية المرء السلام
واسم الحجارة السلام. والعرق فى المرء السلام رووه فى لفظ النبي.
أما الحديث فالكلام والجرح فى المرء الكلام. والموضع الصلب الكلام
لليبس والتصلب. والحرة الحـــــرارة والحرة الحجـــــارة.
والحـــــرة المختارة من محصنات العرب. والحلم ثقب فى الاديم
والحلم من خلق الكريم. والحلم فى النوم العميم بالصدق او بالكذب.
السبت يوم عبدا والسبت نعل حمدا. والسبت نبت وجدا

في معمر أو سبسب. لشدة الحر السهام والنبال قل سهام.
ولضيا الشمس السهام في مشرق أو مغرب. ودعوة العبد الدعا
ودعوة المرء الدعا. ودعوة ما صنما الاكل وقت الصلب.
الشرب جمع الندما والشرب حظ قسما. والشرب فعل علما
وقيل ماء العنب. الخرق ما قد عظما والخرق حر كرما.
والخرق حمق اؤما فمنه كن ذا هرب. عنزالك المرء اللحا
وقشرة العود اللحا. وجمع لحية لحا بالضم والكسر حبي.
القسط جور رفضا والقسط عدل فرضا. والقسط عود مرتضى
لعرفه المطيب. العرف ريح طيب والعرف صبر ينذب.
والعرف أمر يجب عند ارتكاب الريب. لجنة قل لمة
وشعر رأس لمة. وجمع ناس لمة من عجم أو عرب.
المسك جلد يا غلام والمسك من طيب الكرام. والمسك بلغة الطعام
تكفي الفتى من نشب. والحجر في الثوب امام والحجر بالبيت الحرام.
وحجر والد الهمام امرؤ قيس عربي. السقط تاج قد عرا
والسقط ما ترمي المرا. والسقط زند قد ورى في ضربها والعيب.
قل ثلة في صرة وفرة في صرة. وخرقة في صرة
مشدودة من ذهب. العشب يدعى بالكلا والحراسة الكلا.
وجمع كلية كلى لكل حي ذي أبي. الجد والد الاب
والجد ضد اللعب. والجد عند العرب البير ذات الخرب.
جارية احدى الجوار ومصدر الجار الجوار. ورفع صوت الجوار
من وجع أو ضرب. وداره قد عمرت عمارة وعمرت.
نفس الفتى وعمرت أرضك بعد الخرب. طير شهير الحمام

والموت قل فيه الحمام. وعلما جاء الحمام على فتى مشيب.
جماعة الناس الملا وقل أوانيهم ملا. ولبسهم لين الملا
من عبقر مذهب. الشكل عين المثل والشكل حر الدل.
والشكل قيد القل مخافة التوثب. متصل الرمل الرقاق
والخبز ان رق الرقاق. وفى مسيل الما الرقاق يقال عند العرب.
وسؤر ليث قمة ورأس ثور قمة. بكسرها والقمة
مزبلة للمشب. الصل صوت بين والصل حنش لين.
والصل لحم منتن طبخ أو لم يطب. ظبي كحيل الطلا
والخمر قل فيه الطلا. وطلية من الطلا جيد الفتى المهذب.
هذا تمام شرح ما نظم من تقدما. من أدباء العلما
مثلها لقطرب. صل به المحب رجاء عفو الرب.
عن ما جنى من ذنب عبد العزيز المغربي. مصلياً مسلما
على رسول كرما. والآل والاصحاب ما قد لاح برق يثرب.
(ولبعضهم) :

ولا بد من مال به العلم يقتنى * وجاه من السلطان يكفي المظالما
ولولا مصابيح السلاطين لم تجد * على ظلمات بالحق الليل قائما
فخالطهم خوف اللئام فمالك * به أمر الموصي وقد كان عالما

وأشار بذلك الى ما أوصى به الامام رضي الله عنه من استوصاه ، أوصاه بثلاث صحبة ظالم يقيك شر ظالم ، وادخار قوت ثلاث سنين فان الغالب على المجاعة لا تدوم أكثر من ذالك . وأن لا يسكن البادية . قيل ويكفي فى شرها ، أن الله لم يبعث رسولا منها . قال الله تعالى « وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من أهل القرى » كأن البادية محل الجفاء والقسوة والغلظ والحاضرة محل

الحلم والوقار وملاحة الطبع. هـ. (ولبعضهم):

تمام العلم فلولاه ما ✡ تبين الحق ولا الباطل
ما حال شيخ فاته علمه ✡ فقيل فيه رجل جاهل
العلم وصف الرب سبحانه ✡ وكيف لا يطلبه العاقل

(وقد نظم) المامون قصيدة فريدة ، ناصحت طلابه مناصحة الشيخ مريده نقلها الشيخ أبو عمر عبد البر رحمه الله فى كتاب العلم وهي :

واعلم بان العلم بالتعلم ❀ والحفظ والاتقان والتفهم
والعلم قد يرزقه الصغير ❀ فى سنه ويحرم الكبير
فانما المـــرء بأصغريه ❀ ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبـــه المركب ❀ فى صدره وذاك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكرة ❀ والدرس والفكر والمناظرة
فرب انسان ينال الحفظ ❀ ويورد النص ويحكي اللفظ
وما له فى غيره نصيب ❀ لما حواه العالم الاديب
ورب ذي حرص شديد الحب ❀ للعلم والذكر ذليل القلب
معجز فى اللفظ والرواية ❀ ليس له عمن روى حكاية
وآخر يعطى بلا اجتهاد ❀ حفظا بما قد جاء فى الاسناد
يهده بالقلب لا بناظره ❀ ليس بمضطر الى قماطره
فالتمس العلم واجمل فى الطلب ❀ والعلم لا يحصل الا بالادب
والادب النافع مع حسن الصمت ❀ وفى كثير القول بعض المقت
فكن بحسن الصمت ما حييت ❀ مقتنيا بالحمد مـــا بقيت
وان بدت بين أناس مسألة ❀ معروفة فى العلم مفتعلة
فلا تكن الى الجواب سابقا ❀ حتى ترى غيرك فيه ناطقا

فكم رأيت من عجول سابق ❀ من غير فهم بالخطايا ناطق
أزرى به ذلك في المجالس ❀ عند ذوي الالباب والمنافس
والصمت فاعلم بك حقاً أزين ❀ ان لم يكن عندك علم متقن
وقل اذا أعياك ذاك الامر ❀ ما لي بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عند العلما ❀ كذا ما زالت تقول الحكما
اياك والعجب بفضل رأيك ❀ واحذر جواب القول من خطئك
كم من جواب أعقب الندامة ❀ فاغتنم الصمت مع السلامة
العلم بحر منتهاه يبعد ❀ ليس له حد اليه يقصد
وليس كل العلم قد حويته ❀ أجل ولا العشر ولو أحصيته
فما بقي عليك منه أكثر ❀ مما علمت والجواد يعثر
وكن لما سمعته مستفهما ❀ ان كنت لا تفهم منه الكلما
القول قولان فقول تعقله ❀ وآخر تسمعه فتجهلـــــه
وكل قول فله جواب ❀ يجمعه الباطل والصواب
وللكـــــلام أول وآخر ❀ فافهمهما والذهن منك حاضر
لا تدفع القول ولا ترده ❀ حتى يؤديك الى ما بعده
فربما أعيا ذوي الفضائل ❀ جواب ما يلقى من المسائل
فيمسكوا بالصمت عن جوابه ❀ عند اعتراض الشك في صوابه
ولو يكون القول بالقياس ❀ من فضة بيضاء عند الناس
اذاً لكان الصمت من عين الذهب ❀ فافهم هداك الله آداب الطلب

(ولسيدي عبد الواحد بن عاشر) رحمه الله :

مرادي من الدنيا فراغ وصحة ✫ وأسأل ربي أن يبلغني الاهل
لتحصيل أمر قد خلقت لاجله ✫ وما هو الا خالق القول والعمل

فان فاتني منهـا اتساع وبسطة ✡ فباقية الدارين خير لمن عقل

(ولآخر) :

اذا شئت أن تلقى عدوك راغماً ✡ وتقتله غماً وتحـــــــرقه هما

فسام العـلا وازدد من العلم انه ✡ من ازداد علماً زاد حـاسده غمـا

غيــــــــره :

العلم نور وخير النـاس طالبه ✡ والجاهلون لاهل العـلم أعـداء

يا طالب العلم لا تبتغي بدلا ✡ الناس موتى وأهل العلم أحياء

الناس أرض وأهل العلم فوقهم ✡ نور يضيء فهل من النور ظلماء

غيــــــــره :

العلم نـور جليـل يستضاء به ✡ والجهل ضد له ويل لمن جهل

أمن شبابك فى تقوى الالاه وفى ✡ درس العلوم تنل عزاً مع الفضلا

غيــــــــره :

من كان مفتخراً بالمال والنـسب ✡ فانمـا الفخر بالعـلم والادب

لا خير في رجل حر بلا أدب ✡ نعم ولو كان منسوباً من العرب

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ✡ يصير حسبك محمودا على النسب

ان الفتى من يقول ها أنا ذا ✡ ليس الفتى من يقول كان أبي

غيــــــــره :

تعلم من كل علم تبلغ الاملا ✡ ولا يكن لك عـلم واحد شغلا

فالنحـل لما رعت من كل فاكهة ✡ أبدت لنا جوهرين الشمع والعسلا

غيــــــــره :

تعلم فليس المرء يولد عـالما ✡ وليس أخو علم كمن هو جاهل

فان صغير القوم ان كان عالما ✡ كبير اذا ردت اليه المسائل

وان كبير القوم لا علم عنده ❀ صغير اذا التفت اليه المحافل

(والهلالي) رحمه الله في كيفية الاقراء:

تقرير متن وبيان المشكل * تتميم ما نقص الاقراء لجمل
وزائد ضرورة أكثر من * نفع به فهو بالترك قمن
قلت وذا بنسبة المبتدي * أما سواه فبقدره زد
عزوا ومبنى وفروعا ناسبت * ايراد أبحاث عن الفهم أتت

(ولبعضهم):

أقبل على الدرس ان أصبت منزلة * تحظى بها الدهر واستكثر من الكتب
وذاكر الناس كي تزداد معرفة * فانما العلم بالتذكار والكتب

(والشافعي) رحمه الله:

تعلم يا فتى والعود رطب * وذهنك طيب والفهم قابل
فان الجهل واضع كل عال * وان العلم رافع كل خامل
وحسبك يا فتى شرفاً وعزا * سكوت الحاضرين وأنت قائل

(ولآخر):

لئن فخرت فكن بالعلم مفتخرا * لا فخر للمرء في طول ولا قصر
وقيمة المرء ما قد حاز من علم * ولا تفاضل في الاشخاص والصور

(ولآخر):

اطلب العلم بسمت ووقار * واجتهد فيه بليل ونهار
واخلص النية للذي بدا * الخلق بعلم واقتدار

(ولآخر):

العلم فيه حياة القلوب كما * تحيي البلاد اذا ما مسها المطر
والعلم يجلي العمى عن قلب صاحبه * كما يجلي سواد الظلمة القمر

(ولآخر) :

العلم رأس كل خير ومراد ❀ والفرق بين الحيوان والجماد

(ولآخر) :

من لا له علم ضعيف وفقير ❀ لو ملك التأييد والمال الكثير

(ولآخر) :

مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم ❀ وعنه فكاشف كل من عنده فهم

ففيه جلاء للقلوب من العمى ❀ وعون على الدين الذي أمره حتم

(ولبعضهم) :

فابك الحنيفية التي قد اغتربت ❀ واعلم يقيناً بأن اساعة اقتربت

ضاعت أمانة هذا الدين اذ وسدت ❀ لغير أهل وشمس العلم قد غربت

(ولآخر) :

اذا طاب أصل المرء طابت فروعه ❀ ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ❀ ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

(ولآخر يهنيء آخر في) ولد ازداد عنده :

هنيت بالبر التقي ومن يكن ❀ براً تقياً مثل ذلك ينتج

ان المقدمتين مهما كانتا ❀ صدقاً فمثلهما النتيجة تخرج

(ولآخر) :

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه ❀ وليس عليه أن يساعده الدهر

فان نال بالسعي المنى تم أمره ❀ وأن عاقه المقدور كان له العذر

(قال العلامة الابي) وهكذا كان يقول ابن عرفة فى مجالس التدريس . وأنه اذا لم يكن فى مجالس التدريس التقاط زائدة من الشيخ فلا فائدة فى حضور مجالسه بل الاولى لمن حصلت له معرفة الاصطلاح والقدرة على فهم ما فى الكتب أن

ينقطع بنفسه ويلازم النظر ونظم فى ذلك أبياتاً وهي قوله :

اذا لم يكن فى مجلس الدرس نكتة ❀ بتقرير ايضاح لمشكل صورة
وعزو غريب النقل أو حل مقفل ❀ أو اشكال أبدته نتيجة فكرة
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ❀ ولا تتركن فالترك أقبح خلة

(وقال الابي) وكنت قلت فى جواب أبياته هذه :

يميناً بمن أولاك أرفع رتبة ❀ وزان بك الدنيا بأحسن زينة
لمجلسك الاحظى الكفيل بكلها ❀ على حسن ما عنه المحاسن جلة
فأبقاك من رقاك الناس رحمة ❀ وللدين سيفاً قاطعاً كل بدعة

واني فى قسمي هذا لبار فلقد كنت أقيد من زوائد اقرائه على الدول الخمس التي كانت تقرأ بمجلسه وهي التفسير والحديث والدول الثلاث التي بالتهذيب نحو الورقتين كل يوم مما ليس فى كتاب فالله المسؤول أن يقدس روحه .

(فائدة) : من جهل الوحدانية والوجود والغنى المطلق فهو كافر اجماعا. وأما من نفى ذلك فهو كافر ولا اشكال ويتصور الجاهل لما ذكر فى البادية كثيراً وفى الحاضرة نادراً كما قال الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي نفعنا الله به. فهذه الثلاثة واجبة وجوب الاصول بخلاف ما عداها من الصفات فهو واجب وجوب الفروع اجماعاً فيكون من جهلها عاصياً لله وأما من نفاها فقيل كافر وقيل مومن عاص وهو الحق ولا عبرة بمن قال بأنها واجبة وجوب الفروع على الاصح وان هناك قولا بعدم وجوب ذلك وحينئذ فلا يكون من جهل بها عاصيا . وانما كانت معرفة وجود المولى ووحدانيته وغناه عمن سواه واجبة وجوب الاصول اجماعاً لان المأخوذ بالصراحة من قوله تبارك وتعالى فاعلم أنه لا الاه الا الله . انما هو الثلاثة فقط . وذلك لان لا الاه نفي لما سوى الله من الآلهة والا الله اثبات لالوهية الفرد الغني. ومعلوم أن الالوهية استغناء الالاه عن كل ما سواه .

وافتقار كل ما عداه اليه. وهذا هو الغنى المطلق وأخذ الوحدانيه مما ذكر واضح. ومعلوم أيضاً أنـه لا يتصف بالشيء الا من ثبت وجـوده . وأمـا أخذ غير هذه الثلاثة من لا الاه الا الله فبطريق اللزوم وعلى هذه الثلاثة حمل العلماء قوله صلى الله عليه وسلم: من قال لا الاه الا الله دخل الجنة أي عرف أنه موجود وواحد وغني على الاطلاق. وبما حررناه ونقحناه يتبين لك أن قول العلماء كالشيخ مياره فى شرحه على المرشد المعين من شك فى الصفات أو ظنها أي وأحرى ان جهلها فهو كافر محمول على الصفات الثلاث أعني الوجود والغنى المطلق والوحدانية. وليس هو على سبيل العمـوم كما ظنه من ظنه فوقع فى محذور كبير. (ولبعضهم):

لقاء أكثر من يلقاك أوزار ✡ فلا تبال أصدوا عنك أو زاروا
أخلاقهم حين تبلو هن أوعار ✡ وفعلهم منكر المرء أو عار
لهم اذا جنحـوا اليـك أوطار ✡ اذا قضوها تنحوا عنك أوطاروا

(وقلت ناسجاً على منواله رجزا):

لـقاء غـالب الورى أوزار ✡ لا تكترث ان أعرضوا أو زاروا
أخلاقهـم ان بليت أوعـار ✡ والفعـل منهم منكر أو عـار
ان جنحوا الك لهم أوطار ✡ تنحوا عنك بعدها أو طاروا

(يطلب اتمام) النافلة من جلوس فى مواضع ثلاثة أشار لها من قال:

صلاة نفـل أتم من جلوس اذا ✡ تقم صلاة أو الخطيب قد خرجا
كذا اذا بتراويح سبقت فكن ✡ بالعـلم معتنياً تنل بـه فرجا

(ولكاتبه:) أمر وعلم حكم اتمام كذا ✡ فعـل ارارة وموت فخذا
كتابة خلق أداء نهـآ ✡ فصل معان القضاء فصنها

(قال ابن عبد البر:) كل حامل علم معروف العناية به. فهو محمول فى أمره أبداً على العدالة حتى يتبن الجرح. لحديث: يحمل هـذا الدين من كل خلف عدوله.

ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . وقال أبو عبد الله بن المواق فى بغية النقاد: أهل العلم محمولون على العدالة حتى يظهر منهم خلاف ذلك . ه . (الباهر) فى حكم النبي عليه الصلاة والسلام فى الباطن والظاهر. تأليف السيوطي رحمه الله . ذكر فيه قصة موسى مع الخضر عليهما السلام . (قال السيد نور الدين) السمهودي رحمه الله: ناولت السكين مرة شيخنا العلامة الشمس الشرواني، فلم يتناولها مني. وقال ضعها فوضعتها بين يديه فأخذها وقال: هي آلة القطع وآلة القطع لا تناول للمحبين . ه . (وفى ترجمة) ابن فتوح من القسم الاول من ذخيرة ابن بسام ما نصه : قد نهى بعض الظرفاء الادباء من اهداء المقص واستهدائه. قال الفقيه بن قالوص فى ذلك :

اعطاء مثلي للمقص نقيصة * وأرى اعارتها أجل العار
ان المقص حكت بصورة شكلها * لا والجواد بلا اثيم نجار

(واشيخنا) العلامة الشريف البركة مولاي عبد المالك الضرير حفظه الله ونفع به فى الالتجاء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم:

خلقت لرحمة الوجود والحمد * وقدست قبل الكائنات بيا عبد
ووحدت وحدك الالاه فلم يكن * لجاهك ثان فى الحياة وفى الخلد
ولم يزل المولى يزفك للرضى * وينظر رحمة اليك على ود
وأنشئت الاكوان منك ولم تكن * لهم نعمة الا ومن وجودك الفرد
ولم يقصد الا الله من أم عبده * ففى الفتح آيات تدل على القصد
وسميت أحمد الورى ومحمداً * فهذا بذاك والجزاء بلا حد
فصرت ملاذ الخلق فى كل حادث * لجاهك تفزع الامائل أو تهد
وكنت لانواع الكمالات مظهراً * فدل عليك الله خلقك للرشد
وصار لسان الكون فضلك ذاكراً * فالله ما يثني عليك وما يبدي

وجئت الورى كهفاً وكنزاً وشافعا ❀ بجاهك يمحى أو يبدل ما يردي
وأنت عظيم المعظيمة جــــاهه ❀ معد وملجأ يجــــل عن الصد
وأنت الذي تأتي الخلائق جاهه ❀ حيارى فيحميهم ولا خلف في الوعد
ولم تزل الشدات يهدين حائرا ❀ اليك لتمسك الجفون عن الخد
وهبني غريق الذنب والدمع لم أزل ❀ أقول اذا شبت بقلبي لظى وجد
وحقك مالي غير جاهك مهرب ❀ ولا حيلة أدري ولا قوة عندي
واني لفي وكر اضطراري مقعد ❀ كسير الجناح أستغيث بمن يفدي
وقد سد عني غير بابك بالذي ❀ جنيت فما لي عن فنائك من بد
وما كربتي يرجى سواك لكشفها ❀ ولا الذنب يرجو الفؤاد سوى القد
فان تغن عني كنت صيد ذنوبه ❀ تمزقني عضواً فعضواً على عمد
وقد حارت الأذهان وانقطع الرجا ❀ وغيرك ان تطغى الشدائد لا يجد
فان تبق من ضاقت مذاهبه ولا ❀ دواء لدائه سواك فيـــا سعد
فلا زالت المضطر مثلي قائلا ❀ فأنى يحيد عنك مستوجب الطرد
وما عظمت في جنب جاهك زلة ❀ ولا ضاع مقصود ببابك يستهد
وان صرفتني لامتنانك فاقة ❀ وجدتك تستحيي اذا مدت الايدي
وبحر اجرى المكون من كفك التي ❀ بها بايع المولى محبيــــك المهد
وان كنت اكسيراً بحبك ملكت ❀ بما لك وافتدى الصريخ من البعد
ولو لجميع الخلق تشفع في غد ❀ لبلغت ما ترجو وتحمد في العود
وفي غضب المولى ترد عن الورى ❀ يد الذنب شافعاً وما لك من رد
ولم تقطع الزلات منك الرجا وكم ❀ تعود لرحمــــة اذا عاد ذو فقد
ومن ذا الذي يرجو لمجدك غاية ❀ ولم يدر الا الله ما لك من مجد
ولم أهد قطرة لبحرك انمـــا ❀ يروم فقير قرع بـابك بالجهـد

عليك صـــــلاة الله ثم سلامة ❀ وآلك والاصحاب ما فهت بالحمد

(دعاء استغاثة):

اليك فأنت الحاكم العالم الشكوى ❀ وأنت الذي تدري السرائر والنجوى
سألتك بالكتب التي منك أنزلت ❀ وبالمرسلين المنقذين من البلوى
وبالعلماء العاملين بعلمـــهم ❀ وبالاولياء السالمين من الدعوى
وبالبيت والمسعى وزمزم والصفا ❀ وبالحرمين الآمنين من الاسوا
وبالمسجد الاقصى وبالجبل الذي ❀ تحط عليه السيئات كما يروى
تفيض لي رزقاً حلالا بلا عنا ❀ وترزقني العلم الشريف مع التقوى
وتحفظني من شر خلقك والزنا ❀ ومن شر شيطان ونفس وما تهوى
وتقبض روحي عند موتي مسلماً ❀ وتدخلني يا ربنا جنة المأوى
وصل على المختار ما هبت الصبا ❀ وما هام مشتاق الى نحوه أقوى
كذا الآل والاصحاب ما لاح كوكب ❀ وما فاح عطر ثم علم لهم يروى

(عن الشيخ محي الدين ابن عربي) رضي الله عنه قال: رأيت بعض الفقهاء فى النوم فى رؤيا طويلة فسألني كيف حالك مع أهلك فأنشدته:

اذا رأى أهل بيتي الكيس ممتلئاً ❀ تبسمت ودنت مني تمازحني
وان رأته خلياً من دراهمه ❀ تجهمت وانثنت عني تقابحني

فقال لي: صدقت كلنا ذاك الرجل. (والفقيه سيدي محمد بن القاضي) رحمه الله:

لقلع ضرس وضنك حبس ورد أمس بكل نحس
واقم نار وحمل عار وبيع دار بربع فلس
وضرب ألف بالف كف وضيق خف ونزع نفس
وقتل غم وطول هم وشرب سم وألف نكس
وحفر بير بفاس قير فى أرض جير كحر شمس

ولا وقوفي بباب شخص يلقاني يوماً بوجه عبس

(وقال غيره:)

والله والله مرتين * لحفر بير بابرتين
وكنس أرض الحجاز يوماً * في يوم ريح بريشتين
وغسل عبدين أسودين * حتى يصيرا أبيضين
ولا وقوفي بباب شخص * يلقاني يوماً بوجه شين

(وقال آخر:)

يا أخي رد أمس بالحبال * وحبس عين الشمس بالعقال
ونقل ماء البحر بالغربال * أهون من موقفي للسؤال

(والشيخ زروق:)

الطعن بالرمح في الفؤاد * والقدح في العين بالوقاد
والمشي في مهمه بعيد * بغير ماء وغير زاد
وحفر بير بفاس قير * في يوم حر من الشداد
أيسر من وقفة لحر * الى كريم من العباد

(قال الامام) أبو عبد الله سيدي محمد بن يوسف الشهير بالمواق في سنن المهتدين نقلا عن الامام أبي حامد ما نصه: وحق العوام ان يشتغلوا بعبادتهم وبمعاشهم ويتركوا العلم للعلماء. فان العامي لو زنا وسرق كان خيراً له من أن يتكلم في العلم ولا سيما فيما يتعلق بالله وأسمائه وكلامه. (وللعلامة) الشريف مولاي التهامي العلوي جد مولانا عبد الهادي قاضي فاس رحم الله الجميع:

قد خلف الرسول تسعا تعرف * سجادة وسبحة ومصحف
وقفتان وسواك وحصير * مشط ونعلان وابريق منير
واضعها مكتوبة في منزله * يدوم أمن أهله ونزله

(حكمـــــــــــة):

عليك باكرام وتعظيم ستة ❀ من الناس واحذر شرهم وتوقه
طبيب وحجام وشيخ وشاعر ❀ وصاحب ديوان ومن يتفقه

(لبعضهم):

قالت تودعني والدمع يغلبها ❀ كما يميل نسيم الصبح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية ❀ يا ليت معرفتي اياكم لم تكن

(ولغيره):

قالت متى الظعن ياهذا فقلت لها ✿ اما غدا زعموا أو لا فبعد غد
فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ✿ ورداً وعضت على العناب بالبرد

(ولابن هشام المصري):

سأكتم علمي عن ذري الجهل غايتي ✿ ولا أنثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله ✿ وصادفت أهلا العلوم والحكم
بثثت مفيداً واستفدت ودادهم ✿ والا فمخبـــــوء لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علماً أضاعه ✿ ومن منع المستوجبين فقد ظلم

(غيره): أرى المتعلمين عليك أعدى ✿ اذا علمتهم من كل عاد
فما عند الصغير سوى عقوق ✿ وما عند الكبير سوى عناد

(بسيماهم يعرفون:)

ان الكياسة حواها الكوسج ✿ ثم التكبر حواه الاعـــــرج
والخبث ليس يتعدى الاشقرا ✿ والشؤم ليس يتعدى الاعورا
ثم اللجاج دائما فى الاحول ✿ وفى الطويل غفلة لا تنجلي
وفى القصير جاءت الظرافة ✿ وفى السمين الحمق لا خلافه
كذا الشطارة أتت فى الاحدب ✿ وغير ما ذكر دع وجنب

(لله در القائل) :

ورد الكتاب من الحبيب بأنه * سيزورني فاستعبرت أجفاني
غلب السرور علي حتى انه * من فرط ما قد سرني أبكاني
ياعين صار الدمع عندك عادة * تبكين فى فرح وفى أحزان

(ولآخر) :

ولما التقينا أسبل الطرف عبرة * على الخد حتى كدت بالدمع أغرق
فقالت وهل تلفى مع الوصل عبرة * فقلت ألسنـــــا بعد ذا نتفرق

(قيد كاتبه سامحه الله) لدى قراءاته الخلاصة هذا الجدول مضمناً فيه الصور المحصلة فى الفعل المؤكد بالنون وهي أربعة مضروبة في ستة فيحصل أربعة وعشرون. وصورة ذلك :

صحيح الآخر	معتل بالالف	معتل بالواو	معتل بالياء
لا يضربن زيد	لا يسعين زيد	لا يغزون زيد	لا يرمين زيد
لا تضربن	لا تسعين	لا تغزون	لا ترمين
لا تضربان	لا يسعيان	لا تغزوان	لا ترميان
لا تضربن	لا يسعون	لا تغزن	لا ترمن
لا تضربن	لا تسعين	لا تغزن	لا ترمن
لا تضربنان	لا تسعينان	لا تغزونان	لا ترمينان

هذه جملة الصور التي حصلها العلامة بناني رحمه الله وحاصلها ان الفعل اما صحيح الآخر أو معتله بالالف او بالواو او بالياء. وهذا ما بالجدول الاول طولا والاربع عرضا وفى كل منها اما ان يسند الى ظاهر او ضمير مستتر او بارز ألف أو واو أو ياء او نون نسوة. وأمثلتها على الترتيب فى بقية الجداول وكلها فى كلام

الناظم. فاذا قرأت وآخر المؤكد افتح . فاجعل طرف سبابتك على السطر الثاني والثالث طولا ومر بها على الاربع جداول عرضاً . وذلك ثمان صور أولها لا يضربن زيد وآخرها لا ترمين. والفعل في جميعا مبني. واذا قرأت : واشكاله قبل مضمر لين. فاجعل طرف سبابتك على السطر الرابع والخامس والسادس طولا ومر بها على الجدول الثالث والرابع عرضاً وذلك تسع صور أولها لا تضربان وآخرها لا ترمن . ودع عنك الجدول الثاني من كل سطر من تلك السطور الثلاث لان تلك الصور الثلاث التي في تلك الجداول هي قول الناظم: وان يكن في آخر الفعل ألف. والفعل في تلك الصور التسع كلها معرب لوجود الفاصل بين النون والفعل الملفوظ به او المقدر. واذا قرأت وان يكن في آخر الى قوله اقتفي فاجعل طرف سبابتك على الجدل الثاني عرضاً ومر بها الى آخر السطر طولا لاكن الصورة الاولى والثانية شملهما قوله قبل وآخر المؤكد. والاخيرة مما يشمله قوله: بعد وألفا زد. والفعل في الصور الثلاث المتوسطة التي هي المقصودة. ولابد هنا معرب لوجود الفاصل بين النون والفعل أولها قولك: لا يسعيان وآخرها لا تسعين . واذا قرأت [وألفا زد] فاجعل طرف سبابتك على السطر السابع ومر بها الى آخر السطر. وصوره أربع والفعل فيها مبني لاتصاله بنون النسوة، على السكون والالف فيه للفصل بين النونات. والله أعلم . (والاديب) البليغ سيدي محمد بن الطيب الشريف رحمه الله تعالى :

تحية الله والسلام على ❀ خير البرية راكب النجب
أشكو الى الله سامع الطلب ❀ نفساً تخادعني وتلعب بي
يا نفس قومي لما خلقت له ❀ خلقت للجد ليس للعب
لا تحسبي ان أتيت فاحشة ❀ أن تفتدي بقرابة النبي
فالقرب للانبياء معتبر ❀ بالدين لا بقرابة النسب

لو ينفع النسب القريب لما ❀ سمعت تبت يدا أبي لهب
يارب اشكوك ما علمت به ❀ من الخلاف وسيء الادب
ومن أحاديث قد وشيت بها ❀ طرزتها بالخداع والكذب
ومن فواحش جئتها فرحا ❀ بين الغصون وآلة الطرب
ومن صلاة أضعتها زمنا ❀ أخرتها عامدا بلا سبب
وطاعة جئتها على كسل ❀ لاقيتها بالنكور والغضب
ومن قبائح ما لها عدد ❀ أصبت فيها الردى ولم أصب
استغفر الله من مخالفتي ❀ ومن ذهولي والموت في الطلب
خسرت نفسي في تجارتها ❀ فبعت يوم الذهاب بالذهب
مددت طرفي فلا أرى أحدا ❀ اليه أرجع يوم منقلبي
ربي استجرت من العقاب غداً ❀ بسيد العجم سيد العرب
من جاءنا بالكتاب معجزة ❀ فقام ينسخ سائر الكتب
اختاره ربه فأرسله ❀ مطهر القلب طاهر النسب
دعا الى الله فالسعيد به ❀ أجابه والشقي لم يجب
آذوه في الله حين لاطفهم ❀ وساوموه بالسحر والكذب
وأسلمت للالاه طائفة ❀ فكان فيهم كالبدر في الشهب
آووه واتبعوه وانتصروا ❀ له ورقوه أرفع الرتب
سر الالاه نبيه بهم ❀ ففكك الناس من يد النوب
حتى أتته الوفود خاضعة ❀ والركب يجثو له على الركب
تحية الله والسلام على ❀ خير البرية راكب النجب
وأهل بيت الرسول كلهم ❀ وآله والصحابة النخب
ويارسول الالاه مسألة ❀ أصبحت من أجلها أخاكرب

رفعتها اليك لا طبيب لها ❀ وأنت تجريها من المطب
والله غيرك لا رجوت لها ❀ ومن يرجي النبي لم يخب

(ولابي محمد الزاهد رحمه الله):

اذا أراد الله أمرا بامريء ✡ وكان ذا عقل وسمع وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما ✡ يأتي به محتوم اسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله ✡ وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمه ✡ رد عليه عقله ليعتبر
فلا تقل لما جرى كيف جرى ✡ فكل شيء بقضاء وقدر

وأشار بهذا لما رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس وعلي مرفوعا: «اذا أراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا قضى أمره رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة. (لبعضهم):

سيكون الذي قضى ✡ سخط العبد ام رضى
فدع الهم يافتى ✡ كل هم سينقضي

(غيره):

ملكت نفسي وكنت عبدا ✡ فزال رقي وطاب عيشي
أصبحت أرضى بحكم ربي ✡ ان لم أكن راضيا فأي شي

(أخرج البيهقي) في الشعب عن أنس مرفوعا قال الله تعالى: «من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس ربا غيري» وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي تميم الداري مرفوعا قال الله تعالى «من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي». (أنشد) بعض الادباء في محفل ونحن ننتظر قدوم سيدنا الوالد حفظه الله:

عجل قدومك فالاحباب قد حضروا ✡ ونحن في مجلس اياك ننتظر

كأننا في سماء نحن أنجمها ☆ وانت في وسطنا كأنك القمر

(وقد خمس كاتبه) سدده الله هذين البيتين المذكورة فى المحفل المذكور بقوله:

أياهلالا به الكل مفتخر وفضله فى الورى لا زال يستطر
أوحشت أهل وداد فيك ياقمر عجل قدومك فالاحباب قد حضروا
ونحن فى مجلس اياك ننتظر

فالوقت قد راق والافراح ينظمها سعد وبشرى لنا بالانس ننغمها
وفى بساط الهنا والعز معلمها كأننا في سماء نحن أنجمها
وأنت في وسطنا كأنك القمر

(وللشيخ الامام) العالم الهمام العارف بالله سيدي احمد الحلبي رضي الله عنه:

صل ياربنا وسلم على من ❀ حاز لما سرى مقاما عليا
يا حبيب القلوب صلني مليا ❀ بك ألهج بكرة وعشيا
كلما لاح منك نور بنجد ❀ يترك العاشقين فيها جثيا
واذا فاح نشر طيبك خروا ❀ اجلالك سجدا وبكيا
أي عقل يبقى بأرض قباء ❀ كل عقل يضحى به مسبيا
كلما هبت الصبا من قباء ❀ سقت العاشقين كأس الحميا
فتهتز نخل النفوس اشتياقا ❀ فترى رطب الوصال جنيا
تتقوى القلوب فى أرض سلع ❀ من حبيب القلوب لطفا خفيا
ويبيح الجمال سر بها ❀ بشهود الحبيب يضحى جليا
ليت شعري هل كان محبوب قلبي ❀ ملكي الصفات أو بشريا
فالبها اليوسفي الا غلام ❀ حين تذكر حسنه الاحمديا
احمد المصطفى الذي قد هدانا ❀ مذأتى مرسلا صراطا سويا
قد سقانا كأس الرشاد دهاقا ❀ وحبانا لسان صدق عليا

قط ماقال لا لسائل فضل ❀ جاء يسأل جوده النبويا
واذا وعد النوال فو فى ❀ انه كان وعده ما تيا
واذا ما قضى قضاء بأمر ❀ كان لامر محمد مقضيا
نخبة العالمين أكرم أممن ❀ جاء أمته رسولا نبيا
درة الكائنات قطب المعالي ❀ حاز لما سرى مقاما رضيا
حيث حل في مسجد القدس ليلا ❀ كان للانبياء اماما سريا
خاطب الحق اذ دنا فتدلى ❀ ورأى نور ربها الصمديا
ما ألذ الخطاب فى قاب قوسين ❀ وكان الحبيب فيه صفيا
نودي المصطفى حبيبي أقبل ❀ لتشاهد سرنا الاحديا
أنت سر الوجود ياخير خلق ❀ هاك سر جمالي الفرد يا
اذن مني اولاك ياسر سر ❀ ما خلقت عرشا ولا كرسيا
كنت والله أجمل الناس جيدا ❀ وجبينا و قامة و محيا
ان مررت على الطريق يشم ❀ الناس مسكا عنبرا شحريا
فترى عارضيه آسا نضيرا ❀ وترى الوجنات وردا شهيا
وتراه يفتر عن مثل حب ❀ المزن يخجل كوكبا دريا
بك يا مصطفى سألت الاهي ❀ لم أكن بسؤالي ربي شقيا
وبجاهك قد سألت الاهي ❀ أن يخولني غلاما زكيا
وجميل ستر بدنيا وأخرى ❀ وقبولا وملجأ سرمديا
أنت للحلبي أوثق حبل ❀ وكفي بك ناصرا ووليا
وعليك السلام من حضرة القدس ❀ يغشى حماك غضا طريا

(سئل الفقيه العلامة) سيدي محمد بن احمد بن محمد بن أبي القاسم بن ابراهيم الدكالي نسبا الفاسي دارا عن مسئلة البشارة العامة بها البلوى فى الحضرة

والبادية فاجاب رحمه الله: أما ما ذكرتم من استشكالكم الحكم على السارق بغرم البشارة للمسروق منه فقد عمت البلوى بذلك في زمننا هذا نسأل الله الستر ولاشك ان الواجب على المومن انقاذ مال اخيه المومن من انشاد ضالته من غير شيء. هذا هو الاصل والصواب في زمننا هذا انما هو الحكم بها للمبشر رعيا للمصالح العامة لئلا يرتكب الناس كتمان الاخبار بالضوال واخذ المال على السكوت عوضا عن البشارة لقلة دينهم فيكون ذلك ذريعة للتغيب على اموال الناس ولا يخفاكم ان مبنى مذهب مالك على سد الذرائع ومراعاة المصالح العامة ونظائر هذه المسألة كثيرة في الفقه وقد نص العلماء رضي الله عنهم على أن الفتوى دائرة مع مقتضى الحال فاذا قلنا بلزوم اخذ البشارة من المبشر رعيا لما ذكر فهل يرجع بها على السارق المتسبب في ذلك ام لا. فالجواب ايضا انما هو الرجوع عليه بها والظالم احق بالحمل عليه وقد كنت اول ابتلائي بهذا الامر احكم بالزامها لمن ذكر واستنادي في الحكم مراعاة المصالح العامة وحمل على الظالم كما ذكر وفي قلبي من ذلك شيء ثم اني لم أزل أتطلب النص الصريح فى عين النازلة حتى وقفت عليه فى بعض تقاييد من يوثق به من اهل العلم منصوصا للشيخ ابن أبي زيد رحمه الله فى نوادره فزال عني والحمد لله ما كنت أجد فى نفسي من ذلك. فأحكم أيها الصاحب بذلك موفقا بحول الله والله المعين بمنه والسلام معاد عليكم من كاتبه محمد بن احمد والرحمة والبركة والسلام. (ومن خط الشيخ خروف التونسي): «أعلم أن اصطلاح الشيخ ابن عرفة فى عزوا لاقوال أنه يأتي بها معطوفة ثم يتبعها بقائلها معزوة على طريق اللف والنشر الاول من القائلين يرجع الى الاول من الاقوال والثاني الى الثاني. فاذا قال بالقول الواحد متعدد جاء بلفظ مع التوافق من قبلها مع من بعدها. ولا يزال المعطوف على المخفوض بها مشتركا معه. وينقطع ما قبل مع عما بعده ويتوافق مع مخفوضها ويشترك معه ولا يزال كذلك حتى

يأتي بلفظ مع فاصلة أيضا . ويكون الحكم ما ذكر أولا حتى لا يبقى من القائلين بالاقوال المشار اليها الا ما يفي بعد الاقوال فتكون الاقوال معزوة لهم ينقطعون من التشريك مع المخفوض ومثال ذلك اذا قال: فى مسألة في جوازها ومنعها ثالثها ورابعها الوقف وخامسها كذا . الاول لابن القاسم مثلا مع أشهب وسحنون وابن حبيب وابن وهب وأصبغ مع مطرف وابن نافع وابن الماجشون وأبي الفرج فالاول وهو الجواز قال به ابن القاسم وأشهب وسحنون وابن حبيب وابن وهب والثاني وهو المنع قال به أصبغ ومطرف والثالث قال به ابن نافع والرابع قال به ابن الماجشون والخامس قال به أبو الفرج . ه بواسطة . [ومن خط العارف الفاسي رضي الله عنه ما نصه]: الحمد لله . وجدت مقيدا على مختصر الشيخ ابن عرفة فى بيان اصطلاحه فى عزو الاقوال معزوا له ما نصه: تبيين اصطلاح الشيخ ابن عرفة رحمه الله في مختصره . قال رحمه الله: ضابط عزو الاقوال اذا زاد عدد قائليها عليها أن ما بعد لفظ مع من شيخ فهو مشارك لمن قبله في القول الذي عزي له وكذا ما عطف على ما بعد مع مالم يؤد ذلك الى (بياض بالاصل) بعض الاقوال على العزو فحينئذ يكون المعطوف المذكور غير مقارن للمعطوف عليه فيما عزي له بل يكون مستقلا بالقول التالى للقول المعزو لمن قبله، ومالم يذكر بعد لفظ الشيخ لفظ مع فان ذكر ذلك لم يكن مشاركا لمن قبله في قوله بل يكون مستقلا بالقول التالى المعزو لمن قبله، قال ذلك مؤلف المختصر المذكور رحمه الله . ه . (ولابي على بن رحال) رحمه الله في اصطلاح ابن الحاجب وابن عرفة في ترتيب الاقوال:

وصدر ثالث دليل الاول ✿ وعجزه دليل ثان فاقبل
وهو عندي مثل لف رتبا ✿ مع نشره فيها بدا و صوبا

(ما أصدق من قال):

ياطالب الرزق في الدنيا بحيلة ✿ تطوف من بلد فيها الى بلد

تبغي الزيادة والارزاق قد قسمت ☆ بين الخلائق لم تنقص ولم تزد
أتعبت نفسك فيما لست تدركه ☆ ضيعت عمرك في هم وفي نكد
او طرت بين السماء والارض مجتهدا ☆ عن نقطة الماء فوق الرزق لم تزد
فالله ضامن كل الخلق أرزاقهم ☆ حتى يفرق بين الروح والجسد

(لبعض المحبين في الجناب النبوي):

يا أحمد يا محمد * شوقي اليك مسرمد
والقلب مني فيه * نار بها يتوقد
هل عطفة لاسير * ناداك وهو مقيد
قد خانه منك سعد * ياليته بك يسعد
وضره في ازدياد * وشوقه لك أزيد
ودمعه في انطلاق * فوق الخدود مبدد
وصبره فى نفاذ * وما اخاله ينفد
وقد تضرم شوقا * من أجله وتنكد
قد غير البعد منه * وجها أغر مورد
وطال ما بات يرجو * بك الفدا يا محمد

(ولبعضهم):

كم من حسود أطال الله حسرته ☆ فاعتاض هما على الايام من حسده
وحاسد الخير طول الدهر فى تعب ☆ يزيده الحسد المذموم في كمده

(وكان يقال) عجبا لمن يصغى الى عدوه سمعا. وهو لا يرجو عنده نفعا. (وكان يقال) أيدي الرعية تبع لالسنتها فاذا قدرت أن تقول قدرت أن تصول. (وكان يقال): ترك نكير الصغائر مدعاة الى الكبائر. فأول نشوز المرأة كلمة سومحت بها. وأول حرن الدابة جبرة سوعدت عليها. (وكان يقال): انتظروا

الى المنتصح . فان أتاك بما يضر غيرك ولا ينفعك فاعلم أنه شديد . وان أتاك بما ينفعك ويضر غيرك فاعلم أنه طامع . وان أتاك بما ينفعك ولا يضر غيرك فاصغ اليه وعول عليه . (وكان يقال) : اذا أحسن اليك محسن ثم تنكر لك وأصابك باساءة فلا تنقبض عنه ودم على شكرك له وبرك به فان ذلك أوجه شفيع لك عنده . (وكان يقال): الحر لا تذهله اساءة من كان أحسن اليه عن شكر احسانه السالف عنده . (وكان يقال): أربع لا تقبل عليها حتى تسأل الخبير بها: السوق لا تقدم عليه حتى تسأل عن النافق والكاسد فيها. والمرأة لا تقدم على خطبتها حتى تسأل عن منصبها وخلقها. والطريق لا تسلكها حتى تسأل عن أمنها وخوفها. والبلدة لا توطنها حتى تسأل عن مرافقها وسيرة سلطانها وأخلاقها وقوة من يكيد أهلها وبواديهم. (فى الحديث): جبلت القلوب على حب من أحسن اليها . وبغض من أساء اليها . والاحسان أملك شيء للانسان. والكرم من الشجاعة . والشجاعة من الكرم. وبصفتيهما يتصف كل فرد علم. كما أن البخل من الجبانة . والجبانة من البخل وبصفتيهما يعرف كل لئيم ونذل . وكل واحد من هاتين الصفتين يرجع الى أصل يحكم به عليها حكم الفصل . وذلك أن الشجاع يجود بنفسه فى حاله فأحرى أن يجود بماله ، والبخيل يبخل بماله ولبسه فأحرى أن يبخل بنفسه. فتأمل هذا المثال يظهر لك المقال: يا بني من كان كريما شجاعا كان محبوبا مطاعا يجد من يعضده فى المهمات والحروب ويفرج عنه نوازل الكروب ه . من كتاب واسطة السلوك فى سياسة الملوك ، بواسطة .

(لبعضهم) :

فلا تحقرن عدوا رماك ✫ وان كان فى ساعديه قصر

فان السيوف تحز الرقاب ✫ وتعجز عما تنال الابر

(ولآخر:)

واذا عجزت عن العدو فداره ☆ وامزح لـه ان المزاح وفـاق
فالنار للماء الذي هو ضدها ☆ تعطي النضاج وطبعها الاحراق

(ولآخـر) :

لا تترك الحزم فى شيء تحاذره ☆ فان سلمت فما فى الحزم من باس
العجز ذل وترك الحزم منقصة ☆ وأحزم الحزم سوء الظن بالناس

(ومما نظمه الشيخ) الامام الحبر حجة الاسلام أبو العباس سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي رحمه الله :

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي ❀ واشفع بفضلك لي يا سيد البشر
عليك أزكى صلاة الله يصحبها ❀ أزكى السلام العميم الطيب العطر
رب سألناك بالمختار من مضر ❀ خير البرية من بدو ومن حضر
بحر الندى منبع الجود وعنصره ❀ فما يضاهي نداه واكف المطر
له النوال الذي لا ينتهي أبدا ❀ من فيضه يستمد سائر البشر
أجل من يرتجى فى كل نائبة ❀ وأفضل المرسلين السادة الغرر
تأمه كل أمـــة بمحشرهم ❀ والناس من سطوة القهار فى حذر
ذاك المقام الرضى المحمود يبعثه ❀ اذ لا يرى غيره الناس من وزر
رجوه للهائل الذي يشيب له ❀ رأس الوليد ففازوا منه بالوطر
نوح وآدم والصدور قيلهم ❀ نفسي لما شهدوا من أعظم الخطر
يقول شافعنا أنا لها فيرى ❀ بكل ما يبتغيه ثم ذا ظفر
فهذه غاية الفخر المبين فهل ❀ يوجد فخر يدانيها لمفتخر
رسل الاله جميعهم ذوو شرف ❀ على البرايا وكل بالكمال حر
دامت عليهم صلاة الله يصحبها ❀ أزكى السلام العميم الطيب العطر
الفضل والمجد والخيرات قاطبة ❀ مجموعة لهم فى سائر القدر

ولكن الله خص المصطفى كرما ❀ عنهم بفضل عظيم غير منحصر
أيبلغ المادحون بعض واجبه ❀ والله ما دحه فى محكم السور
نباه قبلهم وجاء بعدهم ❀ بعثا و فى ذاك سر غير مستتر
تم له الفضل فى بدء ومختتم ❀ لذاته و لمعناه بلا نكر
خص بمالو تألب الأنام على ❀ تعداده ما وفوا بالعشر من عشر
يبوء كل بليغ مصقع ذرب ❀ يروم مدحته بالعي والحصر
رب به وبما أنزلته كرما ❀ اليه من خير مقرو ومستطر
أبلغ مقاصدنا أنجح مواصدنا ❀ أوضح مراشدنا يا خير مقتدر
الفضل منك مددنا الكف يا صمد ❀ فلا تردن صفرا كف مقتدر

(وللشيخ الامام) سيدي اسماعيل المقرى رضي الله عنه ونفعنا به :

الى كم تماد فى غرور و غفلة ... وكم هكذا انوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى ... بملء السما والأرض أية ضيعة
أتنفق هذا فى هوى هذه التي ... أبى الله أن تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد تعيشه ... مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة
أيا درة بين المزابل ألقيت ... وجوهرة بيعت بأبخس قيمة
أفان بباق تشتريه سفاهة ... وسخطا برضوان ونارا بجنة
أأنت صديق أم عدو لنفسه ... فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما ... فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها حزني عليك رخيصة ... و كانت بهذا منك غير حقيقة
فويك استفق لا تفضحنها بمشهد ... من الخلق ان كنت ابن أم كريمة
فبين يديها موقف وصحيفة ... تعد عليها كل مثقال ذرة
كلفت بها دنيا كثير غرورها ... تعامل من فى نصحها بالخديعة

اذا أقبلت والت و ان هي أحسنت ... أساءت وان صافت أتت بالكدورة
ولو نلت منها مال قارون لم تنل ... سوى لقمة فى فيك منه و خرقة
وهبك ملكت الملك فيها ألم تكن ... لتنزعه من فيك أيدي المنية
و لا تغتبط فيها بفرحة ساعة ... تعود بأحزان عليك طويلة
فعيشك فيها ألف عام وينقضي ... كعيشك فيها بعض يوم و ليلة
عليك بما يجدي عليك من التقى ... فانك فى سهو عظيم و غفلة
مجالس ذكر الله ينهاك أن ترى ... بها ذاكرا لله ضعف العقيدة
اذا شرعوا فيها تجشمت قائما ... قيامك ذا قل لي الى أي نعمة
تصلي بلا قلب صلاة بمثلها ... يكون الفتى مستوجبا العقوبة
تصلي وقد تممتها غير عالم ... تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويحك تدري من تناجيه معرضا ... وبين يدي من تنحني غير مخبت
تخاطبه اياك نعبد مقبلا ... على غيره فيها بغير ضرورة
ولو رد من ناجاك للغير طرفه ... تميزت من غيظ عليه وغيرة
أما تستحيي من مالك الملك أن يرى ... صدودك عنه يا قليل المروءة
صلاة أقيمت يعلم الله أنها ... بفعلك هذا طاعة كالخطيئة
فيا عاملا للنار جسمك لين ... فجربه تمرينا بحر الظهيرة
وجربه فى لسع الزنابير تجترى ... على نهش حيات عليك عظيمة
فان كنت لا تقوى فويحك ما الذي ... دعاك الى اسخاط رب البرية
تبارزه بالمنكرات عشية ... وتصبح فى أثواب نسك و عفة
وأنت عليه منك أجرا على الورى ... بما فيك من جهل و خبث طوية
تقول مع العصيان رب غافر ... صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رازق كما هو غافر ... فلم لا تصدق فيهما بالسوية

فانك ترجو العفو من غير توبة ... ولست ترجي الرزق الا بحيلة
على انه بالرزق كفل نفسه ... لكل ولم يكفل لكل بجنة
فلم ترض الا السعي فيما كفيته ... واهمال ما كلفته من وظيفة
تسيء به ظنا وتحسن تارة ... على قدر ما يقضي الهوى في القضية
الاهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا ... الى الحق نهجا في سواء الطريقة
وخذ بنواصينا اليك وهب لنا ... يقينا يقينا كل شك وريبة
وكن شغلنا عن كل شغل وهمنا ... وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلاة لا تناهى على الذي ... جعلت به مسكا ختام النبوة
وآل وصحب اجمعين وتابع ... وتابعهم من كل انس وجنة

(كتب الشيخ) التاودي ابن سودة لقاضي فاس الفقيه سيدي محمد الهواري يستعطفه في تسريح طالبين شريفين من السجن ما نصه:

اقاضي الورى فارفق بآل محمد ❀ وراع رعاك الله في حقهم جنبا
وذا سابع المولود فافكك وثاقهم ❀ وكن تاليا ان المودة في القربى

(فاجابه القاضي) بقوله:

ايا عالما قد طبق الشرق والغربا ✿ وابدى لنا ما يشرح الصدر والقلبا
وذاك بنصح لي بنظم مهذب ✿ وفي طيه عتب واحسن به عتبا
وها انذا في الحين لبيت امركم ✿ وما رقني الا المودة في القربى

(ولما مات) العلامة سيدي عبد القادر بن شقرون رحمه الله قال الناس قد ذهب العلم فانشد سيدي سليمان الحوات بيتين قال فيهما:

يقولون ان العلم غاضت بحاره ❀ واصبح هذا الغرب من اهله قفرا
فقلت لهم في الشيخ اعني ابن سودة ❀ واعقابه ما يملأ البر والبحرا

(وللامام فخر الدين) الداني رحمه الله:

نهاية اقدام العقول عقال ✡ وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ✡ وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم أستفد من محيانا طول عمرنا ✡ سوى أن جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد رأينا من رجال ودولة ✡ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ✡ رجال فزالوا والجبال جبال

(حكمـــــة)

فكن معدنا للخير واصفح عن الاذى ✡ فانك راء ما علمت وسامع
وأحبب اذا أحببت حبا مقاربا ✡ فانك لا تدري متى أنت نازع
وأبغض اذا أبغضت بغضا مقاربا ✡ فانك لا تدري متى الحب واقع

(أخـرى)

ليس الكريم الذي يوذي مجاوره ✡ ان الكريم الذي يوذى فيصطبر
ولا الحليم الذي ان سب سب ولا ✡ كن الحليم الذي ان سب يغتفر
من يحتفر حفرة يوما سينزلها ✡ اذا حفرت فوسع حين تحتفر

(روي عن عبد الله بن المبارك) أنه كان يتجر ويقول: لولا خمسة ما اتجرت . السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية. أي ليصلهم . فقدم سنة فقيل له قدولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشيء فأتى اليه ابن علية فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول:

يا جاعل العلم له بازيا ✡ يصطاد أموال المساكين
احتلت الدنيا ولذاتها ✡ بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما ✡ كنت دواء المجانين
أين رواياتك في سردها ✡ لترك أبواب السلاطين
أين رواياتك فيما مضى ✡ عن ابن عوف وابن سيرين

إن قلت أكرهت فـذا باطل ✡ زل حمار العلم فى الطين

فلما وقف اسماعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى أن استعفاه من القضاء فأعفاه . (ولابي الفضل) المقدسي رحمه الله :

توفي رسول الله عن تسع نسوة ✡ اليهن تعزى المكرمات وتنسب

فعائشة ميمونة وصفية ✡ وحفصة تتلوهن هند وزينب

جويرية مع رملة ثم سودة ✡ ثلاث وست نظمهن مهذب

(ولبعضهم)

أزواجه اللائي بهن دخلا * بعد خديجة عشرة على الولا

سودة عائشة . المكرمة * حفصة زينب وأم سلمة

وبنت جحش زينب وجويرية * أم حبيبة ورملة هية

صفية ميمونة الوفية * وهن من عرب سوى صفية

(ولبعضهم)

قاعدة ذكرها الموفي ❀ فحافظن عليها يا ذكي

ما كان شرطا فى الامامة اعتبر ❀ وما يكن فى غيرها فلتغتفر

(ولابن العماد)

والاكل انواعه في سبعة حصرت ❀ فى مدخل عدها خذها بلا خلل

فاول واجب حفظ الحياة فقط ❀ وثانيها قم به الفرض واشتغل

وثالث منة ادى نوافلها ❀ حال القيام فقم بالفرض والنفل

والرابع الشبع الشرعي قوته ❀ تقيم صلب الفتى للكسب والعمل

وخامس شبع غشى به ثلثا ❀ جاءت اباحته عن سيد الرسل

وسادس زائد جاءت كراهته ❀ وفعله جالب النوم والكسل

وسابع بطنة تفضي الى مرض ❀ فالنقل تحريكها فاحذر من الدغل

(قال بعض المشايخ :) اذا اردت ان تصير من جملة الابدال ، فحول اخلاقك الى احوال الاطفال . فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال لان الاطفال فيهم سبع خصال لا يهتمون برزق واذا مرضوا لم يشكوا من خالقهم ويا كلون الطعام فيجتمعون عليه . واذا تخاصموا لا يتحاقدون ويتسارعون الى الصلح ويخوفون فيخافون بأدنى شيء وتدمع اعينهم بسرعة .

(والفقيه الجليل سيدي محمد غرنيط) رحمه الله :

بحفظ الحفيظ من اذى الغي والاغوا ❀ وساتر من يرعاه من سائر الادوا
حفظنا وعين الله تكلانا ومن ❀ يكدنا بسوء فى مكايده يهوى
سلمنا من الآفات والله ناصر ❀ مجير لنا وقاصد الشر لا يقوى
بك الله لذنا واعتصمنا وحسبنا ❀ حماك فلا تلم بساحتنا بلوى
نواصي العباد فى يديك زمامها ❀ وتصريفها الى نهايتها القصوى
اجرنا من ايدي الجائرين ورد من ❀ يروم أذانا فاقدا ينل ما يهوى
اعذنا من الخذلان واجعل مآلنا ❀ الى جنة الفردوس يا سامع النجوى
لوا المجد ملجأ اللائذين فكن لنا ❀ وبالفضل تؤينا الى ذلك المأوى
لنا كنت قبل الكون فاجعل عناية ❀ لنا منك تحمينا من الضر والاسوا
أسأنا وحمل الوزر ثقل أظهرنا ❀ ولكن مع الغفران أوزارنا تطوى
هداك لنا المطلوب منك مع الرضى ❀ وخيرك ياربي يزيد ولا يطوى
ومجدك يا ذا المن حتى تصوننا ❀ وتنقذنا من المهالك والاهوا
نصول بك اللهم تحمي جنابنا ❀ ومن كادنا رغما على انفه يلوى
عوائدك الحسنى لنا قد تكاثرت ❀ ولولا رضاك ما على نيلها نقوى
فوائدك العظمى الينا تواردت ❀ ولا شكر ادينا ولا قدرنا يسوى
أيقوى جميع الخلق شكرا لبعضها ❀ وهيهات يحصى الرمل او تحصر الانوا

لك الحمد حمدا بالمزيد على المنى ❀ كفيلا لنا أشهى من المن والسلوى
ونشكرك اللهم شكر موفق ❀ نبر به من دون سؤل ولا شكوى
كفى بك برا واهبا متفضلا ❀ وفضلك مع رضاك من اعظم الجدوى
يوارى جميع العيب سترك منة ❀ فالذنب أول الصفح يارب والعفوا
ينادي بوجهك الكريم وقدرك الـ ❀ ـعظيم التماسا للاجابة فى الدعوى
بجاه عظيم الجاه أعظم شافع ❀ ومن شربوا من هديه المشرب الصفوا
عليه الصلاة والسلام مع الرضى ❀ على حزبه الالى فضائلهم تروى

(نص رسالة للنبي صلى الله عليه وسلم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وجميع من تبعه الى يوم الدين. من العبد الفقير الحقير الى السيد الكبير الخطير. من المذنب العاصي الى المشفع فى الداني والقاصي. من المحب المشتاق الى حبيب الملك الخلاق. من الخائف الهيمان الى محل الامن والامان. قطب دائرة الوجود وانسان عين الجود. سيد الاولين والآخرين وامام المتقين وحبيب رب العالمين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الامي الزكي الاواه. المصطفى المختار الذي سلمت عليه الاحجار وأجابت دعوته الاشجار صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم عبدك فلان بن فلان يقرئك السلام. ويقبل بأفواه الاقلام تربة بلدك الحرام لما عجزت الاقدام عن الاقدام. ومرادي ياسيد الانام الشفاعة يوم القيامة لي ولوالدي وأهلي وأصلي ونسلي والفتح المبين فى العلم والدين. فالله على ذلك قدير، وأنت بقبول الشفاعة من ربك جدير. وسلام الله وصلواته ورحمته وبركاته عليك ياكهف الانام وبدر التمام وعلى صاحبيك ماجادت سماء بمطر وماغنت حمام على شجر ورحمة الله وبركاته. (سئل الشيخ الامام) العلامة سيدي محمد بدر الدين الحمومي رحمه الله سأله القاضي سيدي احمد بن عبد المالك الفيلالي الشهير باد بيزة عن ما جرت به العادة من قطع مجالس العلم يوم

المنصرة . ونص السؤال :

أسائل بدر الدين حبي هل أتى ❀ بمنصرة نص بقطع المجالس
وهل قطعها عون لبدعة جاهل ❀ أجب سائلا أنت المحلى بنافس

فأجابه بقوله :

جرى العرف أيها المحب بما ترى ❀ بمنصرة فاعلم بترك المجالس
وذاك من التقصير والبدعة التي ❀ فشا ضرها على الفقيه المنافس
واني لا أقوى على ترك بدعة ❀ كلعب بماء فى بيوت المدارس

(نظم العلامة المحقق) أبو علي اليوسي رحمه الله أقسام الجهل العشرة بقوله :

الجهل أقسام لديهم عشرة ❀ حققها أولوا العلوم المهرة
أولها جهل جلال الرب ❀ ليس له عندهم من عتب
والجحد للاسماء مثل العالم ❀ وهو كفر عند كل عالم
فان يكن لم ينفها بل جهلا ❀ فالطبري كفره والغير لا
وجهل ناف للمعاني مثبت ❀ أحكامها الخلف فيه أثبت
ومسند فعل العباد لهم ❀ كالقدري والخلاف فيهم
ومثبت للرب جل جسما ❀ أوجهة والخلف فيه ينمى
ولو أضاف مثل الاتحاد ❀ له فكفر ذا وفاقا بادي
وموجب على الالاه أصلحا ❀ وصالحا والخلف فيه وضحا
وجاعل مثل ارادة اللطيف ❀ حادثة في الاربع الكفر ضعيف
وجاعل من المعاني كالبقا ❀ هل آثم او عكس ذاك المنتقى
وجهل مثل الحشر والحساب ❀ والبعث ذا كفر بلا ارتياب
وجهل ما يجري به المقدور ❀ كخلف نهر ما بذا محذور

(ولعمر بن الوردي) رحمه الله :

لا تقل أصلي وفصلي ابدا ✫ انما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير اب ✫ وبحسن المسك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما ✫ يطلع النرجس الا من بصل
مع أني أحمد الله على ✫ نسبي اذ بأبي بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه ✫ أكثر الانسان منه او أقل

(ولبعضهم) فى تجويد الفاتحة :

الحمد لله فبين دالها ✫ من غير تشديد فلا تمدها
ولا تمد الياء من اياك ✫ أسرع به النطق وراع فاك
من قبل ان تضم دال نعبد ✫ ضماً خفيفاً تهتدوا وتسعدوا
وسين نستعين بالاظهار ✫ ادغامها مبطلة يا قاري
وبين الهاء تكن فقيها ✫ من اهدنا وذم من يخفيها
ونون أنعمت بلا محالة ✫ سكنه فالترك له ضلالة
وبين الضاد من المغضوب ✫ فتركها من أقبح العيوب
والضاد فى الضالين جاء مدها ✫ الى اليمين والشمال ردها
فهذه أرجوزة الفاتحة ✫ مشهورة عند ذوي القراءة

(ولآخر فيه أيضاً) :

الحمد فى النطق فبين دالها ✽ ولام لله فشددنهـــــا
ولتفتح الراء من رب وارعها ✽ والميم فى الرحيم أظهرنها
وامدد مد الطبيعي فى اياك ✽ وشدد الياء وراع فاك
والعين أظهرنها من نعبد ✽ والها من اهدنا كذاك قيدوا
اذا بدأت اهدنا اكسر الالف ✽ واعلمنه قطعيا لا تختلف
وأظهر السين من نستعين ✽ والمستقيم منها يا فطين

وكالصراط فخمن راءها ❀ والنون من أنعمت ظهر وارعها
ولتفتح الغين من غير أظهر ❀ والميم من عليهم واختبر
اياك راع اللفظ عند الضاد ❀ لا يلتبس بالظاء في المراد
من لم يميز نطقها قد بطلت ❀ صلاته كما لديهم ثبت
نص عليه ابن أبي زيد الرضى ❀ وفي النوادر أتى يا مرتضى
والنطق في الحروف جا يا قاري ❀ يضاعف الاجر من القهار

(تـوسـل)

لوجهك شوق الاكرمين الاماجد ... ايا خير رحمان امن اهلي ووالدي
أمولاي قابل بالقبول توسلي ... فبابك مفتوح وفضلك قائدي
أمولانا عاملنا بما أنت أهله ... تباركت جدت بالمنى والمساعد
لواذ جميعنا ببابك ربنا ... دعوناك ربنا بيمن العوائد
أمرت العباد بالدعا وضمنت أن ... تجيب لمن يدعوك كل المقاصد
هوامي فيوضات المواهب اعلمت ... بأنك يا وهاب صافي الموارد
أريت القلوب من سناك بواهرا ... براهينها مقرونة بالشواهد
لذاتك ذاتي الكمالات والغنا ... وفقر الورى اليك دون معاند
لك الحمد حمدا لا انتها لمداده ... على فضلك الموهوب حتى لجاحد
ابى الفضل الا ان يفيض من اهله ... على كل محتاج ولو غير قاصد
ابحت جميل منك الجم فاهتدى ... اليك بهم من سقتهم للفوائد
لنيل الرضى اهلتهم فتأهلوا ... بما فيك يا اللهم دون مجاحد
لك الله حمد الحامدين وشكرهم ... لك الله شكرا مرغما كل مارد
هديت الهداة المهتدين تفضلا ... وهيأتهم للاهتدا والمحامد
منحتهم منك الرشاد فأرشدوا ... اليك على منهاج أفضل حامد

حنانيك لذ بذكر ربي وحبه * شفيع العباد من قريب وباعد
مريد النجاة والسعادة لا تخف * وضم على حب النبي بالسواعد
محمد المحمود والحامد الذي * من خير الخيار لا يضاهى بواحد
دوام الصلاة والسلام عليه من * مكونه فى الكون أشرف ماجد
رضى الله في استرضائه باتباعه * على حبه فى صادر وفى وارد
سرائر أهل الود ملىء بسره * فيبدو عليهم نوره فى المشاهد
وربي لقد فازوا بقرب حبيبه * وعاملهم ببره المتـــــــوارد
لما خولوا يشتاق كل موفق * ويجهد فى وصوله كل جاهد
أعنت ذوي التوفيق فازدان أمرهم * فعادوا مع الارضا بأفضل عائد
لواعج أشواق المحبين ربهم * ومحبوبه يصفو بها كل واعد
لعين عناية الحفيظ رعـــــاية * فمن لاحظته لا يصاد لصائد
أجرنا بحصنك الحصين الاهنا * وصن جمعنا من سوء هاو وصاعد
هداك أقمنا ربنا عند بابه * امام الهدى بحر الندى المتزايد
عليه صلاة الله ما قال شائق * لوجهك شوق الاكرمين الاماجد

(ولصفي الدين الحلي رحمه الله :)

انت بما قد سقيت شارب * من رائق كان او كدر
سهمك الغير فيك صائب * مالك عن نصله مفر
ثمار ما قد غرست تجني * وهذه عادة الزمـــــن
خذ الحديث الصحيح عني * كما يدين الفتى يدان
من بات منه الورى في أمن * بات من الدهر في أمان
الدهر بحر له عجائب * وهو خطوب لمن نظر
فاطرح الغنى عنك جانب * وخذ على نفسك الحذر

يا ذا الذي ظن أن يصيبا ❀ بسهمه وهو لا يصاب
أبعدت عن نفسك القريبا ❀ اخطأت في موضع الصواب
ان قلت قولا فكن لبيبا ❀ فكل قول لـه جواب
ما ضاع حق وراه طالب ❀ لو جاوز الشمس والقمر
وذاكر الناس بالمعايب ❀ يذكر فيهم بما ذكر
يا باليا وهو لا يبالي ❀ وهو فى ميدانه يجول
وساكنا وهو في ارتحال ❀ وكل ما قد حوى يزول
تسرق من عمرك الليالي ❀ سرقة الراح العقول
بالعزم قد سارت الركائب ❀ ولا تجهزت للسفر
ولست تخشى ولا تراقب ❀ ليوم تبدو فيه العبر

(خمس مصائب) فى الدنيا ليس فوقها مصيبة : المرض فى الغربة ، والفقر فى الشيب والفرقة بعد الالفة ، والاهانة بعد العز ، وذهاب البصر بعد صحته ، أعاذنا الله من الجميع . (بعض الشعراء)

واخوان حسبتهم دروعا ❀ فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات ❀ فكانوها ولكن فى فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب ❀ لقد صدقوا ولكن من ودادي

(غيره) :

وزهدني فى الناس معرفتي بهم ❀ وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني ❀ مباديه الا ساءني فى العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملمة ❀ من الدهر الا كان احدى المصائب

(قال جلال الدين السيوطي) : احداث الالحان فى الذكر بدعة لم تكن في عهده صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد الخلفاء ولا فعلها أحد من الصحابة والتابعين

ولا السلف الصالح، فان انضم الى ذلك تمطيط الاحْرف والاشباع فى غير موضعه والترقيص والتطريب، وتعويج الحنك والرأس، فهذا مغن لا ذاكر. وأخشى أن يجاب من قبل الله باللعنة . فان المقصود من الذكر احضار عظمة الله تعالى وهيبته في القلب بخشوع وخضوع . واعراض عما سواه ، والملحن في شغل شاغل عن ذلك. وليعرض الانسان على نفسه أن لو وقف شخص تحت بيته وناداه: ياسيدي فلان، وكرر ذلك بالتلحين والترقيص، أكان يرضيه ذلك أم يعده قليل الادب؟ فالتأدب مع الله أولى وأحق. (من كلام مولانا عبد السلام بن مشيش) رضي الله عنه قوله وقد سأله رجل: فقال له ياسيدى وظف علي وظائف وأورادا فغضب منه وقال: ارسول الله أنا، فأوجب الواجبات؟ الفرائض معلومة، والمعاصي مشهورة، فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا، واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات، واقنع من ذلك بما قسمه الله لك اذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله فيه شاكرا، واذا خرج لك مخرج السخط، فكن عليه صابرا. وحب الله قطب تدور عليه الخيرات، وأصل جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك كله أربعة: صدق الورع، وحسن النية، واخلاص العمل، وصحة العلم، ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة أخ صالح، أو شيخ ناصح . (ومن كلامه رضي الله عنه) قوله فى وصية لتلميذه أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه: «الله الله، والناس الناس، نزه لسانك عن ذكرهم، وقلبك عن التماثيل من قبلهم. وعليك بحفظ الجوارح، وأداء الفرائض، وقد تمت ولاية الله عندك ولاتذكرهم الا بواجب حق الله عليك، وقد تم ورعك. وقل اللهم أرحني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم، ونجني من شرهم، واغنني بخيرك عن خيرهم، وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير. (فائدة):

كبرت بكسر الباء فى السن وارد ❀ مضارعه بالفتح جاء أيا صاح

وفى الجسم والمعنى كبرت بضمها ❀ مضارعه بالضم جاء بايضـــاح

(حكمة):

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته ❀ وتطلب الربح مما فيه خسـران
عليك بالنفس فاستكمل فضيلتها ❀ فأنت بالنفس لا بالجسم انسـان

(تاء الفعل بعد أي واذا عند التفسير):

اذا نويت باي فعلا تفســره ❀ فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ❀ ففتحك التـاء أمر غير مختلف

(من روضة الانوار): لابي زيد سيدي عبد الرحمن الثعـالبي رضي الله عنه نقلا عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر قائلا ولي معارضة لقول القائل:

واذا طلبت مـن العلوم أجلهـا ✡ فأجلها منها مقيم الالســـن

العلم يرفع كـل بيت هيـــن ✡ والفقه يجمل بالفقيه الدين
والحر يكرم بالوقـار وبالنهى ✡ والمرء تحـقره اذا لم يوزن
واذا طلبت من العلوم أجلها ✡ فأجلها عنـد التقي المومـن
علم الديانة وهو أرفعهـا لدى ✡ كـل امرىء متيقظ متدين
هذا الصحيح لامقـالة جاهـل ✡ فأجلهـا منهـا مقيـم الالسن
لو كان مهتديا لقال مبادرا ✡ فأجلهـا منهـا مقيـم الاديـن

ومنه تعلم بطلان عزو البيت المذكور الذي هو من أبيات لسيدنا على والا لما ساغ لمومن قول ماذكر فيه والله اعلم. (اشار بعضهم) الى بعض معاني الاعراب لغة بقوله:

بيـان وحسـن وانتقـال تغيـر ✡ وعرفان الاعراب فى اللغة اجعلا

(وذيله) أخونا الفقيه سيدي محمد رعاه الله بقوله:

كـذلك اصلاح تحبب يا فتى ✡ ومن بكلام العرب افصح فانقلا

(وذيلتهما بقولي:)

وزد جولانا مع ازالة ثم من ✲ بفحش كلام نطقه قد تخللا
ومن دفع المربون نمت من غدا ✲ يطابق نطقا بالقواعد فاقبلا

(ولبعضهم فى بليد:)

لو قيل كم خمس وخمس لاغتدى ✲ يوما وليلته يعد ويحسب
ويقول معضلة عظيم أمرها ✲ ولئن فهمت لان فهمي أعجب
حتي اذا حصرت أنامل كفه ✲ عدا وكانت عينه تتصوب
أربى على نشز وقال ألا اسمعوا ✲ قد كدت من فرح اجن واطرب
خمس وخمس ستة أو سبعة ✲ قولان قالهما الخليل وثعلب

(معاني أن):

فسر بأن وانصب وزد وخفف ✲ فهذه أربعة فلتعرف
ومثل أي ياتي بها من فسرا ✲ نحو أشرت لاخي أن اصبرا
وقد تزاد بعد لما الظرف ✲ وبين لو وبين فعل الحلف
وبين كاف الجر والمجرور ✲ وحظها التوكيد للمذكور

(حكى القرافي) وغيره أن الخليفة غضب على الشيخ أبي الوليد الطرطوشي فأمر باحضاره عازما على عقوبته، فلما دخل الشيخ عليه، رأى وزيرا من الرهبان بازائه فقال الشيخ رضي الله عنه:

يا أيها الملك الذي جوده * يطلبه القاصد والراغب
ان الذي شرفت من أجله * يزعم هذا أنه كاذب

فاشتد غضب الخليفة على الراهب عند سماع البيتين، وأمر بالراهب فسحب وضرب وقتل. وأقبل الخليفة على الشيخ أبي الوليد وأكرمه وعظمه بعد ان عزم على اذايته. وهذا الخير العظيم انما حصل للشيخ والخليفة بسبب

استحضارهما بغض الراهب النبي صلى الله عليه وسلم. (قال بعضهم): أفنيت عمري في علم الكلام أطلب الدليل، واذا أنا لا أزداد منه الا بعدا. فرجعت الى القرآن أتفكر فيه واتدبره، فاذا بالدليل حقاً معي فقلت والله ما مثلي الا كما قال القـــائل:

ومن العجائب والعجـائب جمة ❀ قرب الحبيب ومـا اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما ❀ والمـاء فوق ظهورهـا محمول

واذا هو كما قيل بل فوق ما قيل:

كفى وشفى ما فى الفؤاد فلم يدع ❀ لذي أرب فى القول جدا ولا هزلا

انتهى من الشيخ مرتضى على الاحيـاء. (في الحديث): الحيـاء والعـي من الايمان، والبذاء والبيان من النفاق، زاد في رواية، والعي عـي اللسان لا عي القلب. وفيه أيضا: ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل الكلام بلسانه كما تتخلل البقرة الخلا بلسانها. ه والخلا: الحشيش الرطب. (قال الشافعي) رحمه الله: أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه، ورغب في مودة من لا ينفعه. (وقال أيضا:) اذا ارتفع اللئيم زم بأنفه، وجفا أقاربه، واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل. (وقال بعض السلف) أربعة لايحبهم الله. ان الله لايحب كل مختال فخور، ان الله لايحب المستكبرين، ان الله لايحب من كان خوانا أثيما ان الله لايحب المفسدين. (وقال أيضا:) أربعة لايستجاب دعائهم: رجل جالس في بيته فاغرا فاه يدعو يقول: يارب ارزقني والله تعالى يقول: الم آمرك بالطلب الم تسمع قولي: فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. ورجل له امرأة سوء يقول يارب خلصني منها فيقول: الم اجعل امرها بيدك وقلت وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته. ورجل كان له مال فأنفقه اسرافا ويقول: اخلف علي، فيقول: الم امرك بالاقتصاد، الم تسمع قولي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

وكان بين ذلك قواما. ورجل دفع ماله الى رجل بغير بينة ثم طالبه فأنكره فيقول يارب انصفني منه فيقول الم آمرك بالاشهاد، الم تسمع قولي: واشهدوا اذا تبايعتم (فى الحديث): لا يستكمل أحدكم الايمان حتى يخزن لسانه. وفيه: والذي نفسي بيده، لا يستقيم احد حتى يستقيم دينه، ولا يستقيم دينه حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه. وفيه: افضل الاخلاق الصمت وحسن الخلق او كما قال (العرض قبل المال)

لا يعجبنك من يصون ثيابه ❀ خوف الغبار وعرضه مبذول
فلربما افتقر الفتى فرأيته ❀ دنس الثياب وعرضه مغسول

(ولبعضهم:)

الله يعلم والدنيا مولية ❀ والعيش منتقل والدهر ذو دول
لانت عندي وان ساءت ظنونك بي ❀ أحلى من الامن عند الخائف الوجل
وللفراق وان هاجت فجيعته ❀ عليك أخوف فى قلبي من الاجل

(ولبعضهم):

نصحت فلم أفلم وخانوا فأفلحوا ❀ وأسكنني نصحي بدار هوان
فأن عشت لم أنصح وان مت فالعنوا ❀ ذوي النصح من بعدي بكل مكان

(ولبعضهم:)

أرى الدنيا لمن هي فى يديه ❀ هموما كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بذل ❀ وتكرم كل من هانت عليه
اذا استغنيت عن شيء فدعه ❀ وخذ ما انت محتاج اليه

(ولبعضهم:)

يالهف نفسي على شيئين لو جمعا ❀ عندي لكنت اذا من اسعد البشر
كفاف رزق يقيني ذل مسئلة ❀ وخدمة العلم حتى ينقضي عمري،

(وزاد) آخر ثالثا فقال:

وثالث لو تهيأ لي لفزت به ❀ سبق السعادة اني في سابق القدر

(توقع الامر):

ارى اليوم يوما قد تكاثف غيمه ❀ واقتامه فاليوم لاشك ماطر

(والكاتبه) معارضا قول القائل:

ان النعاس والكسل ❀ أحلى مذاقا من عسل
ان لم تصدقني فسل ❀ من كان قبلي قد كسل

(بقوله):

ان السهاد والعمل ❀ لمبتغ نيل الامل
أشهى وأحلى من عسل ❀ ولذة بها خلل
فدم عليه ان ترد ❀ نيلا لمأمول العمل
ودع مقالة كسل ❀ يجنح دأبا للكسل

(والكاتبه سامحه الله):

وواجب فصل الضمير حيث ما ❀ اتصاله لم يتأت فاعلما
كرفعه بمصدر أضيفا ❀ الى الذي نصب لا تحيفا
أونصبه به كمن ضرب الامير ❀ اياك قد عجبت فافهم يا خبير
أو رفعه بصفة حيث جرت ❀ على الذي ليس لها تقررت
كذا اذا عامله قد حذفا ❀ او كان حرف بقي فيما وصف
كذا اذا واو معية ردف ❀ او كان مدعوا منادى قد عرف
او كان من عامله قد فصلا ❀ بما به اتبع فيما نقلا
أو كان واليا لأما وكذا ❀ للام فارقة فادر المأخذا
او كان ناصبه قد عمل في ❀ مضمر قبل غير مرفوع يفي

مع اتحاد رتبة كذا اذا ❀ سبق عامـلا كايـاه انبذا
أو كان بعد انما او وقعا ❀ من بعد الا فاحفظن ماجمعا

(الحمد لله:) سئل كاتبه سدده الله عن صلاة العيد بالبلد الواحد هل تتعدد كالجمعة أو لا؟ فأجاب بأنه لايجوز تعددها، وليست كالجمعة. لان الملجيء للتعدد فى الجمعة وهو ضيق المسجد ورحابه وطرقه المتصلة به عن حمل أهل البلد الكبير، مفقود هنا فى العيد لطلب اقامتها فى الصحراء. قال اللقاني فى شرحه على المختصر لدى قول المصنف فى الضحية (وهل هو العباسي أو امام الصلاة قولان) ما نصه والمعتبر على هذا القول الثاني فى مصر امام الجامع الازهر، لان العيد لاتتعدد فى البلد كالجمعة ونقله الزرقاني واعترضه بقوله: «غير ظاهر لقول المصنف (اي فى ضيح) لا أظنهم يختلفون فى جواز التعدد في مثل مصر وبغداد» واعترضه محشيه الشيخ بناني بقوله: فيه نظر لان المصنف انما قال ذلك في الجمعة لا في العيد ولا يقاس عليها العيد، لان المطلوب في العيد هو الصحراء وهي لاتضيق» وسلمه (الرهوني) ومختصره بسكوتهما عنه والله أعلم. وكتبه عبد ربه عبد الصمد لطف الله به وكان له وليا آمين. (ولبعضهم):

صديقي من يقاسمني همومي ❀ ويرمي بالعداوة من رماني
ويذكرني متى ان غبت عنه ❀ ويكفيني ملمات الزمان

(ولآخر:)

صديقك من يعادي من تعادي ❀ ويخصم عنك ان حضر الخصام
وأما من يحب من تعادي ❀ ويضحك حين ترشقك السهام
فذاك هو العدو بغير شك ❀ فجنبه فخلطتـه حرام

(ولآخر:)

اصحب من الاخوان من وده ❀ أصفى من الياقوت والجوهر

ومن اذا غبت عن وجهه ❀ أقلقه الشوق ولم يصبر
ومن اذا أذنبت ذنبا أتى ❀ معتذرا اليك ولم يهجر
ومن اذا سرك أودعته ❀ لم يذكر السر الى المحشر

(ولآخر:)

محب المرء ظاهره جميل ❀ لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ❀ وهل كل مودته تدوم

(ولآخر:)

وكنت أظن ان جبال رضوى ❀ تزول وأن ودك لايزول
ولكن الامور لها اضطراب ❀ وأحوال ابن آدم تستحيل

(ولسيدي عبد الرحمن الفاسي:)

الا يارسول الله أنت شفاء ✡ ومدحك نور للعيون جلاء
وفضلك مأثور الاحاديث سابقا ✡ وآثاره من بعد ذاك سواء
به الرسل سادت في الانام ونوهت ✡ ونبأ عن أنسابه الانبياء
فصلى عليك الله أزكى صلاته ✡ كما هو المقدار منك كفاء
وأفضل ما صلى عليك معظما ✡ لقدرك قد وافى علاك ثناء
وزادك تسليما وخير تحية ✡ يسرك منها كثرة ونماء
وبارك على اصحابه رب انهم ✡ أساس الهدى منهم يقوم بناء
بجاههم يارب فاغفر خطيئتي ✡ فقد هالني حتى وهنت خطاء
ففضلك رحب واسع العفو لم يطق ✡ لذنب وان أربى وضاق فضاء
وجاه رسول الله عندك شامخ ✡ فسيح تعم الدنيا منه اخاء
وخيمت في أبوابه أرتجي القرى ✡ برحمة من دانت له الرحماء
ايا سيد السادات فاشفع ونجني ✡ من آفات ذنبي فالنجاة قراء

فانك حي والحياة مجيبة ✫ وللبائس الراجي اليك دعاء
عليك صلاة الله ثم سلامه ✫ وآلك والاصحاب كيف تشاء

(والعلامة) سيدي عبد القادر بن شقرون رحمه الله:

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي * مالي سواك ولا آوي الى أحد
فأنت نور الهدى في كل نائبة * وأنت سر الندى يا خير معتمد
وأنت حقا غياث الخلق أجمعهم * وأنت هادي الورى لله ذي السدد
يامن يقوم مقام الحمد منفردا * للواحد الفرد لم يولد ولم يلد
يامن تفجرت الانهار نابعة * من أصبعيه فأروى الجيش فى المدد
أني اذا مسني ضيم يروعني * أقول يا سيد السادات ياسندي
كن لي شفيعا الى الرحمن من زلل * وامنن علي بما قد كان فى خلدي
وانظر بعين الرضى لي دائما ابدا * واستر بطولك تقصيري مدى الابد
واعطف علي بعفو منك يشملني * فانني عنك يا مولاي لم أحد
اني توسلت بالمختار أشرف من * رقى السموات سر الواحد الاحد
رب الجمال تعالى الله خالقه * فمثله في الخلق لم أجد
أحلى الخلائق أعلى المرسلين ذرى * ذخر الانام وهاديهم الى الرشد
به التجأت لعل الله يغفرلي * هذا الذي هو فى ظني ومعتقدي
فحمده لم يزل دأبي مدى عمري * وجاهه عند رب العرش مستندي
عليك أزكى صلاة لم تزل أبدا * مع السلام بلاحصر ولا عدد
والآل والصحب أهل المجد قاطبة * بحر السلام وأهل الجود والمدد

(ذكر أبو علي القالي) في أماليه ان بعض العرب قيل له من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امرأتين ثم ندم وأنشد:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ✿ بما يشقى به زوج اثنتين

فقات أصير بينهما خروفا ❀ أنعم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحى وتمسي ❀ تداول بين أخبث ذئبتين
رضى هذي يهيج سخط هاذي ❀ فما أعرى من احدى السخطتين
وألقى في المعيشة كل بؤس ❀ كذاك الضر بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك أخرى ❀ عتاب دائم في الليلتين
فان أحببت أن تبقى كريما ❀ من الخيرات مملوء اليدين
وتملك ملك ذي يزن وعمرو ❀ وذي جدن وملك الحارثين
وملك المنذرين وذي نواس ❀ وتبع القديم وذي رعين
فعش عزبا فان لم تستطعه ❀ فضربا في عراض الجحفلين

(ولله در القائل:)

وكم لله من عبد سمين ✿ كثير اللحم مهزول المعالي
كشبه الطبل يسمع من بعيد ✿ وداخله من الخيرات خال

(ولآخر:)

ثمانية تجري على المرء فاعلمن ✿ وكل امرىء لابد يلقى الثمانية
سرور وحزن واجتماع وفرقة ✿ وعسر ويسر ثم سقم وعافية

(ولآخر:)

فاياك اياك المزاح فانه ✿ يطمع فيك البر والفاجر النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ✿ ويورث بعد العز صاحبه ذلا

(ولآخر:)

اذا ما لسان المرء أكثر هذره ✿ فذاك لسان بالبلاء موكل
اذا قلت قولا كنت رهن جوابه ✿ فحاذر جواب السوء ان كنت تعقل
اذا شئت أن تحيا سعيداً مسلما ✿ فدبر وميز ما تقول وما تفعل

(نظم بعضهم اسماء بناة الكعبة المشرفة)

بني الكعبة الغراء عشر ذكرتهم ❀ ورتبتهم حسب الذي رتب الثقة
ملائكة الرحمن آدم ولده ❀ كذاك خليل الله ثم العمالقة
وجرهم يتلوه قصي قريشهم ❀ كذا ابن الزبير ثم حجاج لاحقة
ومن بعدهم من آل عثمان واحد ❀ مراد مليك الروم والسعد وافقه

(عشرة تشهد على المرء يوم القيامة)

شهود عليك فى القيامة عشرة ❀ لسان يد رجل وسمع مع البصر
كذا الحافظان ثم ليل نهاره ❀ جلود وأرض هكذا جاء فى الخبر

(لبعضهم :)

اذا قلت يوما سلام عليك ❀ ففيها شفاء وفيها سقام
شفاء اذا قلتها مقبلا ❀ وان أنت أدبرت فيها الحمام
عجبت لحال اختلافيهما ❀ وهذا سلام وهذا سلام

(من شرح دلائل الخيرات) عند قوله: «صفوح عن الزلات» روي ان أعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا احمد هل نزل عليك مثل هذه الابيات:

يجيء ذوي الاضغان تسلب عقولهم ❀ تحيتك القربى فقد يرفع النقل
وان خنسوا في القول فاعف تكرما ❀ وان كتموا عنك الحديث فلا تسل
وان نطقوا الفحشاء لا تجزينهم ❀ وعد الذي قالوا كأنه لم يقل

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم قال الله تعالى: ادفع بالتي هي أحسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» فاسلم الاعرابى من حينه وفى مثل ذلك يقول الشاعر:

ولو أن فرعون لما طغى ✡ وقال على الله قولا وزورا
أناب الى الله مستغفرا ✡ لما وجد الله الا غفورا

(ولبعضهم:)

جزيت ياحضرمي الاصل منتسبا ❀ مزال عين مديد الراء من رانا
لئن تقدمك الفراء منتحيا ❀ أو الخليل فأنت اليوم فرانا
أو كنت أقرأتنا علم العروض فما ❀ ابوك قد كان قبل اليوم قرانا

(حكمة:)

قد يدرك المتأني بعض حاجته ❀ وقد يكون مع المستعجل الزلل

(والكاتبه:)

الحرث ذو ربح ولو بالفاس ❀ والشرط هم سبب الافلاس
لا سيما وبعض هذا الناس ❀ امامهم شاع بلا التباس
وهبه كان من بني العباس ❀ فاحذر وقيت سبب الاتعاس

(حكي) ان بعض الاعراب قدم من سفر فلقيه بعض أصحابه، فسأله الاعرابي عن أبيه فقال مات: فقال: الحمد لله ملكت نفسي. ثم سأله عن ابنته فقال ماتت فقال الحمد لله الذي ذهب همي. ثم سأله عن اخته فقال ماتت، فقال الحمد لله ستر عورتي. ثم سأله عن امرأته فقال ماتت فقال الحمد لله الذي جدد فراشي. ثم سأله عن أخيه فقال مات. فقال: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم: انقطع ظهري

(أشار بعضهم) الى أولاد النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيبهم في الولادة بقوله:

كان من الاولاد للحبيب ❀ سبعة خذهم على الترتيب
قاسم زينب رقية معا ❀ فاطمة فأم كلثوم اسمعا
كذاك عبد الله ابراهيم ❀ بجاههم فارحمنا يا رحيم
وكلهم من خديجة المرضية ❀ الا الاخير فمن القبطية
وكلهم درجوا في حياته ❀ الا البتول فبعيد موته
بستة أعني من الشهور ❀ توفيت لرحمة المغفور

(ذكر المنوي) فى شرحه الكبير على الجامع الصغير عند حديث «اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه» فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه ، وان كان فى دينه رقة ابتلى على قدر دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة» ما نصه: فائدة: قال ابن عطاء الله «خرجت زوجة ابي عبد الله القرشي من عنده وهو وحده، فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه» فدخلت عليه وقالت سمعت كلاما عندك. فقال: أتاني الخضر بزيتونة من أرض نجد فقال كل هذه ففيها شفاؤك فقلت اذهب أنت وزيتونتك لا حاجة لي فيها وكان به داء الجذام. (اولاد عبد الله الكامل)

مولانا عبد الله أعني الكامل ❀ له بنون ستة أفاضل
جعفر في جزولة بسوس ❀ ادريس فى زرهون ذو تقديس
ثالثهم سيدنا سليمان ❀ وقبره يوجد في تلمسان
وفي الينبوع دفنوا محمدا ❀ مولانا موسى بلد الهند بدا
مولانا يحيى فى بلاد السودان ❀ بجاههم رب قنا من نيران

(الحمد لله: من خط شيخ الجماعة) وقلم التأييد والبراعة، المؤيد في السكون والحركة العلامة الفهامة، المحقق البركة، المشارك المتقن، الضابط الحافظ الناقد سليل الافاضل سيدي محمد بن البركة المقدس سيدي المدني كنون رضي الله عنه ما نصه: «الحمد لله. لمولانا عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر أربعة من الذكور محمد ، وأحمد ، وعلال ، وعبد الصمد ولكل واحد منهم عقب ، وله اخوان سيدي موسى وسيدي يملح ، وله ستة أعمام: يونس وعلي وملهى وميمون ، والفتوح، والحاج وكلهم أعقبوا الا الحاج. ومن جد مولانا عبد السلام وهو أبو بكر انتشرت الاشراف الادارسة بجبل العلم ونواحيه، ولا يعرف لغيره بتلك النواحي الهبطية سوى جماعة بني عمران وجماعة اولاد ابي العيش احمد بن القاسم

كنون، وجماعة أولاد كنون بن عيسى أما جماعة بني عمران فهم منتشرون بتلك النواحي انتشارا كثيرا ونسبتهم الى عمران ثابتة لا مرية فيها. قال الشيخ أبو القاسم بن خجو، في جواب سؤال أرسله له الامام القصار يسأله عن بعض الاشراف بتلك النواحي وقد جرى الكلام على جماعة بني عمران مانصه: «اما بنو عمران فقد حازوا النسب خلفا عن سلف فلا يطعن عليهم فيه. ه المراد منه. وناهيك بهذا الامام علما وديانة وجلالة ترجم له صاحب الدوحة وتوفي بفاس وأقبر بروضة ابن عباد. الا انه وقع في رفع نسب عمران الى مولانا ادريس اضطراب كثير. واما جماعة أولاد أبي العيش فاستيطانهم بجبل العلم فريق منهم بالحصن وهم أولاد القمور وأولاد شتوان، وفريق بتازروت وهم أولاد العسري وفريق منهم بتاكنزارت. وأما جماعة أولاد كنون بن عيسى ففريق منهم بقبيلة بني مسارة وهو معظمهم (وفيهم سلفنا معشر بني كنون بفاس) وفريق منهم ببلاد طايق بقبيلة بني شكران وهم أولاد قنفذ وشيعتهم، وفريق بقبيلة بني يدر. وما عدا هؤلاء الجماعات الثلاث من الشرفاء الادارسة من جبل العلم ونواحيه وما اتصل به فهو متفرع من أبى بكر المذكور وراجع اليه والله أعلم ه. من خط بعض شيوخنا رحمهم الله ومثله فى نشر المثانى وفى اليونسيين أولاد القمور فهو من المشترك، ومن بنى أبى العيش أولاد الصروخ القاطنون ببني جرفط رأيت ذلك منصوصا ممن يرجع اليه في هذا الامر من شرفاء العلم ه من خطه رحمه الله بلفظه. (ولبعضهم:)

نبينا أربعة أولاده * ومثل ذا من النسا بناته
فطيب وطاهر وقاسم * ورابع ابراهيم المعظم
فاطمة رقية وزينب * وأم كلثوم لهن تنسب
وكلهم للزوجة المبرورة * خديجة الطاهرة المشهورة

لكن سيدنا ابراهيم ليس من خديجة بل هو لمارية القبطية وقد استثناه والدنا حفظه الله بقوله:

لكن ابراهيم من مارية ❀ سرية كانت له قبطية

(للامام المكودي رحمه الله)

اذا عرضت لي فى زماني حاجة ❀ وقد أشكلت علي فيها المقاصد
وقفت بباب الله وقفة سائل ❀ وقلت الاهي انني الك قاصد
ولست تراني واقفا عند باب من ❀ يقول فتاه سيدي اليوم راقد

(وللحافظ ابن حجر رحمه الله:)

من يستبق عاطسا بالحمد يأمن من ❀ شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما ❀ يليه اذن وبطن فاستمع رشدا

(روى ابن ماجة) عن ابن عمر مرفوعا ان الله عز وجل اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء، فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة، فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما ملعنا فاذا لم تلقه الا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام.

(ما ألطف قول بعضهم:)

مالي اذا ألزمته حجة ❀ قابلني بالضحك والقهقهة
لو كان ضحك المرء من فقهه ❀ فالذيب فى الصحراء ما أفقهه

(وللقاضي عبد الوهاب رحمه الله:)

وقالوا كيف أنت فقلت خير ❀ تفوت تحاج وتقضى حاج
نديمي هرة وسرور قلبي ❀ دفاتر لي ومعشوقي السراج

(روي) أن أبا لهب يخفف عنه العذاب فى كل يوم اثنين. وذلك أنه لما ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم جاءته جاريته ثويبة مبشرته بولادة النبي صلى الله

عليه وسلم فسر بذلك وأعتقها وأشار الى ذاك بعضهم بقوله:

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ❀ وتبت يداه فى الجحيم مخلدا
أتى أنه فى يوم الاثنين دائما ❀ يخفف عنه السرور بأحمدا
ما الظن بمن عاش مدة عمره ❀ بأحمد مسرورا ومات موحدا

(موعظـــة)

رأيت الدهر منقلبا يدور ❀ فلا عز يــدوم ولا سرور
وقد شاد الملوك له قصــورا ❀ فما بقت الملوك ولا القصور

(وللعلامة) سيدي عبد السلام بن الطيب القادري:

أبناء ادريس بن ادريس الولي ❀ محمد أحمد قاسم علي
حمزة داود ويحي عمـــر ❀ ادريس عبد الله عيسى جعفر

(لبعضهم) فى مقارنة معجزاته عليه السلام بمعجزات غيره من الرسل:

وكل معجزة للرسل قد سلفت ❀ وافى بأعجب منها عند اظهار
فما العصا حية تسعى بأعجب من ❀ شكوى البعير ولا من مشي الشجر
ولا انفجار معين الماء من حجر ❀ كسلسبيل غدا من كفه جاري

(أخرج) البخاري عن البراء بن عازب قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا آوى الى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال: «اللهم أسلمت نفسي اليك، ووجهت وجهي اليك، وفوضت أمري اليك، وألجأت ظهري اليك، رغبة ورهبة اليك، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة» . ه . (من كشف الظنون) ما نصه: علم الفرائض هو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد معرفته . وموضوعه التركة والوارث لان الفرضي يبحث عن التركة وعن مستحقيها بطريق الارث

من حيث أنهـا تصرف اليه ارثا بقواعد معينة شرعية، ومن جهـة قد رمـا يحوزه ويتبعها متعلقات التركة ووجه الحاجة اليه الوصول الى ايصال كل وارث قدر استحقاقه، وغـايته الاقـتدار على ذلك وايجاده ومـا عنه البحث فـيه هو مسـائله واستمداده من أصول الشرع كذا فى اقدار الرائض. واختلف فى قوله عليه الصلاة والسلام أنها نصف العلم فقال طائفة سماهم فى ضوء السراج وغيره وهم أهل السلامة لا ندري وليس علينا ذلك بل يجب علينا اتباعه، عقلنـا المعنى أو لم نعقل لاحتمال خطأ التـأويل. وأول الآخرون على أربعة عشر قولا. الاول سماهـا نصفا باعتبار البلوى رواه البيهقي، الثاني لان الخلق بين طوري الحياة والممات قاله فى النهاية وعليه الاكثرون. الثالث أن سبب الملك اختياري وضروري فالاختياري كالشراء وقبول الهبة والوصية والضروري كالارث قـاله صاحب الضوء وغيره. الرابع تعظيما لها كما فى الابتهاج. الخامس لكثرة شعبها وما يضاف اليهـا من الحساب قاله صاحب اغاثة الدباج. السادس لزيادة المشقة قاله نزيل حلب. السابع باعتبار العلمين لان العلم نوعان علم يحصل به معرفة أسباب الارث وعلم يعرف به جميع ما يجب قاله صاحب الضوء وغيره. الثامن باعتبار الثواب لانه يستحق الشخص بتعليم مسألة واحدة من الفرائض مائة حسنة وبتعلم مسـألة واحدة من الفقه عشر حسنـات. ولو قدرت جميع الفرائض عشر مسائل وجميع الفقه مـائة مسألة، يكون حسنات كل واحد منهـا ألف حسنـة وتكون الفرائض باعتبار الثواب متسـاوية لسائر العلوم. التاسع باعتبار التقدير بمعنى أنك لو بسطت علم الفرائض كل البسط لبلغ حجم فروعـه مثل حجم فروع سائر الكتب كما فى شرح السراجـية. العاشر سماها نصف العلم ترغيبـا لهم فى تعلم هذا العلم لمـا علم أنه أول علم ينسى وينتزع من بين النـاس. وورد أنهـا ثلث العلم وفي الجمع بينهما أجـاب ابن عبد السلام المالكي فى شرحه لفروع ابن الحاجب أن الجمع ليس واجبا على الفقيه. قال

الفقيه الامام أبو منصور عبد القاهر بن طاهر المتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة في كتاب الرد على الجرجاني فى ترجيح مذهب أبي حنيفة أنه ادعى تقدمهم فى الفرائض ونقص بسعيد بن جبير وعبيدة السلماني والشعبي والفقهاء السبعة. وانظر تمامه. ومن شرح قصيدة ابن عطية المفسر فى الفرائض ما نصه: «قد أورد بعض الناس اعتراضا على هذا الحديث يعني قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها شطر العلم، وفى رواية نصف العلم. فقال اذا كان علم الفرائض نصف العلم، وقد جاء فى حديث آخر حسن السؤال نصف العلم. ومعلوم أنه بقيت علوم كثيرة، والشيىء الواحد لا يكون له أكثر من نصفين أجابوا عنه بأن قالوا: انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك على جهة المبالغة ليكثر اشتغال الناس به. (والى هذا الجواب) أشار الناظم بقوله:

وكان من جملة ما قد علما ❀ صلى عليه ربنا وسلما

ان قال ثلث العلم علم الفرض ❀ وشطره مبالغا في الحض

والحض على الشيء هو الحث عليه. ه منه وانظر ولابد كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى في ترجمة تلميذه الشيخ سيدي أبي مدين الغوث رضي الله عنه فانه سئل عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (اذا مات المومن أعطي نصف الجنة) فقد ذكر العجب العجاب من هذا المعنى. وقد نقل بعضه في الدر المكنون في التعريف بالفقيه سيدي محمد كنون رحمه الله في الفصل الثالث من الباب الاول فراجعه ان شئت. (دعاء الامام السهيلي)

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ❀ أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدائد كلها ❀ يا من اليه المشتكي والمفزع

يامن خزائن رزقه في قول كن ❀ أمنن فان الخير عندك أجمع

مالي سوى فقري اليك وسيلة ❀ فبالافتقار اليك فقري أدفع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشى لفضلك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع

(آخر على منواله مع تضمين بعض أبياته)

يا من يرى ما في الضمير فيسمع * ويرى فلا يخفى عليه موضع
يا من يرجى للشدائد كلها * أنت المعد لكل ما يتوقع
لاتسلمني حيث أسلمني الورى * فاليك بالشكوى يفر الموجع
يارب حسبك ماترى من حالتي * فامنع بعزك من يضر ويمنع
يا رب انك قلت ادعوني أجب * فأجب فاني راغب متضرع
يا رب انك ذو وعد محسن * فاذا وعدت فانك منجز متسرع
يا رب أجهدني البلا وأحالني * وتضايقت حالي وأنت المفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن * امنن فان الخير عندك أجمع
يا رب كيف تضيق عني رحمة * هي من ذنوب الخلق طرا أوسع
يا رب انه لايؤودك أن أرى * وجه الصباح مع التفرج يطلع
يا رب من أرجو سواك لفاقتي * أنت الرجاء وما بغيرك مطمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشى لفضلك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع
أنت العليم بأنني بك واثق * متوكل مالي الى من أرجع
متوسل بمحمد خير الورى * مستمسك بجنابه متشفع

(ولبعضهم:)

أذا مـا أتى وقت الصلاة فانمـا ❀ دعيت الى تلك المواجهـة العظمى
دعـيت الى الرحمن جل جلالـه ❀ فللـه ما أعلى علاك ومـا أسمى
دعاك تناجيه لما هو أهلـه ❀ بذكـر جميل والثنـاء على النعـمى
فمن أنت يا مسكين حتى علوت فى ❀ مقام عظيم عنك ما عشت لا يحمى

(أخرج) الامام مالك وأبو داود وغيره عن عبـادة بن الصامت مرفوعـا: خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يات بهن لم يكن لـه عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنـة. (الحمد لله) سئل العلامة المحقق سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام كنون (حفظه الله وأدام النفع به) عن صلاة الجمعة بالرحاب والطرق المتصلة بالمسجد ان ضـاق أو اتصلت الصفوف مع تعدد الجمعة فى البلد هل تصح أم لا فان بعض الناس أفـتى بـالبطلان قائلا: ان محـل الجواز عند الاتحاد. فأجاب بما نصه: الجواب والله الموفق بمنه الى صوب الصواب. ان الصلاة فيما ذكر صحيحة ولو على القول بجواز التعدد لامور. الاول: ان كل من ذكـر جوازها فيما ذكـر أطلق ولم يقيد بالبناء على شرط الاتحـاد. وقد تقرر أن النصوص اذا جـاءت على وتيرة واحدة كـانت كالصريح. ومن ادعى التقييد فعليه البيان. الثـاني أن من ذكـر من العلماء الخلاف فى التعدد ذكـر مع ذلك جوازها فى الرحاب والطرق بشرطه. فهذا ابن عرفة رحمـه الله ذكـر الخلاف في تعددها فقال: ولاتقـام بموضعي مصر. ابن عبد الحكم ويحيى بن عمر، ان عظم كمصر فلا بأس بها بمسجدين. ابن القصار، ان كـانت ذات جنبين كبغداد. اللخمي ان كثروا وبعد من يصلي بأفنيته هـ. ثم ذكـر جوازها فى الرحاب والطرق فقال: وخارجه غير محجور مثله ان ضاق واتصلت الصفوف. وان لم تتصل فقولان لها ولاشهب وان لم يضق فثالثها يكـره. هـ. فظاهره الجواز بالشرط

المذكور ولو مع التعدد. قال بعد حكاية الخلاف ما نصه الشيخ اقامتها في مسجدين أولى اذا كثر الناس وبعد من يصلي في الافنية من الجامع لان الصلاة لهم ح لا ياتون بها على حقيقتها وقد يكون الامام في السجود وهم في الركوع هـ. فيفهم من قوله (أولى) أنه تجوز في الافنية البعيدة مع اجازته التعدد ومفهوم قوله بعد من يصلي أنه اذا قرب لم تكن صلاتها بمسجدين أولى بل يستوي ايقاعها بمسجدين وصلاتها في الفناء. وهو يفيد أيضا جواز ايقاعها بالفناء مع جواز التعدد فدل بمنطوقه ومفهومه على جوازها في الافنية حتى مع التعدد. الرابع قال ابن الطلاع اذا امتلأ الجامع يوم الجمعة وبازائه خضخاض صلى هنالك قائما وقيل يجوز أن ينصرفوا الى مسجد آخر ويصلوا فيه الجمعة بامام وهذا على القول بجواز تعدد الجمعة في المصر الواحد. وأما على المنع فيصلون فيه أربعا هـ. فقوله وقيل يجوز أن ينصرفوا. الخ أي كما يجوز أن يصلوا في الخضخاض جمعة فقوله وهذا أي ما ذكر من الامرين على القول بجواز التعدد وأما على المنع فاما أن يصلي في الخضخاض قائما أو يصلي في مسجد آخر أربعا. فجعل الصلاة مبنية على جواز التعدد ومنعه معا. الخامس ما نقله الشبرخيتي عن علي الاجهوري ونصه: يجوز احداث جامع تقام فيه الجمعة بالبلد التي بها جامع أو أكثر يضيق هو ومن في حكمه من رحابه والطرق المتصلة به عمن يصلي بها الجمعة كما يفيده قول خليل في توضيحه لا أظنهم يختلفون في جواز التعدد في مثل مصر وبغداد هـ. السادس أن أبا الحسن في عربيته لم يذكر قيد الاتحاد فشمل المتعدد ثم ذكر الجواز في الطرق والرحل. السابع أن تعدد الجمعة ينزل منزلة اتساع الجامع وعدم اتصال صفوفه وقد صرح الشيخ مصطفى والمواق بأن الراجح جواز الجمعة في الرحاب والطرق مع ذلك وجعلاه مذهب المدونة واعترضا قول خليل لا انتفيا فتجوز مع التعدد من باب لا فرق فان قلت قدره رهوني كلام الموافق ومصطفى

بوجوه أحدها أن جعلهما ذلك مذهب المدونة يقتضي تصريحهما به أو أنـه ظاهرها وليس كذلك بل ظاهرها المنع مع ذلك فانها قـالت: وتصلى الجمعـة في رحاب المسجد وأفنيته وان لم تتصل الصفوف اذا ضاق المسجد هـ. قلت يجـاب عن هذا بأن ابن عرفة جعل قولها اذا ضاق المسجد طرديا أي فلا مفهوم له وبحث ابن ناجي معه بأنـه دعوى لا دليل عليها مردود بأن ابن القاسم ألغى ذلك القيـد خارج المدونة فلولا أنه فهم كلام الامام في المدونة على الغائه لما قام عنده لما ألغاه وخالف سحنون القائل باعتباره فصح قول المواق ومصطفى مذهب المدونة الجواز وان لم تتصل الصفوف ولم يضق ثانيها أن الشيوخ اختاروا ما لصـاحب المختصر من المنع اذا انتفيا. ثم نقل كلام اللخمي قلت هو معارض بمثله بأن الجواز وان انتفيا اختاره ابن رشد وابن شاش وابن عرفة. ونص ابن رشد ظاهر مذهب مالك فى المدونة و سماع ابن القاسم أن صلاته صحيحة فى الطرق المتصلة به مع انتفاء الضيق والاتصال ولكنه أشاء هـ نقله الزرقاني على العزية وكتب محشيه على قوله أشاء ما نصه: الظاهر أنه مكروه واذا صحت فى الطرق المتصلة به مطلقا فأولى الرحاب هـ. وقد تقرر أن كلام ابن رشد مقدم على كلام اللخمي فـان قلت فيما رأياه قلت وكذلك هنا اذ ابن رشد فهم المدونة على الغاء القيد واللخمي فهمها على اعتباره. ثالثها أن العلماء رجحوا فيمن رعف في صلاة الجمعة وخرج لغسل الدم قول سحنون أنه يرجع للجامع فلزمهم ترجيحه فيما نحن بصدده. قلت هو قياس مع وجود الفارق فانه في مسألة الرعـاف ابتدأها في الجـامع فلزمه اتمامهـا فيه وفاء بما دخل عليه أولا فلا يقاس عليه من أراد الصلاة في الرحاب ابتداء فثبت أن كلا القولين مرجح أو الجواز أرجح لانه مذهب ابن القاسم خلافا للرهوني فلزم ترجيح جوازها بالرحـاب مع التعدد المنزل منزلة انتفـاء الضيق والاتصال سلمنا مرجوحيته فيكون جوازها مع التعدد مرجوحا يرجح بجريان العمل به وقد

نقل المواق كما في الدر الثمين عن ابن سراج أنه اذا جرى عمل الناس بشيء له مستند صحيح فلا ينبغي للعالم أن يحملهم على مذهبه لئلا يدخل عليهم شغبا في أمرهم وحيرة في دينهم والحمد لله على اختلاف العلماء فانه رحمة للناس . والله الموفق للصواب لا رب غيره . وكتب محمد بن محمد بن عبد السلام كنون لطف الله به آمين . (فائدة:) قال في المدخل ينبغي أن يكون امام التراويح من أهل العلم والخير والديانة بخلاف ما يفعله بعضهم اليوم من تقديم الرجل لحسن صوته لا لدينه . وقد قال مالك رحمه الله في القوم يقدمون الرجل ليصلي بهم لحسن صوته قال انما يقدمونه ليغني لهم . ه نعم لو قدموه لدينه وحسن صوته وقراءته على المنهج المشروع فلا شك أنه أفضل من غيره . قال في جامع المعيار ، وحمل ابن رشد انكار مالك على من كان يطلب ذلك استلذاذا لحسن الصوت أما ان كان قصدهم استدعاء رقة قلوبهم بسماع قراءته الحسنة فلا كراهة . وفي جامع المعيار أيضا عن أبي اسحاق الشاطبي رحمه الله أن ختم القرآن في رمضان ليس بمطلوب في الشرع . وفي المدونة لمالك ليس الختم سنة . ولربيعة لو قيم بسورة أجزأ . اللخمي والختم أحسن. وفي الاتقان ختم القرآن في سبع أوسط الامور وأحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم. وأخرج الشيخان عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن في شهر . قلت اني أجد قوة . قال اقرأه في عشر قلت اني أجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك ثم قال في الاتقان ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم عشر ثم شهر ثم في شهرين . (أخرج) ابن أبي داود عن مكحول قال: كان أقوياء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك. وفي أبي داود سئل أصحاب رسول الله (ص) كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل

وحده . ه . وتوضيحه قول سيدي زروق في النصيحة. وتحزيبه كتحزيب السلف فيقرأ في اليوم الاول ثلاث سور وفي الثاني خمسا وفي الثالث سبعا وفي الرابع تسعا وفي الخامس احدى عشرة وفي السادس ثلاث عشرة وفي السابع المفصل . وقال في الرسالة ومن قرأ القرآن في سبع فذلك حسن . والتفهم مع قلة القراءة أفضل . وروى أن النبي (ص) لم يقرأه في أقل من ثلاث . يعني ان الختم في كل اسبوع حسن وعلى ذلك عمل اكثر السلف كما مر. وختم كثيرون في ثلاث وهو يدل على الاسراع . وختمه جماعة في ركعة منهم عثمان بن عفان. ويقرا سورة الاخلاص في الركعة الثانية . وفي ليلة كسعيد بن جبير وتميم الداري وذلك بحسب قوة حالهم وهو كرامة لهم . كما حكي عن منصور بن زادان وابي عبد الله المكري انهما كانا يختمان بين المغرب والعشاء . وذكر ابن حجر عن الشافعي وابي حنيفة انهما كانا يختمانه في رمضان ستين مرة في غير صلاة . وعن ابن القاسم انه كان يختمه في رمضان تسعين مرة. وقال النووي في التبيان: كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة . ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا : لا يفقه من قرا القرآن فى اقل من ثلاث . ومثله فى الاتقان وزاد عن ابن مسعود موقوفا: لاتقرؤوا القرآن فى اقل من ثلاث وعن معاذ بن جبل انه كان يكره ذلك ونقل المازري عن ابي الحسن القابسي انه ختم القرآن ليلة فكان يستغفر الله من ذلك. (وقال فى روح البيان ما نصه): ونهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يختم القرآن فى اقل من ثلاث. وقال لم يفقه أي لم يكن فقيها فى الدين من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث . يعني لا يقدر الرجل أن يتفكر ويتدبر فى معنى القرآن فى ليلة أو ليلتين لانه يقرأ على العجلة . بل ينبغى أن يقرأ القرآن فى ثلاث ليال أو أكثر حتى يقرأ عن طيب نفس ونشاطها ويتفرغ لتدبر معناه . . . (وقال في الاتقان ما نصه) « وتسمى

القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى: كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آيته . وقال أفلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به ويتأمل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان لما قصر فيه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر بآية رحمة استبشر وسأل او عذاب أشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب، وعن ابن عباس رضي عنهما: لان أقرأ سورة من القرآن فى ليلة أتدبرها وأرتلها أحب الي من أن أقرأ القرآن كله . هذا وعنه أيضا لان أقرأ اذا زلزلت والقارعة أتدبرهما أحب الي من أقرأ البقرة وآل عمران تهديرا. وعن علي كرم الله وجهه: لاخير فى عبادة لافقه فيها، ولا فى قراءة لا تدبر فيها. وقال فى الاتقان :يسن اذا فرغ القارىء من الختمة أن يشرع فى أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره : أحب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل . وأخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب ان النبي (ص) كان اذا قرأ: قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد لله ثم قرأ من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام . وقال ابن القاسم فى العتبية وسألت مالكا عمن استفتح الركعة التى ختم فيها بأم القرآن ثم يريد ان يبتدىء القرآن من سورة البقرة ايبتدىء بأم القرآن من اوله ؟ قال يفتتح البقرة ويدع ام القرآن لانه لا تقرأ ام القرآن فى ركعة مرتين لان السنة ان تقرأ أم القرآن فى كل ركعة مرة. كما قال رسول الله (ص) الذي علمه الصلاة . (فائدة :) قال فى روح البيان. ويغتنم الحضور للدعاء عند ختم القرآن فانه يستجاب . وفى الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا فى سبيل الله . ففى الافتتاح عند الاختتام احراز لهاتين الفضيلتين واذلال الشيطان . قال فى شرح

الجزري: ينبغى ان يلح فى الدعاء وان يدعوا بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك كله فى امور الآخرة وأمور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة امورهم فى توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين ومما كان يقول النبى صلى الله عليه وسلم عند ختم القرآن: اللهم ارحمنى بالقرآن العظيم واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه ما نسيت وعلمنى منه ما جهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله حجة لي يارب العالمين. وكان ابو القاسم الشاطبى رحمه الله يدعوا بهذا الدعاء عند ختم القرآن: اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك. نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته فى شيىء من كتبك او استأثرت به فى علم الغيب عندك، ان تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسابقنا وقائدنا اليك والى جناتك جنات النعيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين. ومن اوجز ما يدعى به ايضا: اللهم نور بكتابك بصري، واطلق به لسانى واشرح به صدري واستعمل به جسدي بحولك وقوتك فانه لاحول ولا قوة الا بك يا ارحم الراحمين. (الحمد لله:) من خواص القرآن العظيم للامام ابن منظور رحمه الله ما نصه: «وقال رسول الله (ص) من قرأ في الوتر آيتين من كنوز الجنة كتبهما الله تعالى قبل ان يخلق الخلق. وهما آية: الكرسي وآمن الرسول الى آخر السورة. فمن قرأهما كتب الله له ثواب مائتي شهيد. وكأنما أحيي ستين ليلة. وبنى الله له ستين مدينة وغفر له ولوالديه الذنوب كلها» (فائدة:) في بذل المناصحة للامام المحقق الورع سيدي احمد ابن على السوسي ان شيخه سيدي عبد الواحد بن عاشر مات أخوه. فلما كان

عند انصراف الناس قام فقال يأيها انما منعني اصطناع الحزابين انهم يفسدون قراءة القرآن. قال وقال لي مرة: قراءة الحزابين عذر في التخلف عن الجنائز.
قال في نشر المثاني وانكاره على الحزابين جدير بذلك لما يؤدي اليه من تقطيع القراءة وعدم امكان وصل آيات القرآن بعضها ببعض لكلهم مما يتراحمهم من النفس ومثله يلزم في غالب ما يقرأ من أحزاب القرآن في المساجد اليوم. والواجب أن يرتلوا حتى تستوي الاصوات قراءة وسكوتا وهو عسير لا يمكن الا بالترتيل التام. (وسئل شيخ شيوخ البلاد الاندلسية) في حينه الاستاذ أبو سعيد بن اب عن قراءة الحزب في الجماعة على العادة فأجاب أما قراءة الحزب على العادة في الجماعة فلم يكرهه الا مالك على عادته في ايثار الاتباع وجمهور العلماء على جوازه واستحبابه وقد تمسكوا في ذلك بالحديث الصحيح: ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده. ثم ان العمل بذلك قد تظافر عليه أهل هذه الامصار والاعصار وهذه مقاصد حسنة من يقصدها فلا يخيب من أجرها منها تعاهد القرآن حسبما جاء فيه الترغيب في الاحاديث: ومنها تسميع كتاب الله لمن يريد سماعه من عوام المسلمين اذ لايقدر العامي على تلاوته فيجد بذلك سبيلا الى سماعه. ومنها التماس الفضل المذكور في الحديث اذ لم يخصص وقتاً دون وقت. ثم ان الترك المروي عن السلف لا يدل على حكم اذ لم ينقل عن أحد أنه كرهه أو منعه في ذينك الوقتين. وشأن نوافل الخير جواز تركها فالحق فيه الاجر والثواب لا نه داخل في بـاب الخير المرغب فيه على الجملة ولا يعتقد فاعل ذلك أنه يقدم على مكروه تقليدا لمالك بل يعتقد معنى الحديث المتقدم وتقليد من يستحب ذلك ويستحسنه. وثم بدع مستحسنة لا سيما في وقت قلة الخير وأهله والكسل عن قوله وفعله هـ. وقال العارف بالله أبو عبدالله سهدي محمد بن

عباد رضي الله عنه فى مسألة الحزب أنه من روائح الدين التي يتعين التمسك بها لذهاب حقائق الديانة في هذه الازمنة . وان كان بدعة فهو مما اختلف فيه وغاية القول فيه الكراهة فصح العمل به على قول من يقول به. وانظر شرح العمل الفاسي عند قوله والذكر مع قراءة القرآن: جماعة شاع مدى أزمان. (فائدة:) قال بعضهم: صلاح القلب فى خمسة أشياء. قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين ونظمها من قال:

دواء قلبك خمس عند قسوته ❀ فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبره ❀ كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل أوسطه ❀ وأن تجالس أهل الخير والخبر

(وزاد بعضهم) العزلة والصمت. وزاد آخر أكل الحلال وهو رأسها وبه تستنير القلوب وذيل ذلك الشيخ التاودي رحمه الله بقوله:

والصمت والعزلة الغرآ وعمدتها ❀ أكل الحلال فكن بالحل ذا بصر

(فائدة) ذكر ابن خلكان أن أبا الحسن القالي كانت له نسخة من الجمهرة بخط جيد فاحتاج الى بيعها فاشتراها منه الشريف المرتضى بستين دينارا فتصفحها فوجد على ظهرها مكتوبا بخط بائعها:

أنست بها عشرين حولا وبعتها ❀ فقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ❀ ولو خلدتني فى السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية ❀ صغار عليهم تستهل جفوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرة ❀ مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ❀ كرائم من رب بهن ضنين

قال فردها عليه وسامحه فى الثمن هـ . (الحمد لله): جاء رجل أعمى للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد ادع الله أن يكشف عن بصري. ثم انطلق الاعمى

فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد اني أتوجه بك الى ربك أن يكشف عن بصري. اللهم شفعه في. قال فرجع وقد كشف الله عن بصره. رواه الترمذي والنسائي وهذا أمر محقق مقطوع بوجوده مرفوع عمله لصعوده. سيما من قوي حبه وايمانه وتحقق في نبيه ايقانه. قال الامام الرصاع في تحفة الاخيار في الصلاة على النبي المختار وينبغي للمحب اذا قويت محبته وطابت سريرته أن يستعمل هذا الحديث الذي استعمله هذا الرجل المبارك في زوال عمى بصيرته وتنوير سريرته فان البصيرة أحق بالتنوير من البصر لان سلامة القلب عليها ترتب الامور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. نور الله بصائرنا بنوره المحمدي وملأ أوصالنا وجوارحنا بالشراب من علمه النبوي. (الحمد لله) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: مر النبي (ص) برجل متعلق بأستار الكعبة ويقول: أسألك بحرمة هذا البيت أن تغفر لي. فقال رسول الله (ص) يا عبد الله سل الله بحرمتك فان حرمة المومن أعظم عند الله من حرمة هذا البيت فقال يارسول الله ان لي ذنبا عظيما فقال وما ذنبك ؟ قال ان لي مالا كثيرا وان ماشيتي كثيرة ولكن الرجل اذا سألني شيئا من مالي فكأن شعلة من نار تخرج من وجهي فقال رسول الله (ص) تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك والذي نفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت لئيما لكبك الله في النار أما علمت أنه قيل اللؤم من الكفر والكفر في النار. والسخاء من الايمان والايمان في الجنة. (قال الشيخ) أبو علي بن رحال فائدة: القبلة لا يحملها الامام عن المأموم قال ابن راشد في قوم صلوا بامام في بيت مظلم فاستقبل المامومون القبلة وأخطأ الامام ان صلاتهم صحيحة دون الامام وبالعكس بطلت عن الجميع قاله أشهب هـ. قلت وهذا غير متعقل في كلتا الصورتين أما الاولى فلان الصلاة اذا بطلت على الامام بطلت على المامومين فكيف تصح لهم دونه. وأما الثانية فلا وجه لبطلانها

على الامام مع استقباله . ولعل النقل معكوس فراجعه والله أعلم . (ذكر الامام) أبو زيد التاجوري رحمه الله فى كتابه تنبيه الغافلين عن قبلة الصحابة والتابعين أن من كان مسكنه من مكة المشرفة فى جهة المغرب كأهل طرابلس وأعمالها وتلمسان وأعمالها وفاس وأعمالها ومراكش وأعمالها وسوس الاقصى وأعمالها ودرعة وتوات وسجلماسة وبسكرة وبلاد الجريد فان قبلتهم بين الشمال والجنوب الى جهة المشرق ولهم السعة فى جهة المشرق فيصلون الى جهة المشرق خريفا وشتاء وربيعا وصيفا لا جناح عليهم فى ذلك لكن الاولى فى حق أهل المغرب الداخل استقبال مشارق الاعتدال . والاولى في حق أهل افريقية وطرابلس استقبال مطالع الخريف والشتاء قال : قال عبد الملك بن حبيب أما مساجد الاندلس فانها بنيت الى برج المغرب والقوس والجدي وكذلك ينبغي ويصلح لهم . ومن استدل بسهيل فقد ضل ضلالا بعيدا . وأما بنات نعش فلا يقتدي بها الا العامة الجاهلية المشتقة من العمى . والله أعلم . (وذكر فيه أيضا) قول القرافي اتباع ظاهر الحديث[1] يوجب كون الشمال والجنوب قبلة لكل أحد وهو خلاف الاجماع بل هو محمول على المدينة والشام في جهة الجنوب أي يستقبلون جهة الجنوب وعلى اليمن ونحوه في جهة الشمال أي يستقبلون جهة الشمال . وأما من عداهم فلا يراد بالحديث . والى ما ذكره أولا أشار أبو الحسن الدادسي في أرجوزته بقوله:

خاتمة نبين فيها القبلة ❀ في الليل والنهار بالادلة
ما بين برج الحوت والعذراء ❀ قبلة مغرب بلا افتراء
فمطلع الشمس اذا فاستقبل ❀ ان فيهما حلت بدون خلل
كذا في الاعتدال والشتاء ❀ (2)
وقال نجل خالد بالاحتمال ❀ فالبيت ما بين جنوب وشمال

(1) يعني حديث ما بين المشرق والمغرب قبلة . (2) هكذا بالاصل

لجهة الشرق تفهم ذا المقال ❀ (1)

فاستقبان مطالع شمس يا عريف ❀ صيفا ربيعا وشتاء وخريف

أو مطالع الجوزاء عن سحنون ❀ العالم التقي ذي الفنون

والاعتدال الربيعي يقع عند أهل الرصد فى اليوم التاسع من مارس والخريفي في اليوم العاشر من شتنبر ، فمطالع الشمس في اليومين المذكورين قبلة بالمغرب وفصل الشتاء يدخل في اليوم التاسع من دجنبر وينتهي في اليوم الثامن من مارس، فمطالع الشمس في جميع أيام فصل الشتاء قبلة بالمغرب. (أخرج) البيهقي فى سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا : البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض . (وجد) في كتاب سيدي دراس بن اسماعيل بخط يده : حدثني ابن أبي مطر بالاسكندرية قال : حدثني ابن المواز عن ابن القاسم عن مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ستكون في المغرب مدينة تسمى سافا أقوم أهل قبلة وأكثرهم صلاة أهلها على السنة والجماعة ومنهاج الحق لايزالون متمسكين به لا يضرهم من خالفهم يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة . ﻫ . نقله أبو الحسن بن عبد الله ابن ابي زرع في الانيس المطرب وأورده أبو عبد الله التلمساني في المنهل الاصفى ثم قال ولا شك انه يواليهم غرب البيت وهو قبلتهم وأكثرهم صلاة ذلك مشاهد فيهم وهم اشبه من غيرهم . قال وهذا الحديث رواته الى مالك ثقات . فدراس بن اسماعيل ثقة زاد بعضهم وكان من الحفاظ المعدودين توفي سنة اثنتين وثمانين أو ستين وثلاثمائة. وابن مطر هو علي بن عبد الله ابن يزيد بن أبي مطر المعافري الاسكندري ثقة وزاد في المدارك : من ولد أبي موسى الاشعري . وكان مجاب الدعوة . توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة .

(1) هكذا بالاصل

وابن المواز هو محمد بن ابراهيم بن زياد المواز يروي عن أصبغ وابن القاسم المذكور، وابن عبد الحكم، وابن القاسم هو عبد الرحمن العتقي من أصحاب مالك وذكر هذا الحديث أيضا الجزنائي في جنى زهرة الآس وقال ومن فضل هذه المدينة أي فاس ما نقله خلفهم عن سلفهم أنه وجد في كتاب دراس الخ وقال أبو عبد الله القصار هذا الحديث موضوع وكفى دليلا على وضعه قوله : أقوم أهل المغرب قبلة ومحاربها وقبلتها مطمون فيها والمستقيم منها قليل بالمشاهدة . ه قال بعضهم وفيه نظر ووجهه سيدي المهدي الفاسي بقوله : يحتمل تاويل القبلة بالاسلام كما في قوله لا يكفر أحد بذنب من أهل القبلة والله أعلم. وكذا أوله بهذا سيدي عبد القادر الفاسي أيضا والله الموفق . ه كما وجد . (فائدة :) قال شارح الدادسية في شرحه المسمى اكمال فتح المغيث في شرح اليواقيت: قد أدركنا الشيخ علي بن هارون وكان ينحرف في صلاته ورأيناه منحرفا لمشرق الشمس في فصل الشتاء بمحراب القرويين وكذا شيخنا الماواسي رأيناه منحرفا لمشرق مطلع الشمس في فصل الشتاء . وسئل عن ذلك فقال هذا هو الحق الذي لا شك فيه سمعنا ذلك منه في مرضه الذي توفي فيه وأما شيخنا الموقت أبو عبد الله سيدي محمد المدعو الصغير ابن الحاج فكان يصرح ببطلان صلاة من صلى بها. ويقول نصبت من غير اجتهاد من الائمة . وانما نصبت بالحزر والتخمين ه . انظر شرح العمل الفاسي عند قوله في الجامع :

«وجهة القبلة في شرق الجنوب ❀ واتسعت بين الشروق والغروب»

وقد ألف الفقيه الموقت سيدي العربي الفاسي تأليفا يشنع فيه على قبلة مسجد الشرفاء ومسجد القرويين ولما بلغ ذلك عام 1132 السلطان مولاي اسماعيل أمر بتجديد بناء مسجد الشرفاء مرة أخرى ان صح كلام الفقيه المذكور . فاجتمع لذلك علماء الوقت ورؤساؤه . وهم الشيخ أبو عبد الله المسناوي وأبو عبد الله بن

رحال المداني وأبو عبد الله ميارة الحفيد وأبو عبد الله محمد بن حمدون بناني وولد عمه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني وأبو الحسن علي الشدادي . ورئيس الموقتين العياشي الخلطي . وأبو عبد الله العربي قصارة موقت منار القرويين واتفق رأيهم على أن بحث الباحث المذكور لا يوجب هدم قبلة المسجد المذكور وان كان البحث صحيحا لا يمكن التفصي عنه بانحراف المصلى . وقد جرى العمل في مسجد القرويين بتنبيه المؤذن على ذلك . وكثير من محاريب فاس كذلك واتفق رأيهم على ذلك لمصلحة ظهرت لهم وكتبوا للسلطان أنه لاموجب لهدمها. فلما رأى الباحث ذلك رجع وكتب بخط يده أنه أخطأ في البحث المذكور وخطأه لا لعدم صحة بحثه بل لعدم اعتبار المصلحة المذكورة . والا فالبحث فى قبلة القرويين وما على سمتها كقبلة مسجد الشرفاء المذكور قديم . وممن صرح به القباب (قال فى نشر المثاني) عقب ما تقدم. وبفاس بعض المحارب مستقيمة قبلتها جدا ولكنها قليلة. والذي أعرف منها محراب مسجد سيدي دراس ابن اسماعيل الذي بمصمودة فانه مستقيم جدا وكذا محراب مسجد مدرسة الصفارين وأما غالبها فمنحرف والله تعالى أعلم . (وذكر الامام اليسيثني) في تقييد له فى القبلة أن محراب القرويين لا انحراف فيه وأن جماعة من الائمة صلوا فيه من غير انحراف منهم الحافظ الكبير العالم الجليل أبو ميمونة سيدي دراس بن اسماعيل. فانظره والله تعالى أعلم . ه . وكان الشيخ سيدى يوسف الفاسي ينحرف الى اليسار وسكت عمن لا ينحرف . وكان الشيخ القصار يصلي الجمعة بالمدرسة العنانية بالطالعة لاستقامة قبلتها ولانه لايدري هل ينحرف امام غيرها أم لا حتى تولى الصلاة بجامع القرويين فكان ينحرف عملا بما قاله التاجوري وغيره من المحققين كما أشار اليه في مرآة المحاسن . (قال التتائي) فائدة رأيت للعلامة الشهاب الابشيطي رحمه الله تعالى دالممر كل موضع له أمير وقاض ينفذ الاحكام

ويقيم الحدود . والقرية عبارة عن مجمع الناس للاقامة والاستيطان . (مما نقل من خط الفقيه) أبي عبد الله سيدي محمد الفخار رحمه الله ما نصه. حمدا وشكرا لمن حبانا فضله وانالنا نواله وطوله وصلاة وسلاما على اكرم نبي ارسله ومن على خيرة خلقه فضله وبعد فقد سألني بعض اخواننا ايام تعلمنا بفاس وهو الشريف سيدي محمد بن الحسن العلوي كشف اللثام عن محيا ابيات وجدت في شرح بعض البديعيات المشرقية وهي :

جزى الله زيدا على فعله ❀ سوى الضد من ضد ضد المليح

وعمرا جزاه على فعله ❀ سوى الضد من ضد ضد القبيح

فان كنتم تعرفون الذكا ❀ فأين الهجاء واين المديح

فقلت سائلا من الله التوفيق لصوب الصواب وكشف ما تمنعت به من الحجاب

أتيت بما هو مستغرب ❀ وأبعدت عن دركه من ينزيح

فهاك جوابا مبينا له ❀ فزيد هجاء وعمرو مديح

وبيان ذلك أن ضدا الثالث والمضاف اليه أعني المليح في معنى القبيح ومن ضد الثاني بيان للاول فهما شيىء واحد معناهما المليح وسواه القبيح وسبكه: جزى الله زيدا شرا على فعله غير المليح ضد القبيح وغير المليح القبيح وسوى هنا مفعول فعل المصدر . والبيت الثاني يقال فيه هذا الذي أبداه العقل القاصر والفكر الفاتر . نسأل الله توقد الذهن وصقالة القلب من تراكم الرين بجاه زين الزين المذهب بالحنفية البيضاء كل باطل ومين صلى الله عليه وعلى آله صلاة تذهب عنا ضير كل عين وحين . (فائدة) : قال عز الدين بن عبد السلام . لا يجوز أن يستنيب ببعض المرتب ويمسك باقيه . هـ . وقال في باب الحج من التوضيح نقلا عن شيخه المنوفي فأرى ان الذي ابقاه لنفسه حرام لانه اتخذ عبادة الله متجرا ولم يوف بقصدها جبها اذ مراده التوسعة لياتي الاجير لذلك مشروح الصدر . وأما

من اضطر الى شيىء من الاجارة على ذلك فاني أعذره لضرورته هـ . ونحوه في المعيار عن صاحب المدخل وهو من أشياخ المنوفي . واختار سيدي علي الاجهوري جواز ما يبقيه المستنيب لنفسه ونحوه للناصر وكذا المسناوي فى تأليفه في المسألة حيث تكون الاستنابة على مجرى العادة وموافقة العرف من غير خروج في ذلك الى حد الافراط و الزيادة على المعتاد . لكن قد رجع عن ذلك حسبما أخبر به تلميذه جسوس . وقول المنوفي وأما من اضطر الى شيىء نحوه للقرافي ونصه: والاستنابة في أيام الاعذار لاتسقط حقه في الوقف وله ان يعطي النائب عنه فى تلك الايام ما أحب. وقال في التوضيح المتيطي ويحسب على الامام الكثير من مرضه أو مغيبه دون القليل واما ان غاب الجمعة ونحوها فلا بأس بذلك . ولا يحط من اجرته شيىء قاله غير واحد من القرويين هـ. والله أعلم من خط شيخنا ووالدنا حفظه الله . (فائدة) قال ابن يونس قال ابن حبيب قد أذن للنبي (ص) أربعة : بلال وأبو محذورة وابن أم مكتوم وسعد القرظ هـ . ونقله أبو الحسن وزاد غيره، زياد بن حارث الصداوي، ونظمهم الشيخ التاودي بقوله:

عمرو بلال وأبو محذورة ❀ سعد زياد خمسة مذكورة
قد أذنوا جميعهم للمصطفى ❀ نالوا بذاك رتبة وشرفا

(فائدة :) روي أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا له فرط رعاف بأخيه فقال أعرابي من الحاضرين : استنشقه كافورا . فقال عليه السلام للاعرابي من أين لك هذا يا أخا العرب . قال من قول الشاعر:

فكرت ليلة وصلها فى هجرها ❀ فجرت مدامع مقلتي كالعندم
فطفقت أمسح ناظري فى جيدها ❀ من عادة الكافور امساك الدم

فقال صلى الله عليه وسلم : ان من الشعر لحكمة . وفيه تشبيه جيدها بالكافور ومدامعه بالدم . (وفي الشبرخيتي) أن رجيع الجمل اذا شمه من به رعاف دائم

قطعه . (ومما نقل من خط) سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي مانصه : للرعاف تكتب هذه الآية وتجعلها على رأس الراعف تاليا لها وهي : ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا . . . الى غفورا . وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي الى الماء . ثم تقول : كف أيها الرعاف بحق الواحد القهار العزيز الجبار .هـ. (من خط شيخنا ووالدنا حفظه الله.) وللشيخ التاودي رحمه الله ناظما شروط صحة الصلاة ووجوبها وشروط وجوبها وصحتها معا بقوله :

شرط وجوب مع صحة أقول ❀ العقل مع بلوغ دعوة الرسول
ثم النقاء ثم وقت دخلا ❀ ثم وجود ما به الطهر تلا
ثم انتفاء السهو والنوم معا ❀ وشرط أول فقط فلتسمعا
الطوع والبلوغ ثم الثاني ❀ شروطه تنظم في الاوزان
الستر والقبلة والاسلام ❀ وتم بالطهارة النظام

(فائدة :) ذكر ابن غازي فى تكميله نقلا عن ابن هشام النحوي تلميذ ابن العربي فى كتابه لحن العامة ما نصه : انهم يقولون القلس بفتح اللام والصواب اسكانه لا نه يقال كما فى المصباح وغيره : قلس يقلس قلسا من باب ضرب اذا قاء وفي المشارق القلس بفتح القاف وسكون اللام مايخرج من الحلق من الماء. هونحوه لابي علي بن رحال في حاشيته فانظره والله أعلم . وقوله لا نه يقال كما في المصباح . . . الخ . نص المصباح: قلس قلسا من باب ضرب خرج من بطنه طعام أو شراب الى الفم وسواء ألقاه أو أعاده الى بطنه اذا كان ملء الفم أو دونه فاذا غلب فهو قيء . والقلس بفتحتين اسم المقلوس فعل بمعنى مفعول . (فائدة) الوهم بالسكون مصدر وهم كوعد ومحله القلب وأما بالفتح فمصدر وهم كفرح ومحله اللسان ولبعضهم:

اذا سرى الوهم لشيء والمراد ❀ سواه ذاوهم بتسكين يراد

ووهم بالفتح معناه الغلط ❀ والماضي من هذا بكسر انضبط
والاتي بالفتح ، وفعل الاول ❀ بعكس ذا على القياس المنجلي

(فائدة :) قال فى الاكمال : ليس بواجب أن تستتر المرأة وجهها انما ذلك استحباب وسنة لها . وعلى الرجل غض بصره عنها الا لغرض صحيح من شهادة أو تقليب أو نظر امرأة للزوج أو نظر الطبيب ونحو هذا . ولا خلاف أن فرض ستر الوجه مما اختص به أزواج النبي (ص) ه . وذكر الحطاب فى باب الخصائص عن السيوطي فى حاشية البخاري ما نصه : ذكر عياض وغيره ان من خصائص النبي (ص) تحريم رؤية أشخاص أزواجه ولو في الازر تكريما اه ولذا لم يكن يصلي على أمهات المومنين اذا ماتت الواحدة منهن الا محارمها لئلا يرى شخصها فى الكفن حتى اتخذت القبة على التابوت ه . والظاهر أن هذا ليس متفقا عليه . فقد حكى القرطبي فى كون نسائه عليه السلام كالامهات في الحرمة واباحة النظر أو فى الحرمة فقط قولين . ولكن الظاهر منهما الثاني والله أعلم ه . وفى الاحياء للغزالي أن الخلوة بالاجنبية والنظر الى وجهها حرام سواء خشيت وخيفت الفتنة أم لم تخف لانها مظنة الفتنة فلا يلحق الصبيان بالنساء فى عموم الحسم ه . من حاشية العارف . وفى المواق أنه لا يلزم غير الملتحي التنقب لكن ينهى عن الزينة لانه ضرب من التشبه بالنساء وتمهد الى الفساد وفي ابن القطان وأجمعوا على أنه يحرم النظر اليه بقصد اللذة . ه . وكذا تحرم الخلوة به وان أمنت الفتنة كما يفيده نقل المواق . وقال في المدخل : النظر الى الامرد بشهوة حرام اجماعا بل صحح بعض العلماء أنه محرم وان كان بغير شهوة ه . وفى جامع المعيار من جواب يظهر من سياقه أنه للامام النووي ما نصه : مجرد النظر الى الامرد حرام وسواء كان بشهوة أو غيرها الا اذا كان لحاجة شرعية كحاجة البيع والشراء والطب والتعليم ونحوها فيباح حينئذ قدر الحاجة وتحرم

الزيادة . قال الله تعالى : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم . وقد نص الشافعي رضي الله عنه وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى على تحريم النظر اليه من غير حاجة شرعية واحتجوا بالآية الكريمة . وبأنه في معنى المرأة بل بعضهم أحسن من كثير من النساء لانه يمكن في حقه من الشر ما لا يمكن في حق المرأة فهو بالتحريم اولى . وأقاويل السلف في التنفير منهم والتحذير أكثر من ان تحصى وسموهم الانتان كأنهم مستقذرون شرعا وسواء فيما ذكرناه نظر الرجل المنسوب للصلاح وغيره وأما الخلوة بالامرد فأشد تحريما من النظر اليه لانها أفحش وأقرب الى الشر وسواء خلا به منسوب الى الصلاح أو غيره (ه) المراد منه. وقال سيدي عياض كما في المواق . كان ابن نصر عدلا في أحكامه صارما في الحق وكان يامر من يمشي على شاطىء البحر والمواضع الخالية فان وجدوا رجلا مع غلام حدث أتوا بهما اليه فان لم تقم بينة أنه ابنه أو أخوه والا عاقبه . ه . وفي المدخل عن بعض السلف لان أؤتمن على سبعين عذرة أحب الي من أن أؤتمن على شاب . قال وقوله هذا ظاهر بين . ه . وفي النصيحة : ومن أعظم الآفات صحبة الاحداث وتتبع الرخص والتأويلات . وفي شرح المباحث الاصلية عن بعض السلف اذا سقط العبد من عين الله تعالى ابتلاه بمحبة المرد . (وقال الشيخ) سيدي عبد الوهاب الشعراني في الانوار القدسية في بيان القواعد الصوفية كان أبو القاسم القشيري رحمه الله يقول : من أكبر القواطع على المريد مصاحبة الاحداث والنسوان والمساكنة اليهم بميل القلب . ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فباجماع القوم أن ذلك عبد أهانه الله وخذله بل عن مصالح نفسه شغله ولو لالف ألف كرامة أهله . وهذا الواسطي رحمه الله يقول: اذا أراد الله هوان عبد ألقاه الى هؤلاء الانتان والجيف يريد الشبان المرد الذين تميل النفوس الغوية اليهم . وكان فتح الموصلي رحمه الله تعالى يقول : صحبت ثلاثين شيخا

كانوا يعدون من الابدال وكلهم أوصوني عند فراقي اياهم وقالوا: (اتق معاشرة الاحداث) قال القشيري من ارتقى عن حالة الفسق من المريدين وأشار الى أن ذلك من محبة الارواح لا الاشباح قلنا له هذا من دسائس النفوس والشيطان فربما يخيل الشيطان الى احدهم أن ذلك لا يضر. وان قال كل جمال في الوجود انما جماله من جمال الحق تعالى قلنا له ان الذي ادعيت أنك تشاهد جماله هو الذي حرم عليك ذلك الشهود. (وقال بعض الصالحين): عاهدت الله تعالى ألا أنظر الى حسان الوجوه فبينما أنا أطوف حول البيت اذا بامرأة حسناء فتأملتها وعجبت من حسنها وجمالها. فاذا بسهم وقع من الهواء فأصاب عيني فاذا على السهم مكتوب: نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم الادب. ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة. (وقال الحسن بن ذكوان) لا تجالسوا أولاد الاغنياء. فان لهم صورا كصور العذارى وهم أشد فتنة من النساء. ودخل سفيان الثوري رحمه الله حماما. فدخل عليه صبي حسن الوجه ظاهر الوضاءة. فقال سفيان أخرجوه عني أرى مع كل امرأة شيطانا ومع هذا بضعة عشر شيطانا. (وذكر الشعبي) رحمه الله أن وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم صبي حسن الوضاءة فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره. وقال: انما كانت فتنة داود من النظر. فاذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلسه خلف ظهره وهو سيد الاولين والآخرين وهو معصوم من كل سوء واثم وخاف فتنة النظر الى صبي أمرد وأجلسه خلف ظهره حتى لا ينظر اليه فكيف بغيره ممن ليس بمعصوم. (وقال صلى الله عليه وسلم) من قبل غلاما بشهوة فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة. الحديث (وقال رسول الله) صلى الله عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة عذبه الله في نار جهنم ألف سنة. (وكان الامام مالك بن أنس) رضي الله عنه يمنع الامرد من دخوله الى مجلسه.

فاحتال صبي حسن ودخل بين الرجال فلما علم به الامام مالك أخرجه . (وقال بعضهم) : رآني الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ومعي ابن أختي وهو يمشي معي وكان صبيا حسنا . فقال لي من هذا منك. فقلت ابن أختي . فقال لا تمشين معه ولا تماشيه مرة أخرى لئلا يظن الناس بك الظنون . (وروي) أن عيسى عليه السلام مر في سياحته على نار تشتمل على رجل فأخذ ماء ليطفئها عنه فانقلبت النار صبيا وانقلب الرجل نارا . فوقف عيسى عليه السلام متعجبا من ذلك . فسأل ربه عز وجل أن يردهما الى حالهما أو يخبره بحالهما . فأوحى الله اليه سلهما عن حالهما ؟ فرجع الرجل الى حاله ورجع الصبي نارا تحرقه فقال عليه السلام للرجل ما أنتما ؟ فقال الرجل يا روح الله اني كنت في الدنيا مبتلى بحب هذا الصبي فلما كان بعض الايام أو الاوقات فعلت به الفاحشة فلما مت ومات الصبي . صار الصبي نارا تحرقني مرة وأصير نارا أحرقه مرة . فهذا عذابنا الى يوم القيامة يا نبي الله. فتركهما ومشى الى حاله واستعاذ بالله من ذلك . فنسأل الله العفو والعافية والحماية من الوقوع في الفواحش . وأسأله النجاة من النار بجاه النبي المختار . (وقد ورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : من نظر الى صبي حسن بشهوة حبسه الله في النار أربعين عاما . فاذا كان هذا في النظر . فكيف حال من يفعل الفاحشة حمانا الله تعالى عن ذلك آمين بجاه سيد المرسلين . (وكان الربيع) بن خيثم من شدة غض بصره واطراقه يظن الناس أنه أعمى وكان يختلف الى ابن مسعود رضي الله عنه مدة عشرين سنة . فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية . فتراه مطرقا غاضا ببصره . فترجع الى سيدها فتقول صديقك ذاك الاعمى قد جاء . فكان ابن مسعود رضي الله عنه يتبسم من قولها . (وقال محمد) بن عبد الله رحمه الله تعالى : كنت مع أستاذي ابى بكر رحمه الله . فمر صبى حديث السن فنظرت اليه فرآنى أستاذي وانا

انظر اليه . فقال يابني : لتجدن غبها (بالكسر) (أي عاقبتها) ولو بعد حين . فبقيت عشرين سنة وانا أراعي ذلك الغب . فنمت ليلة وأنا متفكر . فأصبحت وقد نسيت القرآن كله . وقائل يقول : هذا غب تلك النظرة . (وقال أبو بكر الكتاني) رحمة الله عليه : رأيت بعض اصحابنا في المنام فقلت له ما فعل الله بك ؟ قال : عرض علي سيئاتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم. قال وفعلت كذا وكذا فاستحييت ان اقر له . فقلت له ما كان ذلك الذنب فقال : مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه فأقمت بين يدي الله سبعين سنة اتصبب عرقا من خجلي منه ثم عفا عني . (وروي) عن ابى عبد الله رحمة الله عليه انه رأى فى المنام بعض اصحابه فقال له : ما فعل الله بك. فقال غفر لي كل ذنب أقررت به الا ذنبا واحدا استحييت ان اقر به فأوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي. فقلت ما كان ذلك الذنب ؟ قال : نظرت الى شخص جميل فعوقبت بذلك . ه . (وقال عيسى) عليه السلام : اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة ، وكفى بها فتنة . (وقالت الحكماء) من ارسل طرفه، اقتنص حتفه. العين سبب الحين ، من كثرت لحظاته ، دامت حسراته . العين سهم ابليس القديم الذي اذا ضرب به لم يخطىء . رب حرب أثارتها لفظة، ورب صبابة غرستها لحظة . (وقالوا) : نحت الجبال بالاظفار ، أيسر من ازالة الهوى اذا تمكن . وقال أبو المحاسن سيدي يوسف رضي الله عنه فى قول ذي النون المصري رضي الله عنه وقد سئل ما سبب المعصية ؟ قال : النظرة . فان تداركتها والا رجعت فكرة . فان تداركتها والا رجعت قولا . فان تداركتها والا رجعت فعلا : ان تداركها بطردها من القلب بمراقبة الله عليك . فان نظره اليك يسبق نظرك الى ما تنظر اليه . فلا تجعله أهون الناظرين اليك ه . (وفي الحديث :) من ترك اللحظة من أجلي أبدلته ايمانا يجد حلاوته فى قلبه . وفى النصيحة الكافية : ما حفظ أحد بصره

الا حفظ الله قلبه هـ . قيده شيخنا ووالدنا الفقيه العلامـة الدراكـة الفهامة سيدي التهامي كنون حفظه الله بمنه تقريرا لدى قول خليل: ومع أجنبي غير الوجـه والكفين . الخ . (فـائدة) قـال الشيخ أبو الحسن الصغير : المعيدون للصلاة ثلاثون، عشرة الى الاصفـرار ، وعشرة الى الغروب ، وعشرة يعيدون الى آخر القامة . (وقد نظمهم) العلامة المحقق المشارك أبو عبد الله سيدي محمد بن غـازي رحمه الله بقوله :

عشر أتت عـن سادة أخيـار ✲ تـحـدد الوقت بـالاصفرار
اظهـار حـرة لنـحو الصدر ✲ والفرض فى الكعبة أو فى الحجر
ميت وبقعـة وثوب نجسا ✲ وذهب ثم حـريـر لبسا
ومـاء خاف وصعيـد نجس ✲ وقبلة لغـائب تلتبس
فصل وللغروب عشر تنتظر ✲ طرو حيض وجنون وسفر
وعكسها والحلم والاسلام ✲ وعسر قبلة على التمـام
فى سفر والعجز عن وجد اللباس ✲ وحالة الترتيب دون ما التباس
وبعـدهـا عشر للاختيـار ✲ فحم وشبهه للاستجمـار
وترك بطن الخف واقتـداء ✲ بصـاحب البدعـة لا امتراء
ثم تيمم الى الكوعيـن ✲ وذكر ماء الرحل دون مين
خوف رجاء ويقين أو مرض ✲ واليأس فى التيمم افهم الغرض

(أخرج الترمذي) مرفوعا : اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى أهله . استحيوا منهم وأكرموهم . وروي عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأل رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أخبرني عن العبد كم معه من ملك؟ فقال النبي صلى الله عليـه وسلم . ملك عن يمينك على حسناتك وهو أمين على ذلك . وملك عن شمالك . فاذا عملت

حسنة كتبت عشرا، واذا عملت سيئة قال الذي على شمالك للذي على يمينك اكتب فيقول لا لعله يستغفر ويتوب ، فان لم يستغفر فيقول له اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله عز وجل وما أقل حياءه منه . يقول الله عز وجل : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد . وملكان بين يديك ومن خلفك يقول الله سبحانه : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، وملك قابض على ناصيتك . فاذا تواضعت لله رفعك . واذا تجبرت على الله قصمك . وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي (ص) . وملك قائم على فيك لا يدع الحية أن تدخل في فيك. وملكان على عينيك، تنزل ملائكة الليل وتعلو ملائكة النهار . فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي هـ .
(فائدة) حكى ابن القطان فى تحريم نظر الرجل عورة نفسه لغير ضرورة وكراهته قولين . وحكى عن بعضهم أنه قال : المنع هو الصحيح . قال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعت أن لا يرى أحد عورتك فافعل . والمخاطب بفتح الطاء داخل فى عموم الخطاب هـ . ونقل السوداني عند قول المختصر (وستر الى محله) ان الله تعالى أوحى الى سيدنا ابراهيم عليه السلام : ان استطعت الا تنظر الى عورتك الا لضر فافعل ، وأنه اتخذ سروالا هـ . (قال الشيخ) زروق فى شرح الرسالة فى باب الفطرة والختان . وقد قيل ان فاعله يبتلى بالزنى ونحوه وقد جرب فصح . لكن قال الحطاب الذي رأيته في احكام النظر لابن القطان انما هو قول لبعض العلماء بالكراهة . ورده ومثله القباب ونصه : «مسألة ، هل يجوز نظر الانسان الى عورة نفسه من غير حاجة الى ذلك كرهه بعض الفقهاء ولا معنى له ولعله أراد ليس من المروءة والا فلا مانع من جهة الشرع هـ . وبالكراهة جزم القسطلاني في باب ما يذكر فى الفخذ ونصه : ويكره نظر سوءتيه ويباح كشفهما لغسل ونحوه خاليا . هـ . (روى بهز بن

حكيم) عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله: عوراتنا ما ناتي منها وما نذر. قال: احفظ عورتك الا من زوجتك أوما ملكت يمينك قال: قلت يا رسول الله أرأيت ان كان أحدنا خاليا. قال فالله أحق ان يستحيى منه. وعن سيدنا علي كرم الله وجهه مرفوعا: «لعن الله الناظر والمنظور اليه» وعن عطاء ان النبي (ص) مر برجل وهو يغتسل فقال يا هذا: ان الله حي حليم ستار ويحب الحياء والستر. فاذا اغتسل أحدكم فليتوار عن أعين الناس وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: لان أموت ثم أحيا ثم اموت ثم احيا ثلاثا أحب الي من ان أنظر الى عورة أحد او ينظر احد الى عورتي وعن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض. (فائدة): أخرج العقيلي وابن عدي في الكامل والبيهقي فى الادب عن علي مرفوعا: اتخذوا السراويلات فانها من أستر ثيابكم وحصنو بها نساءكم اذا خرجن. وفى الحديث أن امرأة صرعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكشفت فاذا هي بسراويل فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله المتسرولات من أمتي. وقال عبد الملك: يستحب للمرأة لبس السراويل اذا ركبت أو سافرت خيفة انكشاف العورة اذا صرعت. وأما في غير ركوب أو سفر فالميزر شأنها. قال السيوطي فى أوليائه: واول من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام. أخرجه وكيع فى تفسيره عن ابي هريرة. واختلف هل لبس النبى صلى الله عليه وسلم السراويل. فقال بعضهم: لا، واستأنس له بأن عثمان لم يلبسه الا يوم قتل لكن صح أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه. قال ابن القيم والظاهر انه اشتراه ليلبسه. ونقل السيوطى فى فتاويه عن أبي هريرة قال: دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له صلى الله عليه وسلم زن وأرجح وأخذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لاحمله عنه . فقال: صاحب الشيىء أحق بحمله الا ان يكون ضعيفا يعجز عنه فيعينه عليه أخوه المسلم . قال ابن القيم: وروي عنه انه لبسه . وكانوا يلبسونه فى زمانه وباذنه . وذكر العلامة ابن زكري ان الامام الجليل الشريف الماجد الاصيل مولانا عبد الله بن طاهر سئل عن لبس السراويل هل هو سنة أو لا: فذهب الى دار شيخه سيدي احمد المنجور . فسأل زوجته فأخبرته أنه كان يلبسه تارة ويتركه اخرى فأجاب السائل بأنه صلى الله عليه وسلم كان يلبسه تارة ويتركه أخرى . لما يعلمه من شدة تحري الشيخ المذكور لاتباعه السنة وتبحره فى علمها . قال ابن زكري: وكثيرا ما كان يستشهد بهذه القضية في مجالس درسه شيخ شيوخنا الامام العارف بالله خاتمة المحققين سيدي عبد القادر الفاسي رحمه الله . (وفى نزهة) الحادي ما نصه: رفع لمفتي الاسلام في الديار القدسية شمس الدين محمد بن أبي اللطف سؤال وهو:

ماذا تقول يا امام عصره ❀ يا فائقا بالعلم أهل دهره
أنت الذي قد حزت حظا وافرا ❀ وفاح مسك عطره من نشره
هل لبس السروال طه المصطفى ❀ وهل يسن لبسه بستره
أولا وعجل بالجواب سيدي ❀ بسرعة تحظ بطول أجره

(فأجابه بما نصه):

أقول ان المصطفى قد اشترى ❀ ذاك ولم يلبسه قط فى عمره
كما الشموني حكى ذلك في ❀ حاشية الشفا فحد عن نكره
قالوا ومافي الهدى من لباسها ❀ فذاك سبق قلم لم يدره
ولبسه سنة ابراهيم لا ❀ بأس به فالبس لاجل ستره

(الحمد لله) فى صحيح مسلم عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر (رضي الله

عنها) قالت أرسلتني أسماء الى عبد الله بن عمر فقالت : بلغني انك تحرم أشياء ثلاثة العلم فى الثوب ، وميثرة الارجوان ، وصوم رجب كله. فقال لي عبد الله: أما ماذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الابد . وأما ماذكرت من العلم فى الثوب فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انما يلبس الحرير من لا خلاق له . فخفت ان يكون العلم منه ، وأما ميثرة الارجوان فهذه ميثرة عبد الله فاذا هي أرجوان . فرجعت الى أسماء فخبرتها فقالت : هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجت الي جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجاها مكفوفان بالديباج . فقالت : هذه كانت عند عائشة حتى قبضت . فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها . والميثرة وطاء كانت النساء تصنعنه لازواجهن على السروج والارجوانَ صبغ أحمر شديد الحمرة . قال النووي: والنهي عنها مخصوص بالتي هي من حرير . ه. وجبة طيالسة بالاضافة وهي جمع طيلسان . قال في المشارق . ولبنة الثوب رقعة في جنبيه بكسر اللام وسكون الباء . ه . وقال الابي : الفرج في الثوب : الشق فى أسفله من خلف وأمام. وانما يكون فى الاقبية من ملابس العجم. ومعنى مكفوفان جعل فيهما كفة . بالضم وهي ما يكف به جوانبهما. وقال في المواهب اللدنية بعد ان ذكر حديث مسلم المذكور . وفيه جواز لبس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه وان المراد بالنهي عن الحرير المحض منها . أوما أكثره منه . وأنه ليس المراد تحريم كل جزء منه بخلاف الخمر والذهب فانه يحرم كل جزء منهما . قاله النووى ه . والحمد لله على خلاف العلماء فانه رحمة . (فائدة:) مما شاع خرز السبحة فى خيط الحرير وحكمه الجواز . قال العارف بالله أبو زيد الفاسي فى حواشي الصغرى بعد ان ذكر جواز استعمال السبحة عن السيوطي والساحلي ما نصه : «فلو جعلت

للخيلاء حرمت ولو نظمت فى خيط من حرير للخيلاء فلا حرمة . قاله ابن الصلاح في فتاويه وجزم بـه فى شرح المهذب . ه . وانظر هل الجواز للتعظيم فيجوز ماجرت به العادة من الفصل بين الارباع ونحوها . بمجادل الحرير ، أو لكون خيط الحرير يصبر ويطول أكثر من غيره ، فلا يجوز ماذكر . وهو الظاهر لاسيما اذا لوى عليها قضبان الذهب او الفضة . وهذا فى حق الرجال وأما فى حق النساء فالظاهر جواز ذلك لانه من ناحية اللباس . ه . (الحمد لله) في الموطأ ان عائشة كست عبد الله بن الزبير مطرف خز . قال الزرقانى فى شرحها . فدل ذلك على اباحة لبس الحرير للرجال . وروي عن مالك وصححه في القبس . وروى عبد الملك بن حبيب جوازه عن خمسة وعشرين صحابيا وخمسة عشر تابعيا . وقيل مكروه . قال ابن رشد : وهو أظهر الاقوال . وقيل يحرم لبسه . ه . (فائدة :) قال في الكافي : يستحب التجمل بأحسن الثياب في الصلاة . ويستحب للامام أفضل ذلك وأحسنه زينة كالرداء وشبهه . ه . وقال البرزلي : خير الالوان البياض ما لم يكن خلقا ، وأما الاحمر ومنه المعصفر والمزعفر فأجازه مالك والشافعي وأبو حنيفة . وكره بعض العراقيين للرجال المزعفر . ه. قال النووي : والمذهب جواز لبس المعصفر ، والاولى تركه ، وفي الحديث البسوا من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم ، وكفنوا بها موتاكم . وفيه أيضا أحسن ما زرتم الله به في قبوركم ومساجدكم البياض . (فائدة :) قال بعض الشيوخ : الجلوس مستقبل القبلة فيه فائدتان : طبية وشرعية ، فالاولى أن الجلوس للقبلة ينور البصر . والثانية فلقوله عليه الصلاة والسلام : خير المجالس ما استقبلتم به القبلة . وفي رواية : أكرم المجالس ما استقبلت به القبلة . وقال صلى الله عليه وسلم : ان لكل شيء سيدا ، وان سيد المجالس قبالة القبلة . وقال صلى الله عليه وسلم : ان لكل شيء شرفا ،

وزينة المجالس استقبال القبلة . وقال بعضهم : مافتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة . وحكي أن رجلين علما ولدين القرآن على السواء . فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة ، فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة . وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه: وصف لي عابد ، فقصدت زيارته . فرأيته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة . فكيف يكون مأمونا على الاسرار . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه أبو داود . وفي صحيح ابن خزيمة من حديث ابن عمر : يبعث صاحب التخامة في القبلة يوم القيامة وهي فى وجهه ولابي داود من حديث السائب بن خلاد ، ان رجلا أم قوما فبصق في القبلة فلما فرغ قال لا يصلي لكم. الحديث. وفيه انه قال: انك آذيت الله ورسوله. (قال بعض المحققين :) يفهم من الاستقبال بالتوجه الى الجهة الواحدة ، التوجه الى الواحد الحق تعالى ، والاعراض عن كل ماسواه بوجه الجسد يتوجه الى البيت الحرام . ووجه القلب يتوجه الى رب البيت والاول توجه محسوس الى ذي جهة ومسافة . والثاني توجه معنوي الى من لاجهة له ولا مسافة ولا أين ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . (ذكر السيوطي في حسن المحاضرة) في ترجمة ذكر بناء المسجد الجامع . يعني جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وأنه وقف على اقامة قبلته نحو ثمانين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وصلوا فيه . وأنه لا يخلو من سكنى الصلحاء . وذكر ذلك أيضا فى ترجمة ذكر جوامع مصر ، وزاد أن منهم الزبير بن العوام ، والمقداد بن الاسود ، وعبادة ابن الصامت ، وأبا الدرداء ، وأبا ذر ، وأبا بصرة ومحمية ابن جزء الزبيدي ، ونبيه بن صواب ، وفضالة بن عبيد ، وعقبة بن عامر ، ورافع بن مالك ، وغيرهم قال ويقال انها أي قبلة المسجد المذكور كانت مشرقة جدا ، وأن مرة بن شريك

لما هدم المسجد وبناه في زمن الوليد يعني ابن عبد الملك بن مروان، تيا من قليلا . وذكر أن الليث بن سعيد وعبد الله بن لهيعة كانا يتيامنان اذا صليا فيه هـ.
(الحمد لله:) قد وطى بعض المحبين لقول بنات النجار: طلع البدر علينا . . الخ بما نصه:

دائما عني تراعي ❀ أن ترى خير البقاع
وفؤادي ذو اشتياق ❀ وهيام وارتياع
ياربوعا زادك الله ❀ ارتفاعا في ارتفاع
من قضى لي بافتراق ❀ فهو يقضي باجتماع
ان لي شوقا عظيما ❀ مؤذنا لي بانصداع
هل يوفي الله قصدي ❀ وأرى خير الرباع
ويزيل الله بعدي ❀ وصدودي وانقطاعي
جامعا شملي كعقد ❀ زانه حسن ابتداع
قاطعا كل هضاب ❀ ووهاد وتلاع
ذاهبا مع خير ركب ❀ بمزاد ومتاع
في حفاظ مع أمان ❀ واعتزاز وامتناع
سامعا صوتا رخيما ❀ مطربا أهل اليراع
منشدا حين أرى من ❀ طبعه خير الطباع
طلع البدر علينا ❀ من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ❀ ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ❀ جئت بالامر المطاع
يا شفيع الخلق كن لي ❀ في نزوعي ونزاعي
وأرحني من خطوب ❀ ضيقت مني اتساعي

يا الاهي فتفضـــل ❀ وتقبـــل لمساعي
انني عبـد ضعيف ❀ لم يطل في العلم باعي
قوني منـك بلطف ❀ واجبرن مني ذراعي
وصلاة الله أهدي ❀ للنبي الهادي المطاع

(فائدة في تعريف أسماء الكتب) : المبسوط لابن هرون ، الكافي لابن عبد البر ، الاشراق لابن عبد البر ، الاستغناء لابن عبد الغفور ، الحاوي لابن الفرج ، العارضة لابن العربي ، القبس للقابسي ، المنتقى للباجي ، اللبـاب لابن راشد ، المعلم والبرهان للمازري ، القواعد والاكمال والمدارك والمشارق والتنبيهات ومختصر المعلم للقاضي عياض ، مختصر المتيطية لابن هرون الكناني ، النواهي لابن شعبان ، مختصر الاحكام والمقرب لابن أبي زمنين ، الارشاد وشرح العمدة لابن عسكر ، النوادر والرسالة لابن أبي زيد ، الطراز لسند ، التهذيب والنكت لعبد الحق ، التلقين والمعونة وعيون المجالس للقاضي عبد الوهاب ، الواضحة لابن حبيب ، التبصرة والديباج المذهب في التعريف بعلماء المذهب لابن فرحون شرح البرهان للابياري ، الشامل لبهرام ، الذخيرة وتمييز الفتاوي والامنية والفروق والتنقيح للقرافي ، الطرر لابن عات ، المسائل الملقوطة اولد ابن فرحون ، تكميل التقييد وتحليل التعقيد لابن غازي ، كفاية الطالب المحتاج للتعريف بما لم يذكر في الديباج للشيخ احمد بابا ، الجواهر لابن شاس . (روى البيهقي) في شعب الايمان عن أبي هريرة مرفوعا : خمس هن من قواصم الظهر : عقوق الوالدين ، والمرأة يأتمنها زوجهـا تخونه ، والامام يطيعه الناس ويعصي الله عز وجل ، ورجل وعد عن نفسه خيرا فأخلف ، واعتراض المرء في أنساب الناس . (روى الحاكم) عن ابن عمر مرفوعا : اجتنبو هذه القاذورات التي نهى الله عنها . فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله (روى الديلمي) في

مسند الفردوس عن أنس مرفوعا: خمس خصال يفطرن الصائم وينقضن الوضوء: الكذب والغيبة والنميمة والنظر بشهوة، واليمين الكاذبة. (لكاتبه سامحه الله في المعفوات):

يا سائلي عن الذي عفي عن ❀ مصابه شرعا الــــه تفطنن
سلس بول وكـــذاك المذي ❀ سيل قروح مـا عراهـا نكي
وماء الاستنجـا ورش بغـل ❀ أو غيره بـذنب فأمـــــل
كذا انتفـاض الكلب يوم مطر ❀ فمـفـوه محقــــــق بخبـر
ثياب تـارك الصلاة حيثمـا ❀ قد بلها الغيث فلانت فاعما
ومـا يصيب المرء في ازدحام ❀ بالسوق أو غيره خذ نظـامي
وأثر الذبـاب من نجس وما ❀ يصيب كفك من حبل فافهمـا
كما يصيب الباب والدفوفـا ❀ اذ مطر ينـزل لا تحيفـــــا

(الحمد لله: في حاشية) الدسولي على اللامية ما نصه: «وعن سيـدي علي بن هارون أن تحديد الاستفسار بستة أشهر انما هو اذا علم المشهود عليه بشهـادة اللفيف، والا مكن منه وان طال والقول قوله في عدم العلم، وهذا هو الذي ينبغي اعتماده وبه تنتفي حيلة التأخير للقيام بهـا فرارا من الاستفسار وخصوصـا عند عموم الفساد وكثرته فـانظر ذالك. (كل حائل) من شمـم وعمش وعجـين ونحو ذلك، اذا وجده بعد ان صلى أو بعد الوضوء وقبل الصـلاة، وأمكن أن يكون طرأ بعد، فيحمل على ذلك. انظر الرهوني والاختصار (في نوازل) البـرزلي عن السيوري: أن القذا أي العمش ينزال من أشفار العين في الوضوء الا أن يشق جدا. (أخرج البيقهي بسند حسن عن ابن عباس مرفوعا: لو يعطي الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، ولكن، البينـة على المدعي واليمين على من أنكر. (من توضأ) وقشر قشرة من يده أو رجله فلا يلزمه غسل موضع القشرة على المشهور. ذكره الطخيخي وابن قـداح (أخرج البيهقي)

وابن عدي وعبدالرزاق فى مصنفه عن ابن عمر مرفوعا: البر لا يبلى، والاثم لا ينسى والديان لا يموت، فكن كما شئت. كما تدين تدان. (الراجح) وهو مذهب ابن القاسم : أن من ادعى الجهل فيما يجهله مثله صدق. حسبما نقله بناني في باب الصلح وفى باب الزنا عن أبي الحسن. (موافقات عمر) رضي الله عنه، نظم السيوطي:

الحمد لله وصلى الله ❀ على نبيه الذي اجتباه
يا سائلي والحادثات تكثر ❀ عن الذي وافق فيه عمر
وما يرى أنزل فى الكتاب ❀ موافقا لرأيه الصواب
خذ ماسألت عنه فى أبيات ❀ منظومة تامن من شتات
ففي المقام (1) وأسارى (2) بدر ❀ وآيتي (3) تظاهر وستر (4)
وذكر (5) جبريل لاهل الغدر ❀ وآيتين (6) أنزلا في الخمر
وآية (7) الصيام فى حل الرفث ❀ وقوله نساؤكم حرث يبث
وقوله لا يومنون حتى ❀ يحكموك اذ بقتل أفتى
وآية فيها لبدر أوبة ❀ ولا تصل آية في التوبة
وآية في النور هذا بهتان ❀ وآية فيها بها الاستيذان
وفي ختام آية في المومنين ❀ تبارك الله بحفظ المتقين
وثلة من فى صفات السابقين ❀ وفي سواء آية المنافقين
وعددوا من ذاك نسخ الرسم ❀ لآية قد أنزلت فى الرجم
وقال قوم هو فى التوراة قد ❀ نبهه كعب عليه فسجد
وفى الاذان الذكر للرسول ❀ رأيته فى خبر موصول

(1) يعني ومن حيث خرجت فول وجهك الاية... (2) ما كان لنبي ان يكون له أسرى (3) عسى ربه ان طلقكن الاية ... (4) قل لازواجك وبناتك الاية ... (5) من كان عدوا لله وملائكته الايـة ... (6) يسألونك عن الخمر والميسر - يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الاية ... (7) أحل لكم ليلة الصيام الرفث الاية .

(وللفقيه العلامة) الاديب سيدي محمد بن عبد الرحمن بن يعيش القرى الصنهاجي رحمه الله حين لامه انسان على اشتغاله بكتب كتب الحديث والسير :

لا مني في هوى المليحة قوم ❀ جاهلون لم يشغفوا بهواها
كيف أرعوي عن شمائل حبي ❀ بكلام من لم يواجه سناها
فليلمني كل الانام فاني ❀ ربما ازددت بالملام اتجاها
لو رآها مجنون ليلى قديما ❀ لم تراه بالعامرية تاها

(وله أيضا) :

رفيقي عوجابي على ذالك الغضا ❀ وعن ساكنيه حدثاني بمن مضى
فاني الى تذكارهم وحديثهم ❀ مشوق كما اشتاق للبرق ان أضا
فولا استئناسي بالمعاهد منهم ❀ وتذكارمن أهوى اذن ضاق بي الفضا
والكنني جعلت دأبي وعادتي ❀ لهيجي بذكرهم لنيلي بهم رضا
فكل الذي أدري بسمعي وناظري ❀ مثير لشوق مزعج هكذا قضى
فما فى الوجود مدرك بطريقة ❀ من العلم الا أصله مركز الرضى
محمد المبعوث للخلق رحمة ❀ شفيع جميع الخلق فى موقف القضا
عليه صلاة الله ثم سلامه ❀ يدومان مادام الوجود بلا انقضا
وآله والازواج طرا وصحبه ❀ ومن حبهم فى الذكر قد جاء مفرضا

(ولبعض المشارقة) في استمرار حياته صلى الله عليه وسلم من قصيدة :

وان الهاشمي بكل وصف ❀ جميل لا يغيره الحلول
ولم تأكل له الغبراء لحما ❀ ولا عظما وأثبت ما أقول
وتأتيه الملائك كل وقت ❀ تحييه وتسمع ما يقول
وتأتيه بارزاق حسان ❀ وبر حيث يأمرها الجليل
ويطهر للصلاة بماء غيب ❀ ويقضيها بذا ورد الدليل

يصلي فى الضريح صلاة خمس ❀ دواما لا يمل ولا يميل
وصوم ثم حج كل عام ❀ يجوز عليه بل لا يستحيل
وفى القبر الشريف تراه حيا ❀ الى كل البقاع له وصول
فلولا أنه حي حري ❀ بادراك كما نقل الفحول
لما سعت الشموس اليه حقا ❀ تسلم حين تطلع أو تزول
ولا كان الحجيج اليه يسعى ❀ ويرجو أن يكون له قبول
ولا الاعمال تعرض كل يوم ❀ عليه فيستسر بها الرسول
فان كانت صلاحا قام يدعو ❀ ليغفرها .وقد صفح الجليل
ويسمعهم اذا صلوا عليه ❀ بأذنيه فقصر يا ملول
ومن لم يعتقد هذا بقلب ❀ يقينا فهو زنديق ضلول

(ولبعضهم :)

ياسائلي عن رسول الله كيف سها ❀ والسهو عن كل قلب غافل لاهي
قد غاب عن كل شيء سره فسها ❀ عما سوى الله في التعظيم لله

(ولبعضهم:)

النفل كالفرض بسهو غيرما ❀ من سورة جهر وسر فاعلما
وغير عقد ركعة قد زيدت ❀ وترك ركعة بنفل طالت

(فائدة) قال حافظ المشرق والمغرب أبو عمر بن عبد البر جميع ما في الموطأ من قوله بلغني ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده احد وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا أربعة لا تعرف، أحدها اني لا أنسى ولكن أنسى لاسن . والثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم أري أعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار امته الا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغه غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر . والثالث قول

معاذ آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضعت رجلي في الغرز ان قال حسن خلقك للناس . والرابع اذا نشأت بحرية ثم تشاء مت فتلك عين غديقة هـ . وقد أشار الى ذلك العلامة الرهوني رحمه الله بقوله :

وكل ما لم يسند الامام ✿ في موطأ أسنده الاعلام
الا أنسى لاسن ورأى ✿ عمر من مضى طويلا قد نأى
مع وصية معاذ وردت ✿ كذا اذا بحرية تشاء مت

(فائدة :) ذكر أبو زيد الثعالبي فى العلوم الفاخرة أحاديث في الحض على زيارة القبور منها عن الاحياء مرفوعا من زار أبويه او أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب بارا وعن ابن سيرين مرفوعا ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله عز وجل من البارين وفي الموطأ عن سعيد ابن المسيب ان الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيده الى السماء قال ابن عبد البر هذا لا يقال بالرأي . وقد روي مرفوعا ان الرجل ليرفع الدرجات فيقول يا رب من أين لي هذا فيقال بدعاء ولدك قال وروى ابن عدي مرفوعا من زار والديه أو احدهما يوم الجمعة فقرأ عنده يس غفر له قال فى المدخل وصفة السلام على الاموات ان تقول السلام عليكم أهل الديار من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اللهم اغفر لنا ولهم . والمقصود الاجتهاد لهم في الدعاء ثم يجلس فى قبلة الميت ثم يثني على الله بما حضره ثم يصلي على النبي (ص) ثم يقرأ ما يتيسر ثم يدعو الميت بما امكنه هـ . وفى الاحياء مرفوعا ما الميت في قبره الا كالقرين المبهوت ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه او صديق له فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار ثم قال والمقصود من زيارة القبور

الاعتبار ونفع المزور والزائر بالدعاء فلا ينبغي ان يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه والميت ولا عن الاعتبار بحاله كيف تقطعت اوصاله وتفرقت اجزاؤه وكيف يبعث من قبره وانه عما قريب يلحق به هـ . وقال ابن القيم والسيوطي الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وأنس بـه ورد عليه وهذا عـام فى الشهداء وغيرهم وانـه لا توقيت في ذلك هـ . وفى حديث علي مرفوعا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب أجره للاموات أعطي من الاجر بعدد الاموات هـ. وروى الديلمي وابن النجار عن علي مرفوعا من قال اذا مر بالمقابر السلام على أهل لا اله الا الله من أهل لا اله الا الله يا لا اله الا الله كيف وجدتم قول لا اله الا الله اللهم بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا في زمرة من قال لا اله الا الله. غفر له ذنوب خمسين سنة قيل يارسول الله من لم تكن له ذنوب خمسين سنة قال: لوالديه ولقرابته ولعامة المسلمين قال في تنبيه الاواه وقوله يالا اله الا الله لعل معناه يامن هو الموحد بلا اله الا الله وقوله بحق لا اله الا الله أي بكرامتهـا عندك هـ . وروى الحكيم وابن عدي عن ابن عمر مرفوعا من زار قبر أبويه او أحدهمـا احتسابا كان كعدل حجـة مبرورة ومن كان زوارا لهما زارت الملائكة قبره هـ . وروى أبو الشيخ والديلمي وغيرهمـا عن عائشة عن أبي بكر مرفوعا من زار قبر والديه او أحدهما في كل جمعة فقرأ عنده يس غفر له بعدد كل حرف منها هـ . من خط والدنا وشيخنا حفظه الله .

(فائدة :) قال في عنوان الزمان . بتراجم الشيوخ والاقران للبقاعي فى ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر ما نصه : ومنها بحثه المرقص المطرب في اثبات البسملـة آية من الفاتحة او نفيها ومحط النظر اليها باعتبار طرق القراء فمن تواترت عنده في حرفه آية من السورة لم تصح صلاة احد بروايته الا بقراءتها على أنها آيـة لم تتصل به الا كذلك ومن ثم أوجبها الشافعي رحمه الله تعالى الكون قراءتـه

قراءة ابن كثير وهذا من نفائس الانظار التي ادخرها الله تعالى هـ . قال بعض العلماء وبهذا الجواب البديع يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع ويرجع النظر الى كل قارىء من القراء بانفراده فمن تواترت في حرفه تجب على كل قارىء بذلك الحرف القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها أيا كان والا فلا ولا ينظر الى كونه شافعيا أو مالكيا او غيرهما قاله بعضهم وهو حسن هـ . وقال فى الاتقان البسملة نزلت مع السورة فى بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها بمعنى آية ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها هـ . (فائدة): اعلم ان الخبرية المنقولة للانشاء على ثلاثة أقسام تارة تنقل لانشاء مضمونها كبعت ووهبت وتارة لانشاء أمر يتعلق بمضمونها نحو صلى الله ورحمنا الله فانهما لانشاء طلب مضمونها ونحو باسم الله والحمد لله فانهما لانشاء التبرك بمضمونها وتارة تنقل لغير ذلك نحو نعم الرجل زيد . وبئس الانسان عمرو فانهما فى الاصل خبريتان معناهما حصول نعمة وبؤس فيما مضى ثم نقلا الى المدح والذم العامين من غير نظر لمعناهما الاصلي وقد نظمهما العلامة سيدي محمد كنون رحمه الله بقوله:

ونقلوا الخبر للانشاء ❀ على ثلاثة من الانحاء
اما لانشاء المضمون كالعقود ❀ أو متعلق المضمون يا ودود
كرحم الله وصلى الله ❀ فذا لانشا طلب فارعاه
وكباسم الله مبتدا به ❀ فهو لانشاء تبرك به
والثالث النقل لغير ذلك ❀ كنعم بيس عممن فى بالك

(فائدة:) لما كان الفعل المنافي فى الصلاة على ثلاثه أقسام كما قاله ابن الحاجب فعل كثير وهو مبطل مطلقا وان وجب كقتل مايحاذر أو انقاذ نفس او مال وفعل قليل جدا وهو مغتفر واو كان كاشارة السلام أو رده أو لحاجة على المشهور وفعل متوسط وهو مطلوب ان كان لضرورة كانفلات دابة أو مصلحة

من مشى لسترة أو فرجة أو دفع مار وان كان لغير ضرورة فان طال الاعراض فمبطل عمده ومنجبر سهوه والا فمكروه . (الحمد لله) أنشد فى المدخل بعد ان قال انا لله وانا اليه راجعون على ذهاب الاخيار والبقاء مع من لا يستحيون من فضيحة ولا عار قوله :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ❀ والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت فى خلف يزكي بعضهم بعضا ❀ ليدفع معور عن معور
أبني ان من الرجال بهيمة ❀ في صورة الرجل السميع المبصر
فطنا بكل مصيبة فى ماله ❀ فاذا أصيب بدينه لم يشعر
فسل اللبيب تكن ابيبا مثله ❀ من يسع في علم بلب يظفر

(كان الامام القصار ينشد :)

تسع أبى منها أولوا الاحلام والهمم السنية
الا بحال ضرورة تدعو لها مع حسن نية
وهي الشهادة والوساطة والحكومة فى القضية
وكذا الامامة والوديعة والتعرض الوصية
وكذا الاجابة للطعام وللولائم والهدية
فسد الزمان وأهله الا القليل من البرية

(فضل الامامة)

واعلم بأن منصب الامامة ✡ أعلى المناصب لدى القيامة
فأهلها في الناس يشفعون ✡ كما على الانام يشهدون
فينبغي الى الامام الفاضل ✡ أن لا يبيع عاجلا بالعاجل
فيتحفظ على مروءته ✡ لا سيما عورته فى زوجته

(الكلام لغة واصطلاحا)

أما الكلام اللغوي فهو ما ❀ بنفسه اكتفى وما تكلما
به ولم يفد وفي علم الكلام ❀ بنفس معنى قائم جل الكلام
وفي اصطلاح الفقه ماقد أبطلا ❀ صلاة من مفهم أولا نقلا
وهو لدى النحاة أيضا قررا ❀ لفظ مفيد وضعه قد حررا

(محترزات القصد) فى تعريف الكلام

واحترزوا بالقصد من ست ترى ❀ منها الذي على اللسان قد جرى
ومن كلام نائم وساه ❀ واحمق سكران ذي انتباه
كذا محاكاة الطيور الذي ❀ قد علمته فاستمع يا محتذي

(فائدة:) ينبغي المبتدي أن يتنبه للفرق بين اللاتي لا يرجون والذين لا يرجون وبين أحب الي مما يدعونني اليه وتدعونني الى النار وبين الا ان يعفون والرجال يعفون ومن له أدنى دربة فى الصناعة لا يشتبه عليه الامر فى مثل هذا ه. يعني فان الواو فى الفعل الاول والثالث والخامس هو لام الكلمة والنون هو الفاعل والفعل مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث ووزنه يفعان وأن الواو فى الثاني والرابع والسادس هو الفاعل ولام الكلمة محذوف والنون نون الرفع والفعل معرب مرفوع بثبوت النون ووزنه يفعون أو تفعون قال العلامة الشيخ الطيب قال الشاطبي وحدثنا شيخنا أبو عبد الله بن الفخار عن بعض أهل سبتة أن أبا عبد الله بن خميس لما ورد عليها بقصد الاقراء بها اجتمع عليه عيون طلبتها فألقوا عليه غوامض من الاشتغال فحاد عن الجواب بأن قال أنتم عندي كرجل واحد يعني ابن أبي الربيع ازدراء بهم فألقى عليه أصغرهم سنا وعلما عشر مسائل من علامات الاعراب وقال له ان أصبت فيها لم تحظ فى نفوسنا لصغرها وان أخطأت لم تسعك هذه البلاد وهي: أنتم يازيدون تغزون وأنتن ياهندات تغزون وأنتم يازيدون وياهندات تغزون وأنتن ياهندات تخشين وانت يا هند تخشين وأنتن

يا هندات ترمين انت يا هند ترمين أنتن يا هندات تمحون أو تمحن كيف تقول أنت يا هند تمحين أو تمحين كيف تقول انتما يا زيد ان تمحوان او تمحيان كيف تقول وهل هذه الافعال كلها معربة او مبنية او مختلفة وهل هي على وزن واحد أو أوزان فبهت وقال انما يسأل عن هذا أصاغر الولدان فقال الفتى أنت دونهم ان لم تجب فانزعج وقال هذا سوء ادب ثم لم يصبح الا بمالقه متوجهاً لغرناطة فلم ينزل بها مع الوزير ابن الحكيم الى ان مات رحم الله الجميع قلت أما أنتم يازيدون تغزون فالفعل معرب والواو ضمير الفاعل والنون علامة الرفع والاصل تغزوون كتنصرون حذفت ضمة الواو للاستثقال ثم الواو الاول للساكنين وخصت لانها جزء كلمة ولا تدل على معنى ومتطرفة ووزنه تفعون فحذف اللام واما أنتن يا هندات تغزون فمبني لنون الاناث والواو لام الكلمة ووزنه تفعلن بلا حذف وأما انتن يا هندات تخشين فمبني لنون الاناث والياء لام ووزنه تفعلن بلا حذف واما انت يا هند تخشين فمعرب والياء ضمير المؤنثة المخاطبة فاعل على الاصح والنون للرفع وأصله تخشيين كتمنعين قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذفت الالف للساكنين أو حذفت كسرة الياء استثقالا ثم الياء للساكنين ووزنه على كل تفعين بحذف لام الفعل وأما انتن يا هندات ترمين فمبني لنون الاناث والياء لام الفعل ووزنه تفعلن بلا حذف واما انت ياهند ترمين فمعرب والياء ضمير المخاطبة فاعل والنون نون رفع وأصله ترميين كتضربين حذفت كسرة الياء استثقالا ثم الياء للساكنين ووزنه تفعين واما أنتن ياهندات تمحون أو تمحين فاعلم انه ورد محا يمحو كدعا يدعو وعليه يقال تمحون ويجري فيه مامر في ياهندات تغزون وورد محى يمحي وهو يائي وعليه فيقال تمحين بفتح الحاء ويجري فيه مامر فى ياهندات تخشين وورد يمحي وعليه فيقال تمحين بكسر الحاء ويجري فيه مامر فى ياهندات ترمين واما انت ياهند

تمحين بالكسر فيقال على لغة من قال محا يمحو ، ومحا يمحي ويكون بمنزلة انت ياهند تغزين أو ترمين وقد تقدما وياهند تمحين بالفتح فيقال على لغة محا يمحي ويقال يمحيان بالكسر على لغة محا يمحي والكل معرب بالنون ه بلفظه . وقوله ثم لم يصبح الا بمالقة هي بفتح اللام وبالقاف اسم بلدة بالاندلس وكلام صاحب القاموس يوهم أنها بكسر اللام وليس كذلك وانما هي بفتحها كما ضبطها ابن خلكان وحكم بتخطئة الكسر قاله الهلالي . وحاصل هذه الافعال أربعة الاول بالواو وفيه ثلاث صور مسند الى جماعة الذكور أو جماعة الاناث أولهما والثاني بالالف أعني فى المضارع وفيه صورتان مسند لجماعة الاناث أو المؤنثه الواحدة والثالث بالياء وهو كالذي قبله فيه صورتان أيضا مسند لجماعة الاناث أو للمؤنثة المخاطبة الواحدة والرابع ورد باللغات الثلاث بالواو والالف والياء وفيه ثلاث صور أيضا مسند لجماعة الاناث أو المؤنثة الواحدة أو لتثنية الذكور ه .

(فائدة) لا يكون الطالب طالبا حتى تجتمع فيه معاني حروفه فالطاء أن يكون طاهر القلب صفيا نقيا واللام ان يكون لبيبا لينا والباء ان يكون باكيا على ذنوبه ويتخشع ويتقي مولاه فان كان هكذا فطالب والا فظالم . وقد نظمت هذا المعنى بقولي :

فطاء ولام وباء أتت ❀ حروفا لطالب علم علا
فطاء: طهارة قلبه من ❀ شوائب تكديره كالقلا
ولام: لبابته فانتبه ❀ ولين جنابه للفضلا
وباء: بكاه على ما جنى ❀ من الذنب في سره والملا
فان كان في نفسه هكذا ❀ والا فذا ظالم مبتلى

(فائدة:) حروف الخبز خمسة فالالف ألف الله به قلوب خليقته واللام لا يلام من طلبه والخاء خاب من لم يوجد عنده والباء بادر بطلبه والزاي زال عقل من لم

يكن عنده . (لا يكون) الفقيه فقيها حتى تجتمع فيه معاني حروفه فالفاء أن يكون عاقلا فطينا والقاف أن يكون واقفا عند حدود الله وفرائضه حافظا لسنن النبي عليه السلام والياء أن يكون يومن بالله واليوم الآخر وبلقاء ربه والهاء أن يكون هاربا من ذنوبه وذنوب الخلائق ويكون وثيقا أمينا على كل حق ويبطل كل باطل ويكون من ورثة الانبياء عليهم السلام ويكون خليفة الله فى أرضه فان كان هكذا فهو فقيه والا فهو فقير من الحسنات وهو ظالم لنفسه غدا بين يدي الله تعالى هـ . ومن قولنا فى قريب من هذا المعنى :

فاء الفقيه : ففؤه الحجابا ❀ عن قلبه أكرم به مثاب
وقافه : قناعة واليــــــاء ❀ يأس من الطمع لا امتراء
والهآ : هروبه من الخلق فمن ❀ كان كذا فهو ، والا فانبذن

(اختلاف) لم لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لئلا يظن أنه صنف القرآن لقوله تعالى ولا تخطه بيمينك الآية وقيل انه بعث لتبييض السواد لا لتسويد البياض وقيل غير ذلك . (حكم كتابة العلم:) الذي عليه الجمهور الجواز اللخمي وهو الصحيح ولا ينبغي أن يختلف فيه لتقاصر الاعمار وقلة الافهام . وقيل الكراهة خيفة الاتكال على الكتابة ويتركون الحفظ وقد قيل لبعضهم هل كنتم تكتبون العلم والحديث فقال لا فقيل له هل كنتم تقولون أعد علينا فقال لا وما ذلك الا لرجحان عقولهم . ومن كلام العلماء فى هذا المعنى خير الفقه ما حاضرت به .·. حرف فى قلبك خير من ألف فى كتابك .·. لا خير فى علم لا يعبر معك الواد ولا يعمر بك الناد أي المجلس . والشافعي

علمي معي حيثما يممت يصحبني ❀ صدري وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت فى البيت كان العلم فيه معي ❀ أو كنت فى السوق كان العلم فى السوق

وقال آخر :

يا من يرى العلم جمع المال والكتب ❀ خدعت والله ليس الجد كاللعب
العلم ويحك ما فى الصدر تجمعه ❀ حفظا وفهما واتقانا فداك أبي

(تذييل فى تعريف أسماء الكتب) القبس لابن العربي ، الاحكام كبرى وصغرى لعبد الحق الاشبيلي ، الزاهي لابن شعبان القرطبي ، الجامع لابن يونس ، التنبيه لابن بشير ، الانوار البديعة لابن بشير ، التعاليق لابي عمران ، الدمياطية لابي جعفر الدمياطي ، الاشراق لابن المنذر لكن اذا أطلق انصرف لاشراق القاضي عبد الوهاب ، الطرر لابي ابراهيم الاعرج شيخ أبي الحسن لكن اذا أطلق انصرف لطرر ابن عات ، اللباب للزناتي ، الحلل للزناتي ، التفريع لابن الجلاب وهو المسمى بالتقييد والتقسيم ، المدنية لعبد الرحمن بن دينار ، الاستلحاق لعبد الحميد ، السليمانية لسليمان بن سالم القطان ، المختصر لابن عبد الحكم ، الاحكام لابن العربي ، المجموعة لمحمد بن عبدوس ، الطرر على الوثائق المجموعة لابن فتوح ، الخصال لابن زرب ، المبسوط للقاضي اسماعيل ، الاحكام لابن المنذر ، الاحكام لابن دبوس ، مختصر ما ليس فى المختصر لابن خويز منداذ ، الثمانية لابي زيد بن أبي الغمر الضمري ، الاحكام لابن أبي زمنين . (فائدة :) أخرج أبو الليث السمرقندي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام احب الى الله تعالى وأفضل من أيام العشر قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا من عقر جواده وعفر وجهه وفي رواية أخرى عقر جواده وأهريق دمه وأخرج أيضا عن عائشة رضي الله عنها أن شابا كان صاحب سماع وكان اذا أهل هلال ذي الحجة أصبح صائما فارتفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فدعاه فقال ما يحملك على صيام هذه الايام قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله انها أيام المشاعر وأيام الحج عسى الله أن يشركني فى دعائهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فان

لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيها عدل ألف رقبة وألف بدنة وألف فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيها عدل ألفي رقبة وألفي بدنة وألفي فرس تحمل عليها في سبيل الله وهو صيام سنتين سنة قبلها وسنة بعدها وروي في رواية أخرى أنه قال صلى الله عليه وسلم يعدل صوم عرفة بصوم سنتين ويعدل يوم عاشوراء بصوم سنة ه. (فائدة) قال بعضهم صلاح القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ونظمها من قال:

دواء قلبك خمس عند قسوته ❀ فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبره ❀ كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل أوسطه ❀ وأن تجالس أهل الخير والخبر

وزاد بعضهم العزلة والصمت. وزاد آخر أكل الحلال وهو رأسها وبه تستنير القلوب وذيل ذلك الشيخ التاودي رحمه الله بقوله:

والصمت والعزلة الغرا وعمدتها ❀ أكل الحلال فكن بالحل ذا بصر

(عن وهب بن منبه «رض») قال خرجت ذات يوم في زقاق المدينة فوجدت فيه رجلا طبيبا اجتمع عليه خلق كثير وهو يعطي وينعت لكل واحد منهم دواء بيده، فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام. قال فقلت له ياسيدي هل عندك شيء من دواء الذنوب فلما سمع مني ذلك أطرق برأسه الى الارض فبقي متفكرا ساعة ثم رفع رأسه وقال أين أنت ياسائلا عن دواء الذنوب؟ فقلت له: ها أنا ياسيدي. فقال: سر الى وادي الايمان وخذ منه عروق النية وأوراق الندامة وثمرة العلم وغبار التواضع واسحقهم في مهراز التوبة واعجنهم بماء الحياء في آنية الخشوع وأوقد تحتهم نار الخوف بحطب الزهد واشربهم بكأس الصبر في موضع لا يراك فيه أحد الا الله تجد راحة نفسك والسلام. ه.

(فائدة) قال في المصباح ما نصه: وقد جاء يعني من الافعال قسم تعدى ثلاثيه وقصر رباعيه عكس المتعارف نحو أجفل الطائر وجفلته، وأقشع الغيم وقشعته الريح أي كشفته، وانسل ريش الطائر أي سقط ونسلته، وأمرت الناقة در لبنها ومريتها، وضأرت الناقة اذا عطفت على ولدها وضأرتها أعطفتها، وأعرض الشيء اذا ظهر وعرضته أظهرته، وأنقع العطش سكن ونقعه الماء سكنه، وأخاض النهر وخضته وأحجم زيد عن الامر وقف وحجمته، وأكب على وجهه وكببته، وأصرم النخل والزرع وصرمته أي قطعته، ومخض اللبن ومخضته، واثلثوا اذا صاروا بأنفسهم ثلاثة وثلثتهم صرت ثالثهم، وكذلك الى العشر، واستبشر الرجل بمولود سر به وبشرته هـ. فهذه أربعة عشر فعلا وقد نظم بعضهم هذه الافعال بقوله:

انسل اجفل الغراب اقشعا ❀ وأمرت اضأرت وعطش انقعا
وامخض اللبن زيد احجما ❀ والشيء اعرض ونخل اصرما
اخاض نهرك اكب البشرى ❀ واثلثوا حتى تتم العشرا

من خط شيخنا ووالدنا حفظه الله: (فائدة): الحبوب التي تجب الزكاة فيها عشرون نظمها بعضهم بقوله:

هاك الذي فيه الزكاة تجب ❀ من الحبوب كما هو المذهب
حمص وفول لوبيا وعدس ❀ جلبانهم بسيلة وترمس
قمح شعير ارز وعلس ❀ دخن وسلت ذرة تقتبس
ثم الزبيب والزيتون سمسم ❀ وحب فجل ثم تمر قرطم

(ولابن رحال رحمه الله:)

فمخرج أصالة فى الفطر ❀ يجمعها هديت بيت شعر
سلت ودخن ذرة تمر زبيب ❀ روز شعير أقط قمح عجيب

(وللامام التتائي) رحمه الله ناظما مساجين الامام الاربعة المشهورة بقوله:

ذا ذكر المأموم فرضا بفرضه ❀ أو الوتر أو يضحك فقد أفسد العمل
كتكبيره عند الركوع وتركه ❀ له عند احرام عن العلم خذ وسل
يكملها في الكل خلف امامه ❀ ويأتي بها في غير وتر بلا كسل

(وذيل ذلك سيدي عج بقوله):

وزد نافخاً عمدا كذا بجهالة ❀ وذا الشيخ في متن النوادر قد نقل

(أي عن ابن الماجشون) ولبعضهم:

مساجن الامام فيما اشتهر ❀ أربعة من للركوع كبرا
ونسي الاحرام او من ذكرا ❀ صلاةأو وتراكذا الضحكجرى

(وذيلهما العلامة الرهوني بقوله):

كذا الذي نفخ عمدا نقله عن النوادر كبير النقلة يعني الحطاب رحمه الله

(فائدة:) قال ابن غازي في حاشية البخاري قال الزين بن المنير سئل بعض شيوخنا عن فرع غريب فيمن عجز عن التذكر وقدر على الفعل فأجاب يتخذ ملقنا يقول احرم بالصلاة اقرأ الفاتحة، كبر، واركع، الخ الصلاة قلت اذا وجد هذا اماما يقتدي به وكان يجزئه عن الملقن فهو أولى والله سبحانه اعلم ه. (فائدة:) قال ابن غازي في تكميله ما نصه اللخمي قال مالك اذا مد المصلي قاعدا رجليه طلبا للراحة ارجو ان يكون خفيفا حينئذ وليس بحسن مع الاختيار ابن عرفة قال ابن حبيب وله مد احدى رجليه ان عيي ه. (فائدة): قال ابو الحسن الركعة تعتبر بسجدتيها في خمسة مواضع احدها ركعة الرعاف، الثاني من ذكر صلاة في صلاة الثالث من اقيمت عليه الصلاة وصلى ركعة الرابع الركعة التي تقدر بها الحائض الخامس ركعة المزاحم. زاد الشيخ والركعة التي يدرك بها المصلي فضل الجماعة ه. ونظمها الشيخ ابن عاشر بقوله:

عقد الركوع بسجود اعتبر ❀ في راعف ذاكر فرض من عذر

ومن أقيمت وهو فيها والمغير ❀ فضل الجماعة على القول الشهير

وتزاد سابعة وهي الركعة التي يؤخر لها تارك الصلاة وذيلهما العلامة ابن شقرون بقوله :

ادراك مختار بذاك اعتبرا ❀ ومن لتركه الصلاة أخرا

(ونظمها) أيضا الشيخ التاودي رحمه الله بقوله :

وركعة الرعاف والزحام ❀ والوقت والفائت بالتمام

من السجود والجماعة ومن ❀ تركها ومن أقيمت فاعلمن

(سئل الفقيه) سيدي يحيى السراج عن رجل شك هل جلس الجلوس الوسط أم لا ، هل يجب عليه السجود أم لا ، وهل قبلي او بعدي ، فأجاب انه يسجد بعد السلام لا قبله وان لم يسجد حتى طال بطلت ولا يسجد قبل السلام فان سجد بطلت لاحتمال انه لم يسه وزاد هذا السجود قبل سلامه . نص على ذلك في الممتع لابن الطلاع وهذا هو الذي نظمه بعضهم في قوله .

والشك في الوسطى بعكس ما ذكر ❀ سجوده بعد السلام فاعتبر

وان يكن سجد قبل بطلت ❀ صلاته بكل حال فسدت

(فائدة :) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصيبه أذى او اصابه هم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتبك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب غمي الا اذهب الله عنه همه وغمه هـ . من خط شيخنا. انشد الشيخ الصالح ابو حفص سيدي عمر الرجراجي رضي الله عنه في عسل البلاذر قوله :

شرب البلاذر عصبة كي يحفظوا ❀ ونسو الذي في ذكره من قال
او ما دروا ان البلا شطر اسمه ❀ والضر آخره بقلب الذال

(ونظيره قول بعضهم:)

النار آخر دينار نطقت به ❀ والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما مالم يكن ورعا ❀ معذب القلب بين الهم والنار

(ولبعضهم في الحشيشة:)

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا ❀ يا خسيسا قد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا ❀ يا سفيها قد بعتها بحشيشة

(من نظم الامام الخرشي رحمه الله في الدخان قوله:)

في الناس قوم سخاف لا عقول لهم ❀ استبدلوا عوض التسبيح دخانا
أنبوبة في فم والنار داخلها ❀ تجر للجوف دخانا ونيرانا
لو كان ذاك ذكر الله ما قربت ❀ اليهم النار اجلالا لمولانا

(ولبعض المصريين في التحذير منه أيضا)

الزم طريق الهدى وامش على السنن ❀ وخالف النفس وانقذها من المحن
اياك من بدع تلقيك في عطب ❀ لا سيما ما فشا في الناس من نتن
مفتر الجسم لا نفع به أبدا ❀ بل يورث الضر والاسقام في البدن
أف لشاربه كيف المقام على ❀ ما ريحه يشبه السرجين في العطن
أفتى بحرمانه جمع بلا شطط ❀ فاحذر مقالة من يوذيك للوهن
ولا يغرنك من في الناس يشربه ❀ فالناس في غفلة عن واضح السنن
يعمى على المرء في أيام محنته ❀ حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

(وسئل الامام) ابو السعود مفتي اسطانبول رحمه الله تعالى بما نصه:

أيا من بان فى رتب المعالي ❀ وأضحى حائزا غرر الكمال
ويا بدر المعارف والمعاني ❀ ويا بحر العوارف والنوال
أبن لي مقصدا قد حرت فيه ❀ وأوضح لي معالم من سؤال
رأيت الناس قد جنحوا لبلوى ❀ وقد عادت عليهم بالوبال
دخانا يشربون بكل وقت ❀ وعم الخافقين على التوالي
أفي المكروه يدخل شاربوه ❀ جهارا أم حرام أم حلال
فقل بالحق اذ من شاء يومن ❀ بما أفتيت أو يكفر بحال
فانا نقتفي فتياك حقا ❀ ونترك ما سواك ولا نبالي

(فاجاب) رحمه الله بقوله:

سأحمد ربنا مولى الموالي ❀ ومتحفنا بألطاف جزال
وأثني بالصلاة على نبي ❀ كريم الخلق محمود الخصال
صلاة مع سلام الله شفعا ❀ تعم الخافقين على التوالي
وأما بعد يا رب السؤال ❀ هداك الله في هذا المقال
سألت عن الدخان بحسن نظم ❀ بديع في اللطافة كاللآلي
حرام شربه لا شك فيه ❀ محال ذكره بين الحلال
يعزر شاربوه بعد نهي ❀ مطاع دام حتما لامتثال
محمد ابن سعد الدين أفتى ❀ رعاه الله عن هذا السؤال

(الحمد لله) سئل العلامة ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد المسناوي رحمه الله بما نصه: سيدي رضي الله عنكم جوابكم في مسألة رجلين يستعملان تابغة احدهما يشربها دخانا والآخر يستنشقها في انفه وهما معا يؤمان بالناس وانكر احدهما

على الآخر فزعم صاحب الدخان ان صلاته وصلاة من خلفه صحيحة لكونها دخانا مثل دخان الحطب وتبطل صلاة من يستنشقها وصلاة من صلى خلفه لكونها تبقى لمة فى انفه وزعم صاحب الاستنشاق ان صلاته وصلاة من خلفه صحيحة وتبطل صلاة صاحب الدخان وصلاة من صلى خلفه لكون ذلك الدخان يدخل فى جوفه ويصبغ قلبه بأشد السواد فهل سيدي تبطل الصلاة خلفهما معا اوتصح خلف احدهما وتكره خلف الآخر او تبطل خلف احدهما وتصح خلف الآخر وايضا مسألة ثانية رجل يصلي فذا فاذا رفع راسه من الارض كبر وشرع فى قراءة الفاتحة والسورة ويتمها قبل أن يستوي قائما معتدلا ثم ينثني الى الركوع وهكذا فعله حتى يتم صلاته فهل سيدي صلاته صحيحة او مكروهة او باطلة اجبنا سيدي جوابا شافيا ولكم الاجر من الله والسلام . (فأجاب) بما نصه : الحمد لله اما المستف للدخان فصلاته صحيحة لان استفاف الدخان لا يبطل صلاة صاحبه وكذلك صلاة من ائتم به على ما هو المرضي عند المحققين من صحة صلاة من اقتدى بالفاسق بالجارحة اذا كان يتقن طهارته وصلاته ولا يتساهل فى شيء من ذلك وان كان لا ينبغي الاقتداء به ابتداء . اما المستنشق له فان كان يتحافظ فى طهارته على غسل شاربه وظاهر انفه حتى لا يبقى فيهما او في احدهما شيء من ذلك فحكمه حكم صاحبه فى صحة صلاته وصلاة من اقتدى به وان كان ذلك جرحة فى حق فاعله في امامته وشهادته وان كان لا يعتني بغسل ذلك وتنظيفه حتى انه يبقى ظاهرا متجسدا على شاربه وظاهر انفه فصلاته وصلاة من اقتدى به باطلة لبطلان طهارته من وضوء وغسل ببقاء تلك اللمة المستورة بذلك الحائل الذي انعقد وتجسد عليها وما اشبه حال هذين الامامين فى انكار كل منهما على الآخر بما حكى الله عن اليهود والنصارى فى قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الخ وقد صدق الفريقان معا وما احقهما بما

يقول العامة على لسان الجمل في العقبة والحدورة لما سئل عنهما . واما المسألة الثانية فالصلاة الموصوفة فيها باطلة باتفاق لترك القيام فيها الفاتحة وهو ركن اتفاقا الا لمسبوق فتأويلان والسلام وكتب محمد بن احمد المسناوي كان الله له هـ .

(فائدة) : قال بعضهم لو قيل للطمع من أبوك لقال اكتساب الذل ولو قيل له ما حرفتك لقال الشك فى المقدور ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان وقال بعضهم :

حسبي بعلمي ان نفع ❀ ما الذل الا فى الطمع
من راقب الله نزع ❀ عن سوء ما كان صنع
ما طار طير وارتفع ❀ الا كما طار وقع

(روى) أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، ولو تعلمون ما أعلم لخرجتم الى الصعدات تجأرون الى ربكم وتبكون ، ولو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم ولوددت ان الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد . (وعن عبد الله) بن عمرو بن العاص أنه قال لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولو تعلمون ما أعلم لسجد أحدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى ينقطع صوته ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطيعوا أن تبكوا فتباكوا أي تشبهوا بالباكين . (وروي عن رسول) الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما فانه كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة أسطر أولهما عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح . وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك . وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن . وعجبت لمن أيقن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا الاه الا الله محمد رسول الله . (وروي بهز بن حكيم) عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ثلاث مرات . وقال

ابراهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بكلمة ليضحك بها من حوالـه فيسخط الله بهـا فيصيبه السخط فيهم من حوله . وان الرجل ليتكلم بكلمـة يرضي الله بها فيصيبـه الرحمة فيهم من حولـه . (وروى) واثلـة بن الاصقـع عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس . وكن قنعا تكن أشكر الناس . وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب . (وروى) مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنـه يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبتـه ومن كثر مزاحـه استخف به ومن أكثر من شيىء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه فالنار أولى به . (وروي) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة تميت القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام وكثرة الضحك . (وعن الحسن البصري) رضي الله عنه انه قال يا عجبا من ضاحك ومن ورائه نار ومن مسرور ومن ورائه الموت . (ومر) رضي الله عنه بشاب وهو يضحك فقـال له يـا بني هل جزت على الصراط قال لا قال هل تبين لك الى الجنة تصير أم الى النار قال لا قال هل تدري ان ربك راض عنك أم ساخط عليك قال لا قـال ففيم هذا الضحك . فما رئي ذلك الفتى ضاحكا بعده قط . (وروى البخـاري) في الادب المفـرد وابن ماجة لا تكثروا الضحك فان كثرته تميت القلب ه . (الحمد لله) روي أن أعرابيا جاء على ناقة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقيـل يا رسول الله ان الناقـة مسروقة فقال عليه السلام لعلي كرم الله وجهه قم فخـذ منـه حق الله فأطرق الاعرابي رأسـه وقال اللهم انـك لست برب استحدثنـاك ولا معك شريك في ملكك أعانك على خلقنا انت كما تقول وفوق مـا يقول القائلون أسألك يـارب ان

تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تبرءني ببراءتي مما انا فيه فأنطق الله الناقة وقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما سرقني هذا الرجل وأنه اشتراني بماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة ازدحموا على أفواه السكك يكتبون مقالتك فمن أصابه مثل ما أصابك فليقل مثل مقالتك ه . من خط والدنا وشيخنا العلامة حفظه الله . (فائدة) أصل المياه كلها من السماء لقوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء فأسكناه في الارض واستشكله بعض الشافعية بقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا. وأجاب الاجهوري بأن تفجير العيون بعد انزاله من السماء وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي فى قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض قال كل ماء في الارض فمن السماء ه . أي خلافا المعتزلة في قولهم ان المطر أنواء وأبخرة تصعد من البحر الذي بالارض ه. من خطه أيضا حفظه الله. (فائدة): قال البرزلي سئل زيادة الله عمن أوصى ان يجعل في أكفانه ختمة قرآن أو جزء من أحاديث نبوية او أدعية حسنة هل تنفذ وصيته أم لا فأجاب لا أرى تنفيذ وصيته وتجل أسماء الله عن الصديد والنجاسة فان مات فأمر الادعية خفيف والختمة ان تنبش وتخرج اذا طمع فى المنفعة بها وأمن من كشف جسد الميت ومضرته او الاطلاع على عورته. قلت ووقعت هذه المسألة بتونس فحكى شيخنا عن بعض أشياخه فى الذي أوصى ان تجعل معه اجازته أنها تجعل بين أكفانه بعد الغسل وتخرج اذا ارادوا دفنه وحكى عن غيره انها تجعل عند رأسه فوق جسمه بحيث لا يخالطها شيء ويجعل بينهما من التراب بحيث لا يصل اليه شيء من رطوبة الميت وفي بعض التواريخ ان اباذر او غيره من فقهاء الاندلس اوصى بأن يدفن معه جزء الفه من الاحاديث وانه فعل ذلك به وكذا اوصى آخر ان يدفن بخاتم فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل ذلك به وذلك عندي قريب لان

قصده التلقين والبركة هـ . من الحطاب . (وقال الشيخ) بناني عند قول خ في الوصية وايصاء بمعصية ما نصه : كأن يوصي بكتب جواب سؤال القبر وجعله معه في كفنه او قبره اللهم الا ان يجعل في صوان من نحاس ويجعل في جدار القبر لتناله بركته قاله المسناوي هـ . (قلت مؤرخا وفاة سيدنا الوالد رحمه الله)

في سابع من رجب بعد الزوال * كانت وفاة والدي مولي النوال
من عام واحد مع الثلاثين * بعد ثلاثمائة وألف حين
أعني به الشيخ الهمام المرتضى * السيد التهامي الحبر الرضى
بوأه الله بأعلى جنته * مع النبي المجتبى من خيرته
صلى عليه الله ذو الجلال * والآل والصحب وكل تال

(وفي نشر المثاني) في ترجمة العالم المتفنن الرحالة سيدي محمد بن سليمان الروداني المتوفى سنة 1099 أنه كان ينهى عن لباس الصوف الذي ياتي من بر الروم منسوجا ويرى بطلان الصلاة به لانه تيقن أنهم ينتفونه من الغنم وهي حية وانه لا يكون الا كذلك وكتب بذلك سؤالا لشيخ المالكية سيدي عج فأجابه بأنه ان ثبت ذلك يخرج على أحد الاقوال في النجاسة سنة أو ندبا لعموم البلوى به فراجعه بأن القول بالسنية مرجعه الى الوجوب على ما حققه الحطاب والقول بالاستحباب لم يشهره أحد فلا يعول عليه فأجابه بأنه قد شهر أيضا وممن شهره الفاكهاني قال ولم أر للفاكهاني تشهيرا في ذلك وقد أطال أبو سالم العياشي بالبحث مع الروداني المذكور ثم قال ان ما ذكره الحطاب من كون الخلاف في الوجوب والسنية لفظيا غير مسلم لورود ظواهر في جزئيات كثيرة تدل على أن القائل بالسنية يقول بلوازمها من عدم الاثم حيث لم يقصد التهاون وصحة الصلاة وغير ذلك وما ذكر من أن القول بالاستحباب لم يشهره أحد شهادة على النفي والمثبت مقدم سيما مثل الشيخ عج في جلالته وسعة اطلاعه

سلمنا عدم مشهوريته فليس ببدع مراعاته في مسألة عمت بها البلوى وعسر الاحتراز منها وجرى في أقطار الارض العمل بها من غير نكير وبحث صاحب نشر المثاني مع أبي سالم بما يعلم من مراجعته ثم قال والذي يقع الانفصال عنه فى المسألة أن الملف بكل أنواعه طاهر وتحقق الروداني أنه معمول من الصوف المنتوف لا نسلم أن ذلك واقع فى كثير من الاقطار بل الذي تحققناه من النقل انه يعمل من الصوف المجزوز ونقل لنا الكثير من الناس أن أهل المغرب يبيعون صوف مواشيهم بالمراسي المغربية وغيرها للروم الذين يصنعون الملف وغيرهم وليس ذلك الا من المجزوز كما هو معلوم وأكثر مصنوعهم من الملف منها . وهذا هو الغالب على الاقطار وتحقق الروداني انما هو من المنتوف لا يدل على استقرائه ذلك فى جميع الاقطار بل تحققه خاص بالارض التي جال فيها وهي من النادر قطعا والنادر لا حكم له فالملف محمول على الطهارة ولا بأس بلباسه من غير توقف كما هو معلوم لائمتنا والله الموفق ه . (فائدة) في الموطأ ما نصه ما جاء في قراءة قل هو الله أحد وتبارك ، مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن . مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حبير مولى آل زيد ابن الخطاب أنه قال سمعت أبا هريرة يقول : أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته ماذا يا رسول الله فقال : الجنة فقال أبو هريرة فأردت ان أذهب اليه فأبشره ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرت الغداء مع رسول الله (ص) ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب . مالك عن

ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن قل هو الله أحد ثلث القرآن وأن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها ه . وقوله عليه عليه السلام ثلث القرآن حمله بعضهم على نها ثلث باعتبار معاني القرآن لانها اخبار واحكام وتوحيد ويستأنس له بحديث أبي الدرداء . جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من اجزاء القرآن أخرجه أبو عبيد وبه جزم أبو السعود ونصه : ولانطواء السورة الكريمة مع تقارب قطريها على اشتات المعارف الالاهية والرد على من ألحد فيها ورد في الحديث النبوي انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده منحصرة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات منه . (روي عن النبي) صلى الله عليه وسلم انه قال أسست السماوات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد اي ما خلقت الا لتكون دلائل على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التى نطقت بها هذه السورة ه . (وقال القرطبي) اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أوصاف الكمال لان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لانه الذي انتهى سؤدده فكان مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك تحقيقا الا للحائز جميع الكمالات وذلك لا يصلح الا له تعالى ه . وفى نقل الابي عن ابن رشد الذي عندي فى معنى تعدل ان الثواب المرتب على ختم القرآن ثلثه لها وثلثاه لبقيته لان من قرأها يكون له ثواب ثلث ختمة والا لا ثر العلماء قراءتها على الطوال فى اصلاة واقتصروا على قراءتها دون سائر القرآن وقد أجمعوا على ان قراءتها ثلاثا لا يساوي فى الاجر واحياء الليل بختمة وهذا كالثواب المرتب للصلاة الكثيره للنية لحديث نية المؤمن أبلغ من عمله . قل الابي وما أنكره حكاه ابن السيد عن الفقهاء والمفسرين وهو الاظهر وانما لم يؤثروا

قراءتها لان المطلوب التدبر والاتعاظ واقتباس الاحكام ه. وقال السيوطي: ذهب جماعة الى ان هذا ونحوه من المتشابه الذي لا يدرى تأويله والى ذلك نحا أحمد ابن حنبل واسحاق بن راهويه واياه اختار، قال ابن عبد البر السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام وأسلم ه. (فائدة): قال في الاتقان عن الامام أحمد أنه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم الحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمه فان قيل كان ينبغي ان تقرأ أربعا لتحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة . ه . وفي طبقات التاج السبكي حضرت الوالد رحمه الله مرة في ختمة وقد وصل القراء الى سورة الاخلاص فقرؤوها ثلاث مرات على العادة وكان عن يمينه قاضي القضاة عماد الدين على بن احمد الطرسوسي الحنفي فالتفت الى الشيخ وقال في خاطري دائما أن أسأل عن الحكمة في اطباق الناس على تكريرها ثلاثا فقال له الشيخ لانه قد ورد أنها تعدل ثلث القرآن فتحصل بذلك ختمة فقال القاضي عماد الدين فلم لا يقرؤونها ثلاثا بعد الواحدة التي تضمنتها الختمة ليحصل ختمتان فقال الشيخ مقصود الناس تحصيل ختمة واحدة فان القارىء اذا وصل اليها فقرأها ثم أعادها مرتين كان على يقين من حصول ختمة له اما التي قرأها من الفاتحة الى آخر القرآن اي ان لم يسقط منها شيئا واما ثوابها بقراءة الاخلاص ثلاثا اذا وقع له سهو عن آية أو كلمة مثلا لان الطول مظنة السهو وليس المقصود ختمة أخرى وهذا معنى مليح ه. وفي البيان كره مالك للذي يحفظ القرآن تكرير قل هو الله أحد في ركعة واحدة لئلا يعتقد أن أجر من قرأ القرآن كله كأجر من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات لما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنها تعدل ثلث القرآن وليس ذلك معنى الحديث عند العلماء ه. وفي

جامع المعيار من جواب لابن سراج أنه يكره أن يكرر الانسان قراءة قل هو الله أحد في ركعة واحدة قاله مالك في العتبية وجعله من المحدثات هـ. (هذه بعض أنظام) عمنا شيخ الجماعة سيدي محمد بن المدني كنون في مختلف العلوم والفنون فمن نظمه فى علم العربية وما اليه من اللغة والبيان قوله:

يا عجبا تاء الخطاب تاتي ❀ فى كل حالة من الحالات
مفتوحة مفردة يالمعي ❀ بالله اخبرني فى اى موضع
(وجوابه:) موضعه التاء التي بعد ارى ❀ وذاك فى الخطاب ان تكررا
(وقوله:) وسم ما اظهر مداولا خبر ❀ وما لايجاده انشاء صدر
(وقوله:) ونقلوا الخبر للانشاء ❀ على ثلاثة من الانحاء
اما لانشاء المضمون كالعقود ❀ او متعلق المضمون يا ودود
كرحم الله وصلى الله ❀ فذا لانشا طلب فارعاه
وكباسم الله مبتدا به ❀ فهو لانشاء تبرك عه
والثالث النقل لغير ذلك ❀ كنعم بئس عمن فى بالك

(وقوله فيما يثلث من الافعال)

زهد فى الدنيا عليهم امر ❀ كمل امره ووجهه نضر
خمص بطنه وريقه خثر ❀ رفث مع سفل عيشه كدر
رفق ثمت مرو وعثر ❀ وعقمت فقنطت مما قدر
والشيء ان ينتن فقل فيه قذر ❀ وعمق المكان ثلث ما ذكر

(وقوله منه)

وثلث الماضي من برء السقيم ❀ واكسره حتما فى براءة الغريم

(وقوله فى معاني مولى)

معاني مولى احد وعشرون ❀ مالك رب ناصر والاقربون

جار عتيق معتق وعبـــــد ❀ حليف صاحب والابن عدوا
عم شريك وابن اخت والنزيل ❀ ولى تابع محب يا نبيــــل
صهر ومنعم ومنعم عليه ❀ كذاك فى القاموس فاحفظ ما لديه

(وقوله :)

طعن يطعن بفتح فى النسب ❀ وفى الرماح ضم تتبع العرب

(وقوله :)

والواو ان يكسر مع التصدر ❀ فجائزا ابداله همــــزا دري
نحو وعاء وكذا المضمومــــه ❀ نحـــو وجوه وعدت نؤومه

(وقوله :)

والحق فى تفسيرهم للمنبــــر ❀ انه طيب نـــــابع لا تمتري
من عين فى البحر ويعلو الماء ❀ وكونه روثا ابوا ابــــاء

(وقوله :)

والخز مامن حرير سداه ❀ وطعمه من وبر فارعـــــاه

(وقوله :)

والرمح طوله من الاشبار ❀ عشرة واثنان لا تمــــار

(ومنه فى علم التوحيد وما يؤول اليه :)

ضلالة المعتزلي في الرؤية ❀ لله مع كـــلامه والقدرة

(وقوله :)

وفسروا المرجئة المبتدعــــة ❀ بمن يرى النصوص غير قاطعة
بأن يظن في عصاة المومنين ❀ المصرين عفو رب العالمين

(وقوله :)

ولا تكفرن الا بالشرع ❀ وضابط التكفير فيه مرعي

وهو اعتقاده أو التكذيب ❀ ببعض ما أتى به الحبيب
أو التهيؤ بهيأة الكفار ❀ لا غير ذا من كل ذنب لا تضار
ذكره عياض وابن عرفة ❀ وغيرهم من كبراء المعرفة

(ومنه في مسائل الفقه والمعاملات قوله :)

وكرهوا تتبع الغضون في ❀ مسح لاذنين فخفف تقتفي

(وقوله :)

تنزع في الرزق وفي الحياة ❀ بركة لتارك الصلاة
كذاك سيما الصالحين والدخول ❀ في كل ما دعوا به ثم القبول
لكل ما من حسنات عملا ❀ وكل ما دعا به لن يقبلا
يموت ذا ذل وجوع وعطش ❀ وقبره ذو ظلمة ضيق وحش
يزعجه الملك فيه ويجر ❀ فى الحشر من غير كلام أو نظر
ويبتلى بأطول الحساب ❀ مع ماله من شدة العذاب
واتل كما تلى النبي المصطفى ❀ في ذاك قول ربنا (فخلفا)

(وقوله :)

والمسح باليد على الوجه طاب ❀ لدى الفواتح لذاك فانتدب
فانه أتى عن الرسول ❀ والخلفاء السادة العدول

(وقوله :)

جل أرقاء السوادين اعلما ❀ حر فملكه لذاك حرما

(وقوله :)

وكل ما ادعته أم الولد ❀ حليا أو ثيابا مما باليد
فهو لها ما لم يكن مستنكرا ❀ فهو للوارث اذ لا ضررا
أما اذا أثبتت العطية ❀ وحوزها فهي لها ملكية

واو أوصى بنزعها فى مرضه ❀ لكونها لما تفي بغرضه
ما لم يكن أوصى لها بشرط ❀ فليتبع اذن بكل ضبط

(وقوله :)

يجوز بالماء كراء الارض ❀ ولو بماء زمزم فاتقض

(وقوله :)

لا تشترط في صاحب الوصية ❀ الا التمييز والملك والحرية

(وقوله :)

لاعود في تبرع المريض ❀ وهو في ثلثه المفروض
لذا يقدم على الوصايا ❀ الا بعتق فاحفظ القضايا

(وقوله :)

الاعتراف مع ثبوت سببه ❀ يلزم مطلقا فحقق وانتبه
كذا اذا وقع في غير المرض ❀ ولو بغير سبب لا يعترض
الا اذا كان معينا علم ❀ ملك مقر فبحوزه يتم
أما اذا وقع فى حال السقم ❀ فحكمه عند خليل ملتزم
نعم اذا أمارة جلية ❀ بقصد توليج بدت، فهيه

(وقوله :)

رجوع من أقر عن اقرار ❀ ينفع فى خصوص حق الباري

(وقوله :)

من قال مولاي لعبده عتق ❀ عليه عن علم أو عن جهل نطق

(وقوله :)

وجاز صلح قاتل العمد على ❀ ترك بلاد الاوليآ فليرحلا
وان يعد فلا يمكن ولا ❀ يقر دائما سوى على الجلا

وصلحه منبرم بكل حـــال ❀ رحل أو عجز عنه فى المآل

(وقولـه :)

وكلما علم الاصل لاحـد ❀ لا ينفع الحائز فيـه طول يد

(ومنه في التصوف والطريق قوله :)

وانما المنسوب من لا يبتدع ✫ وقد أطاع ربه فيما شرع

وجنب الفساق والمبتدعة ✫ كما به أمره من أبدعه

هذا بيان النسبة الصحيحة ✫ لدى ذوي البصيرة النجيحة

(وقولـه :)

صغيرة تكبر بـــــالاصرار ✫ أو فرح بهـــــا أو افتخار

أو عدم استحيا أو استصغار ✫ أو كونها من قدوة يا قار

(وقوله :)

حقيقة الاخلاص ألا تطلبا ✫ شاهدا غير الله منه فارهبا

وقيل الاخلاص تصفية العمل ✫ من الكدورات فجنب الخلل

وقيل بل سر من أسرار الالاه ✫ يودعه فيمن أحب واصطفاه

(وقوله :)

وفسرن صالح الاعمـــــال ✫ بجامع لهذه الخصـــــال

العلم والنيـــــة والاخلاص ✫ والصبر ليس عنه من مناص

(وقوله :)

وكل من نقل مكروها اليك ✫ يجب بغضه ورده عليـــك

ونهيه وعــــدم التجسس ✫ وترك ظن السو به ياموئنسي

وعدم العتاب للمنـــقول ✫ عنه فكلـــــه من الفضول

كذلك فى احيا علوم الدين ✫ وفى شروح المرشد المعين

(وقوله :)

من ثبتت له المزية فـــلا ✲ ترتفع الاحكام عنه لا ولا

(وقوله :)

وسنة النبي حجة على ✲ كل الانام دون عكس فاقبلا
اذ هي ذات عصمة من الخلل ✲ صاحبها كذاك فاحذر الزلل

(وقوله :)

وفارغ القلب من الخوف خراب ✲ صاحبه لكل شر ذو ارتكاب
وخـائف القلب له أنوار ✲ وربـه ليست لـه أوزار

(وقوله :)

مهما عرفت الحق بالرجال ✲ فأنت في متاهة الضلال
ان كنت سالكا طريق الحق ✲ فاعرفه تعرف أهله بالصدق
ان كان لابد فأفضل القرون ✲ هم الذين فى الهدى يقلدون
كذاك قال حجة الاسلام ✲ العارف الناصح للانـام

(وقوله :)

ثم العناية بلا رجـال ✲ مع الغنـى بغير ما أموال
وبعد ذا دخول الجنة بلا ✲ عمل هو الستر فلتبتهلا

(وقوله :)

وتعظم الطاعة والمعصية * بالوقت والمكان والوصفية

(وقوله :)

وما بـه نفع مـع المضره * جنبه كيما تتقى شره
ولنتحر محض ما تنتفـع * به اذا كنت الرشاد تتبع

(وقوله :)

وبالمخالفة الشيطـــــــان * عداؤه لا اللعن باللسان

(وقوله :)

وقسموا الواقع في النفس الى * خمسة أقسام فخذها بالولا

هاجس خاطر حديث النفس * هم وعزم خـــاتم للخمس

وكلها غير مواخذ بهــــا * سوى الاخير فلتكن منتبها

(وقوله :)

والصالح الخالص من كل فساد * فلا يحوم حوله ولا يكاد

(ومنه في الطب قوله :)

وذكروا العداء فى سبع علل * لا تقربن صاحبها بلا خلل

سل جذام حصبة وجذرى * مع رمد وجرب وبخـــر

(وقوله :)

وتحرم القهوة الصفراوي * لضرها به كذا السوداوي

(وقوله :)

قدم على الطعام توتا مشمشا * كذاك بطيخا اذا هضما تشا

(وقوله :)

وشرب أو لعق كمون بعسل * يبرىء فالجا بلطف الله جل

ومنه في مسائل الجامع قوله :

حسنة ضرب اليتيم للادب * وضربه لغيره من المطب

(وقوله :)

وضرب كل ذي حياة محترم * حرام اجماعا فجنب الحرام

وضربه الولد في الاخبار * بقصد تأديب بلا اضرار

(وقوله :)

وأفضل القرى لدى المسافر * قرى دوابه بلا تـــأخر

(وقوله :)

وأطيب القرى لدى الانسان * لكنه بالمعنى لا العيان

كلامنا المفيد وهو أعلى * لديه بل أشهى له وأحلى

(وقوله :)

قد وقع الاسراء فى الثاني عشر * من النبوءة لافضل البشــر

(وقوله :)

البخل أن تمنع شيئا يوجبه * شرعك أو مروءة تجنبه

(وقوله :)

وليس فى الصور ما يخفف * الا بفرش بامتهان يوصف

وقوله في أخماس البخاري :

حج فبدء بعده التفسير * أدب أخماس له تشيــر

ويعني بعد الخمس الاول الذي هو الوحي : (وقوله :)

(وقوله :)

مدار أحكام الشريعة على * حديث لا ضرر فلتمتثلا

(وقوله:) ثلاثة عملها يسيــــر * وأجرها عن النبي كثيــر

تهيئة النعل وامساك الانا * كذا الركاب كن بهن معلنا

(وقوله :)

والشرط في عملنا بالعمل * ثبوته عن قدوة مؤهـــل

معرفة الزمان والمكان * وجود موجب الى الاوان

(وقوله في مراتب الوحي)

مراتب الوحي كما قد ذكروا * رؤيا والقاء بروع يؤثر

وملك يجيء في زي الرجل ❀ أو مثل صلصلة جرس يا عقول
أو ياتي في صورته التي خلق ❀ عليها والعقل لحس لا يطيق
سادسة ايحاء ربنا اليه ❀ ومذ علا سبع سماوات لديه
سابعة كلامه تعالى ❀ منه شفاها وله اجلالا
ثامنة تكليمه عز وجل ❀ اياه من غير حجاب يا رجل
تاسعة تكليمه سبحانه ❀ اياه في المنام فاعرف شأنه
وليس شيء من ذا فى القرآن ❀ كما أتى عن صاحب الاتقان

وهذه انظام لوالدنا وشيخنا نذكرها من غير ترتيب :

واخوة جمع أخ فى النسب ❀ وفى الصداقة لاخوان اجتبى
كلاهما جمع له فى الدين ❀ وكلها توجد في المبين

وله أيضا :

جماعة وتابع الرسل ومن ❀ الخير جامع ودين الزمن
وقامة منفرد وامة ❀ تلك معان كلها للامة

وله :

مرابط كذا شهيد مبطون ❀ طفل صديق كلهم لا يسألون
كذاك من يقرأ كل ليلة ❀ تبارك الملك وميت الجمعة

وله :

وجمع فاعل على فواعل ❀ ان لم يكن وصفا أتي لعاقل
مذكر يجوز قياسا كما ❀ نص عليه سيبويه فاعلما

وله :

وهاك القاب ملوك من غبر ❀ كسرى نجاشى عزيز قيصر
فرعون خاقان كذاك تبع ❀ للفرس والحبش مصر تتبع

والروم والقبط وترك حمير ❀ وأول لاول لا تمتـــرى
وزد هرقلا اقبـــا للشام ❀ أمير المومنين للاسلام

وله :

ومن للاسباب العادية اعتقد ❀ بطبعها تأثيرا فهو قد فقد
ايمانه قطعا ومن يقول ❀ بقوة فبدعـــــي جهول
والمومن المحق من لم يعتقد ❀ لها تأثيرا انما الفعل وجد
عندها لا بها بمحض الاختيار ❀ من ربنا سبحانه فلا تضار

وله :

عد أحاديث صحيح مسلم ❀ أربعة من الالوف فاعلـــم
بغير تكرار وبالتكرير ❀ سبعة الاف بلا نكير

وله :

عد أحاديث الموطا المروية ❀ بعد ما الغافقي سميـــه
وستة تضاف للستيـــــنا ❀ وعدها مجملة عشرونا
أضف لها ألفا وسبعمائة ❀ بعد الابهري الامام الثقة

وله :

وكل من ولى في الاسلام ❀ ولاية فطالبه بالامـــام
بعلم حكمها بلا ازدياد ❀ فاحفظ هداك الله للرشاد

وله ناظما ما فرق به القرافي بين الحد والتعزير

الفرق بين الحد والتعزير ❀ ستة أشياء بلا نكيـــــر
فالحد محدود وواجب ولا ❀ يسقط بالتوبة فيما نقلا
وهو تعبد وفي مقابلة ❀ لاكبر الكبائر المستوفاة
نقيمه وان بلا تاثير ❀ وذا بعكس الكل في التعزير

وله فى الفرق بين وسط بالفتح ووسط بالسكون

وسط بالفتح أتى في متصل ❀ أجزاؤه وذو تصرف نقل
وفي مفرق الاجزاء بالسكون ❀ وهو غير متصرف يكون

وله :

ولم تجيء كلمة أولها ❀ ياء بكسرة فكن منتبها
الا يوام ويسار اليد ❀ كذا يعار جمع يعر فاهتد

وله :

وثقل الميزان في الاخبار ❀ يكون بالصلاة على المختار
كذاك بالتسبيح والتحميد ❀ وفرط وكلمة التوحيد
كذا بحسن الخلق جاء فى الخبر ❀ فاحفظه يا أخي وحصل الدرر

وله ناظما غزواته صلى الله عليه وسلم التي غزا فيها بنفسه وهي سبع وعشرون وقاتل في تسع منها فقط:

يا سائلي عن غزوات المصطفى ❀ هاكها زاده الالاه شرفا
وهي على ترتيبها في الذكر ❀ ودان مع بواط والعشير
وبدر الاولى كذاك الثانية ❀ بنو سليم قينقاع تاليه
اهـا كذاك غزوة السويق ❀ فاحفظ هداك الله للتحقيق
غزوة انمار وبحران أحد ❀ وبعدها غزوة حمراء الاسد
بنو النظير والرقاع وكذا ❀ غزوة بدر الاخيرة خذا
دومة جندل وغزو الخندق ❀ بنو قريظة تليها حقق
غزو بني لحيان غزو الغابة ❀ مريسيع فغزوة الحديبة
وخيبر كذاك عمرة القضا ❀ غزوة فتح فحنين تقتضى
وغزوة الطائف ثم العسرة ❀ وهي تبوك موضع ذو شهرة

هاذي التي فيها غزا بنفسه ✿ وغيرها عدد نقط مابـه (47)
وكلها جرت بعيد الهجرة ✿ والاذن في القتال قصد النصرة
ولم يقاتل ما عدا فى تسعة ✿ بدر حنين أحد قريظة
وخندق مريسع وخيبر ✿ والفتح والطائف فافهم واذكر

(لكاتبه) :

لي عمة وبنتها ✿ خالتي يا اولى النهى
فاتخبروا عن قصتي ✿ في الابتدا والانتها

(وجوابه)

تلك هديت امرأة ✿ لا تمتري فى شأنها
والد أمي بعلها ✿ فأخت أمي بنتها
وليس فيها عجب ✿ ولا غرابة بها

(خاطب) العلامة الشريف مولاي أحمد بن المامون البلغيثي رعاه الله سيدنا الوالد متعنا الله برضاه مستدعيا اه الى منزله بهذه الابيات :

أقبل فدتك النفس يا ✿ حبرا علا في الافق
فالوقت قد راق وما ✿ لنا به من قلق
تجد محبا قد غدا ✿ يرجو مؤنسا تقي
ومعه كتب نمقت ✿ بأحسن التنمق
لازلت ترقى املا ✿ كل علاء ترتقي

(كتب لي) صاحبنا الشريف الارضى الفقيه الاجل الاحظى سيدي محمد بن المختار البقالي مع صلة أرسلها لي بما نصه : الحمد لله طنجة الاحد 12 ربيع الاول عام 1336 سيدي وسيد الاعلام الافاضل صدر المحافل وبدر العلماء الاماثل سيدي عبد الصمد كنون زيد قدره وعلا فخره . وبعد :

أرسلت شيئا قليلا ✲ يقل عن قدر مثلك
فابسط يد العذر فيه ✲ وأقبله مني بفضلك

تلميذك المخلص محمد بن المختار البقالي . هـ .

(وخاطبني) أنا والاخ الفقيه سيدي محمد حفظه الله أحد رفقاء الطالب أيام الدراسة بما يفهم من كلامه بالقصيدة التالية :

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

الخليلين الاسعدين النجيبيـــن الاديبين من هداة الانام
والشهيرين الغانيين عن التنـــويه باسميهما بهذا النظام
نجلى المحتد الزكي أصولا ونخار الاعلام الحبر الامام
نجلي الجهبذ الهزبر الذي في الـــعلم بحر فيا له من همام
نجلي السيد التهامي الذي جـــل سناه وقدره عن نظامي
أبدا الله عزكم وهدى خلـــقا به دام نفع كل الانام
وعليكم من رب رضوانه الاعـــلى وأزكى تحية وسلام
ثم بعد السؤال عنكم طرا فأبث شوقي اليكم وغرامي
ليس لي عنكم تسل فلم يهـــنأ لنا عيش دونكم بمقام
كيف يهنأ لي وبالقلب وجد من لهيب وحرقة وضرام
سائلا المحب عبد الذي يلـــجأ له في الامور كل الانام
ان قولا أودعتموه فلم لا تحفظوه لحبنا المستهـــام
فالتزمتم بعبد حق بأن يا تي فما حام قط حول المقام
هل أبى بعد قولكم ومعاذ الـــله منه الاباء بعيد الكلام
أو نسيتم لطول عهد ولم يمـــكن تلاق فلم يؤد كلامي
ما اخال الوفاء في غيركم يلـــفى يقينا فيالكم من ذمام

لم يزل منكم وفاء وود　　الخليل الوفي عبد السلام
وعلى ودكم ورعي حماكم　　لا يزال دأبا ليم القيام
وعليكم بكل وقت وحين　　منه أزكى تحية وسلام

(سئل كاتبه) سامحه الله بمنه عن قول العامة عند ارادتهم الدخول الى محل وكان الناس فيه مجتمعين حاشاكم وعن قولهم ذلك أيضا اذا أتوا بآنية لغسل أيديهم أو نوولوا نعلهم أو أخذ بركابهم عند ارادة المركوب هل هو صواب أم لا وان قلتم هو غير صواب أو صواب فنطلب النص على ذلك جوابا شافيا والسلام.

فأجاب بما نصه الحمد لله الجواب والله الموفق بمنه انه لا شك أن تخطي الرقاب مما نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عنه وتوعد عليه بقوله من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم أخرجه الترمذي في سننه عن معاذ بن أنس الجهني وهو وان ورد في خصوص الجمعة لكن يقاس عليها غيرها من مجالس الخير كالعلم والذكر وغيرهما ولا يخفى أن هذا مما روعي فيه حق الآدمي وليس ذلك حقا لله تعالى وعليه فمن اضطر للتخطي فليطلب التحال من اخوانه الذين يتخطاهم وأقل ذلك أن يقول عند ارادته حاشاكم فاذا قال ذلك فلا شك أنهم تطيب خواطرهم ويسمحون في حقهم المذكور واذا كان كذلك فالقول الذي تقوله العامة وغيرهم له وجه وأيضا فان المتخطي المذكور ان لم يقل ذلك أخذ الناس في هتك عرضه والتكلم فيه وخصوصا ان لم يكن من ذوي القدر كالعلماء وآل البيت فلو قيل بوجوب ذلك ما بعد لان فيه حسما لباب الغيبة وحفظا للعرض وقد علم أن حفظه من الكليات الخمس المتفق على وجوب حفظها في كل الملل وفي ترك ذلك أيضا سعي الى هلاكهم بسبب الغيبة فيه فيتأكد عليه انقاذ نفسه واخوانه وقد أرشد صلى الله عليه وسلم الى التحرز عن ايقاع الغير في الاثم بأمره لمن أحدث في صلاته بقبض أنفه لايهام انه رعف

لئلا يخوضوا فيه فيأثموا وبالقول المذكور يمسكون ألسنتهم عن التكلم فيه فينجو وينجى بسبب ذلك كما هو مشاهد . اذا علمت هذا فلا سبيل لانكار القول المذكور والطعن على قائليه لانه يؤدي الى المحظور المذكور والله أعلم . وأما قول العامة لمناولهم آنية غسل الايدي وعند توجيه النعل وعند حبس الركاب حاشاك فلا ينبغي ذلك لانه لا ينزه الانسان عما فى فعله الاجر والخير وهذه المذكورات قد ورد أن فيها أجرا كثيرا فقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة عملهن يسير وأجرهن كثير امساك ركاب الراكب وامساك الاناء للاكل وتهيئة ما يجعله الانسان فى قدميه من نعل وغيره وقد نظم هذا الحديث الشيخ الامام العلامة الهمام خاتمة المحققين سيدنا وعمنا رحمه الله بقوله :

ثلاثة عملها يسير * وأجرها عن النبي كثير

تهيئة النعل وامساك الانا * كذا الركاب كن بهن معلنا

والله سبحانه أعلم هـ . (توفي) الفقيه العلامة المشارك شيخ شيوخنا سيدي أحمد ابن محمد بن حمدون ابن الحاج بعد عصر يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي الحجة الحرام متم سنة 1316 وصلى عليه بالضريح الادريسي بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء ودفن بضريح سيدي أحمد بن علي الوزاني بالترتور ، رحمه الله وغفر لنا وله . (وفي) زوال غده توفي العلامة سيدى عبد الله البكراوي رحمه الله . ودفن بروضة سيدي عزوز بالبليدة بعد صلاة العصر بالقرويين والصلاة عليه بها . وحضر لكليهما جم غفير نفع الله الجميع . (توفي) الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن احمد الصقلي بعد فجر الاربعاء تاسع صفر الخير عام 1316 وصلي عليه بجامع الاندلس بعد صلاة الظهر بها ودفن بالقباب في روضة هناك فوق ضريح سيدي قاسم الوزير رحمه الله . (توفي) الفقيه العلامة المدرس البركة سيدي محمد بن المقدم الشريف التلمساني عشية يوم السبت 12 من ذي

القعدة سنة 1311 ودفن صبيحة يوم الاحد قبل الزوال بقرب سيدي علي ابن حرزهم رحمه الله . (توفي) الفقيه العلامة المدرس سيدي محمد بن نصر الله عند زوال يوم الاثنين عشري شعبان الابرك عام 1311 وصلي عليه بالقرويين ودفن بحومة البليدة بروضة هناك لسيدي عزوز رحمه الله . (توفي) صاحبنا الفقيه الاجل الشريف الافضل المدرس العدل الامثل سيدي احمد بن محمد بن المكي الوالي الحسني في حادي عشر ربيع الثاني من عام 1340 رحمه الله برحمة واسعة . كما توفي قبله بأيام 7 رفيقه الفقيه البركة العدل سيدي محمد بن عبد الرحمن الفلالي رحمه الله ودفن كل منهما بباب الشريعة من فاس الحقنا الله بهما مسلمين

(ولبعضهم) في أقسام الا

ألا فى الاعراب لها مواضع ❀ عدتها معلومة يا سامع
تكون للعرض مع المستقبل ❀ للماضي توبيخا فخذ وحصل
تسمى للاسماء باستفتاح ❀ للحرف تنبيها فخذ يا صاح

(ولآخر) فى أنواع أدوات الشرط

يا سائلا عن أدوات الشرط ❀ فاصغ لما ذكرت وافهم بسطى
ان باتفاق حرف اذما للامام ❀ وعند غيره للاسماء تضم
مهما ومن وما وكيفما اجعلا ❀ أساميا غير ظروف مسجلا
وحيثما أنى وأين للمكان ❀ متى وأيان واذما للزمان
اذا بشعرهم لوقت تنسب ❀ أي لما تضف اليه تحسب

(وللآخر) فى حكم تكرار النفي:

قاعدة النفيين ان تكررا ✫ حذفهما منطوقا قول قد جرى
وحذف أول هو المفهوم ✫ قول بذا جرى هو المعلوم

(ولآخر) في ضمير العماد

بين معرفين أو شبههما ☆ ومبتدأ وخبر أصلحهما
أتى العماد مضمرا مرفوعا ☆ منفصلا يطابق الموضوعا
حرفا وقيل اسما وهذا ندرا ☆ عليهما اعراب أو بين جرى

(والشيخ التاودي رحمه الله) في معاني الافعال الناصبة لمفعولين:

يا طالبا تحصيل ذي الافعال ☆ منظومة في أحسن المقال
انسب الى اليقين منها عددا ☆ تعلم ألفى ودرا ووجدا
والرجحان خمسة حجا وعد ☆ زعم هب وجعل اللذ كاعتقد
ولهما والغالب اليقين ☆ رأى كذا علم يا فطين
ولهما والغالب الرجحان ☆ ظن وخال حسب الانسان

(ولآخر) في اعراب اسم الشرط:

وان يك اسم اشرط ظرفا فانصب ☆ بفعله كاطاب متى ما يطلب
وغير ظرف فارفعن بالابتدا ☆ ان جاء بعد الفعل مفعول بدا
أو كان لازما وان لم يبد ☆ مفعوله فهو الاداة فاحد

ولآخر في معناه:

ان لاسم شرط ارتفاع استقر ☆ بالابتدا فجملة الشرط الخبر
أو هي جملة الجواب أو هما ☆ وأول هو الصحيح المنتمى

(فائدة) قال العلامة شمس الدين سيدي محمد بن الجزري في منظومة له في التجويد وصفة الحروف:

مخارج الحروف سبعة عشر ☆ على الذي يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهي ☆ حروف مد للهواء تنتهي

أشار بهذين البيتين الى ان هذه الحروف حروف منسوبة الى الجوف وهوائية وذكر أيضا بعد هذا أنها حروف مدولين فقال:

واو وياء سكنا وانفتحا * قبلهما والانحراف صححا

وقال الشاطبي في حرز الاماني في صفات الحروف «كما الالف الهاوي وءاوي املة الخ قال شارحه ابن القاصح أخبر أن الالف موصوفة بالهاوي لان مخرجه اتسع بجريانه في هواء الفم ثم أخبر ان حروف ءاوي موصوفة بالاعتدال وهي الهمزة والالف والواو والياء لانها تعتل بالخروج من حال الى حال على ما عرف من حالها ه. قال شمس الدين ابن الجزري في كتاب النشر في القراءات العشر الكلام على مخارج الحروف وصفاتها وكيف ينبغي أن يقرأ القرآن المخرج الاول الجوف وهو للالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين وتسمى الهوائية والجوفية قال الخليل وانما نسبن الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجهن قال مكي وزاد غير الخليل معهن الهمزة لان مخرجها من الصدر وهو يتصل بالجوف. قلت الصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لانهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة ه منه بلفظه وحروفه. وقال أيضا في صفات الحروف وحروف المدهي الحروف الجوفية وهي الهوائية وتقدمت أولا وأمكنهن عند الجمهور الالف وأبعد ابن الفحام فقال أمكنهن في المد الواو ثم الياء ثم الالف والجمهور على أن الفتحة من الالف والضمة من الواو والكسرة من الياء فالحروف على هذا عندهم قبل الحركات وقيل عكس ذلك وقيل ليست الحركات مأخوذة من الحروف ولا الحروف مأخوذة من الحركات وصححه بعضهم ه منه بلفظه. (قال ابن رشد) أفضل ما يستعان به على طلب العلم تقوى الله عز وجل فانه تعالى يقول واتقوا الله ويعلمكم الله قال الفكهاني وأصرح من هذه الآية في الدلالة قوله تعالى (يا أيها الذين آمنو ان تتقوا الله يجعل لكم

فرقانا) أي فارقا بين الحق والباطل فانها سيقت مساق الشرط والجزاء أما الآية الاولى فهي وعظ وتهديد نعمة على ما قاله المفسرون والا كان قد قيل في معناه من اتقى الله علم الخير وألهمه والاول أصح وأظهر اذ قوله ويعلمكم الله مستأنف وقال مالك بن أنس العلم نفور لا يأنس الا بقلب تقي خاشع وعن الاوزاعي من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وقال الشاعر:

شكوت الى وكيع سوء حفظي ❀ فأرشدني الى ترك المعاصي
وقال بني ان العلم نـــور ❀ ونور الله لا يؤتى لعاص

الخ . وقال آخر:

انارة العقل مكسوف بطوع هوى ❀ وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

وقال ابن شهاب: ما رأيت لطالب العلم أحسن من الخشية والوقار . (ومن خط) والدنا رحمه الله الحمد لله ومن خط شيخنا العلامة جدد الله عليه الرحمات ما نصه الحمد لله على ما أنعم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال ابن فرحون فى الديباج مؤلف المدخل هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري المعروف بابن الحاج الفاسي من العلماء العاملين وهو أحد المشايخ المشهورين بالزهد والخير والصلاح وصحب جماعة من أرباب القلوب وتخلق بأخلاقهم وأخذ عنهم الطريقة وكتابه المسمى بالمدخل كتاب جميل جمع فيه علما غزيرا والاهتمام بالوقوف عليه متعين ويجب على من ليس له فى العلم قدم راسخ أن يقف عليه ويهتم بالوقوف عليه توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وسبعمائة باختصار وقوله ويجب على من ليس له الخ اشارة الى أن جميع ما فيه هو علم الراسخين حتى ان من له قدم راسخ فى العلم لا يحتاج اليه ويتعين على من ليس له قدم راسخ الوقوف عليه والعمل بما فيه ليصير من الراسخين والله أعلم . وقد قال محتسب الاولياء والعلماء

العارف بالله أبو العباس سيدي أحمد زروق رضي الله عنه ونفعنا به في الباب الخامس من قواعده ما نصه للعامي تصوف حوته كتب المحاسبي ومن نحا نحوه والفقيه تصوف رامه ابن الحاج فى مدخله الخ وقال فى شرح الرسالة وقد أفرد ابن الحاج كتاب المدخل لبيان النيات في الاعمال فتعين على كل متدين مراجعته ه . وأهل مكة أدرى بشعابها وما أحسن قول سيدي ابن عباد في رسائله والمعول انما هو ما ذكره أرباب الشهود المتحققون بالوجود الذين لاحت عليهم أنوار الكرم والجود وأما من هو غريق في بحر الغفلة والجهل موسوم بالدعوى في القول والفعل كحال المتكلم الكم في هذا المحل فلا عبرة بكلامه ولا معول على نقضه وابرامه وليتنا حظينا بالفهم عنهم وحسن التلقي منهم . ومن المعلوم أن من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق الخ على أن المدخل جامع بين الفقه والتصوف وليس الخبر كالمعاينة ودواوين الائمة مشحونة بالنقل عنه فمن ذا يذمه مع هذا الا من جهل ما فيه أو جهل مرتبته وما أثنى به عليه الائمة الراسخون أو عاند لالفه شهوته وهواه واعجابه بنفسه وما رآه فالحذر ثم الحذر من الغض على أولياء الله تعالى فان لحوم الاولياء مسمومة وهلاك أديان مبغضيهم معلومة ومن أطلق لسانه فيهم بالسب ابتلاه الله بموت القلب وقد كان أبو عبد الله القرشي يقول من غض من ولي لله عز وجل ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى تفسد عقيدته ويخاف عليه من سوء الخاتمة ه . فان كنت ولابد رادا فرد على من رد على أحدهم والا فدع حتى لو فرضنا فى كلام أحدهم ما يخالف بظاهره نص كتاب أو سنة لوجب تأويله وقد قال محيي الدين النووي رحمه الله انه يحرم على كل عاقل أن يسيء الظن بأحد من أولياء الله عز وجل ويجب عليه أن يؤول أقوالهم وأفعالهم ما دام لم يلحق بدرجتهم ولا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق قال فى شرح المهذب ثم اذا أول فليؤول كلامهم الى سبعين

وجها ولا تقبل عنه تأويلا واحدا ماذاك الا تعنت فهذه نصيحة لمن قبلها وأنصف كما هو شأن أهل العلم والشرف هـ . وأما قول الشعراني فى كتابه الجواهر والدرر وسمعته أي سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول من أكثر التحجير على الناس بما لم تصرح به الشريعة من ابطال الصلوات والطهارات وغير ذلك فقد خالف غرض الشرع فى طلبه التخفيف على أمته صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي الا بنص أو اجماع فقط ومن حكمة الحكيم أن يضيق على نفسه ويوسع على الناس والله تعالى أعلم فاياك ومطالعة نحو كتاب المدخل لابن الحاج المالكي رحمه الله فان غالبه من التنطعات هكذا سمعت الشيخ رضي الله عنه هـ . فلا شبهة فيه للتحذير من المدخل لان كلا من الشعراني وشيخه الخواص شافعي ولا يلزم من كون الشيء تنطعا فى مذهب الشافعي أن يكون كذلك فى مذهب مالك بدليل ما تقدم على أنه انما حكم بالتنطع فى نحو الصلوات والطهارات لا فى نحو الاقوات واللهو والشهوات كيف والورع مندوب اجماعا . وقد قال الشعراني نفسه فى طبقات الاولياء ما نصه ومنهم الشيخ محمد العبدري (ض) الفاسي ثم المصري المالكي المعروف بابن الحاج كان رضي الله عنه عالما صالحا يقتدى به وهو أحد أصحاب أبي عبد الله بن أبي جمرة وهو صاحب كتاب المدخل فى الحوادث والبدع عاش بضعا وثمانين سنة ومات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة رضي الله عنه هـ . وقال فى جذوة الاقتباس ما نصه محمد بن الحاج العبدري الفقيه المتصوف يكني أبا عبد الله وهو صاحب المدخل من أهل مدينة فاس توفي سنة 737 هـ . وقال جلال الدين السيوطي في كتاب حسن المحاضرة ما نصه ابن الحاج صاحب المدخل أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي أحد العلماء العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من أصحاب أبي محمد بن أبي جمرة كان فقيها عارفا بمذهب مالك وصحب جماعة من أرباب القلوب مات بالقاهرة سنة 737هـ والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(وهذه رسالة) الجمل المحررة فى مسوغات الابتدا بالنكرة المؤلف غفر الله له .

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على خاتم النبيين وامام المرسلين والرضى عن ءاله وأصحابه أجمعين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وبعد فقد تقرر ان الاصل فى المبتدأ التعريف . لانه محكوم عليه والحكم على المجهول لا يفيد ولا يكون نكرة الا بمسوغ ولما كانت المسوغات لذلك كثيرة ومدارها على حصول الفائدة كما قيل اعتنى المتأخرون بها فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة وقد جمع العلامة المحقق سيدى محمد الخضري رحمه الله منها عشرين فى أربعة أبيات ذكرها فى حاشيته على شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك وهي بالبسط تنيف على الثلاثين وها أنا بعون الله أبين ذلك بهؤلاء الكليمات وأمثل لجميعها بما يكون شرحا بحول الله مقربا وعما يحتاج اليه من ذلك معربا مسميا له بالجمل المحررة في مسوغات الابتدا بالنكرة وبالله تعالى أستعين وهو القوي المعين قال رحمه الله :

مسوغات ابتدا منكورهم صفة ❀ عطف عموم ومعنى الفعل مع عمل
حصر وخرق وتنويع حقيقته ❀ أو بدء حال جواب السؤال يلي
أو بعد لولا وكم لام ابتدا واذا ❀ تقديم اخباره الابهام فابتهل
كذا ارادة مخصوص مناقضة ❀ او كونه فاعلا معنى فلا تحل

فالصفة نحو ولعبد مومن وطائفة قد أهمتهم اي من غيركم وشوهاء ولود خير من حسناء عقيم اي امرأة لانه اما ان تذكر الصفة والموصوف معا او الموصوف فقط او الصفة فقط ومثالها المذكورة على الترتيب ومن الثاني كما فى المغنى ان ذهب عير فعير في الرهط اي فعير ءاخر وجعل ءاخرون المسوغ فيه وقوع النكرة بعد فاء الجزاء والمراد بالعير بفتح المهملة وسكون التحتية السيد والرهط قوم الرجل

وعشيرته وهو ما دون العشرة من الرجال خاصة اي ان ذهب من القوم سيد ففيهم غيره ويروى بدل الرهط الربـاط فالمراد به الحمـأم وهذا مثـل يضرب للرضى بالحاضر وترك الغائب ومن الثالث ما كان صفة فى الاصل لا فى الحال وذلك كما فى قول طرفة :

يداك يد خيرها يرتجى ❀ وأخرى لاعدائها غائظة

ان اعرب يداك مبتدأ اول ويد مبتدأ ثاني وجملة خيرها يرتجى خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر عن الاول والرابط محذوف أي منهما وأخرى مبتدأ وهو نكرة وسوغ الابتداء به كونه فى الاصل صفة لموصوف محذوف أي ويد أخرى وجملة غائظة لاعدائها خبره واما ان جعل يداك مبتدأ وجملة يد خيرهـا الخ . خبرا أولا وجملة وأخرى لاعدائهـا غائظة خبراً ثانيـا . فلا ثم الوصف اما أن يكون لفظيا أو تقديريا كما تقدم أو معنويا بأن لا يقدر في الكلام بل يستفـاد من نفس الكلمة بقرينة لفظية كالتصغير فى قولك رجيل جاء لانه في معنى رجـل صغير أو حالية كالتعجب في ما أحسن زيدا اي شيء عظيم حسن زيدا . والعطف شامل لعطفهـا على المعرفة نحو زيد ورجل قائمـان وعكسه نحو رجـل وزيد قائمان ولعطف نكرة بمسوغ عليها نحو قوله تعالى طاعة وقول معروف وعلى وصف نحو تميمي ورجل في الدار والعموم شامل لعموم النكرة بنفسها نحو كل يموت وكأسمـاء الشروط والاستفهـام أو بغيرها كالنكرة في سياق النفي أو الاستفهام فالاول نحو ما خل لنا والثـاني نحو أألاه مع الله ومعنى الفعـل هو المعبر عنه عند بعض بالدعاء وهو شامل للدعاء لشخص أو عليه فالاول نحو قولـه تعالى سلام على آل ياسين فاصله سلمهم الله سلاما ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمـال ثم رفع المصدر للدلالة على الثبوت والاستمرار والثاني كويـل للمطفـفين الاصل هلكوا ويلا أي هلاكا فحذف الفعل ورفع المصدر كما ذكرناه ويحتملهـا أمت

في الحجر لافيك لانه يراد بأمت الاعوجاج والليونة فعلى الاول دعاء له أي لايكن اعوجاج في الحجر لا فيك وعلى الثاني دعاء عليه أي لتوجد ليونة في الحجر لا فيك ومنه الذي في معنى الامر كوصية لازواجهم والعمل وهو شامل لعملها النصب نحو قوله عليه السلام أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فكل من أمر ونهي عمل في محل الجار والمجرور بعده النصب على المفعولية لانهما مصدران وهو يعمل عمل الفعل ولعملها الجر ومنه قوله عليه السلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فخمس مضاف عامل في صلوات الجر لكونه مضافا اليه والمضاف عامل في المضاف اليه ولعملها الرفع نحو قولك ضرب الزيدان حسن بتنوين ضرب واما التمثيل بقائم الزيدان فلا يصح لان الوصف المكتفي بالمرفوع شرطه التنكير فليس مما نحن فيه والحصر شامل اللفظي والمعنوي فالاول نحو انما رجل في الدار والمعنوي نحو شيء جاء بك وشر أهر ذا ناب أي ما جاء بك الا شيء وما اهر ذا ناب الاشر والخرق اي للعادة نحو بقرة تكلمت وشجرة سجدت والتنويع هو المعبر عنه بالتقسيم والتفصيل نحو قوله :

فيوم علينا ويوم لنا ❀ ويوم نساء ويوم نسر

وأما الاستشهاد بقول امرىء القيس :

فاقبلت زحفاً على الركبتين ❀ فثوب لبست وثوب أجر

فقد ضعف باحتمال لبست واجر للوصفية والخبر محذوف أي فمن أثوابي ثوب لبست والحقيقة أي من حيث هي نحو تمرة خير من جرادة وبدء الحال هو أحسن من التعبير بواو الحال لان المدار على وقوع النكرة في بدء الحال وان لم تكن مبدوءة بواو ومنه :

تركت ضاني تؤد الذئب راعيها ❀ وانها لاتراني ءاخر الابـــــد

الذئب يطرقها في الدهر واحدة ❀ وكل يوم تراني مدية بيدي

فجملة مدية بيدي حال من ياء تراني والرابط الياء في يدي ومثال التي بالواو قوله

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ❀ محياك أخفى ضوءه كل شارق

فجملة ونجم قد أضاء حال من ضمير الجماعة في سرينا وقد قرنت بالواو وجواب السؤال نحو رجل في جواب من قال من عندك وبعد لولا نحو قوله:

لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة ❀ لما استقلت مطاياهن للظعن

وكانت لولا مسوغة لافادتها تعليق الجواب على الجملة التي فيها النكرة وكم أي الخبرية كقوله:

كم عمة لك يا جرير وخالة ❀ فدعاء قد حلبت على عشار

على رواية رفع عمة مبتدا وخبره قد حلبت الخ ولك صفته وخالة مبتدا حذف خبره لدلالة الاول عليه وفدعاء صفتها واما على رواية جرهما تمييزا لكم الخبرية أو نصبهما تمييزا لها على أنها استفهامية فلا شاهد فيه لانها على الاول بنفسها مبتدأ سوغ الابتداء بها اضافتها لتمييزها وكذلك على الثاني الا ان المسوغ هو العموم ولام الابتدا نحو لرجل قائم واذا أي الفجائية نحو خرجت فاذا رجل بالباب وتقديم الخبر اي وهو جملة أو ظرف أو جار ومجرور مختصات بما يصلح للاخبار عنه والاختصاص في الاولى أن يكون معمولها صالحاً للاخبار عنه نحو قصدك غلامه رجل وفي الثاني ان يكون مضافا لما يصلح لما ذكر نحو عند زيد نمرة وفي الثالث ان يكون المجرور نفسه صالحا لذلك نحو على أبصارهم غشاوة فغلامه ونمرة وغشاوة كل منها صالحة لما ذكر تقول غلام زيد قائم وزيد قائم وأبصارهم ناظرة مثلا والابهام نحو قول امرىء القيس:

مرسعة بين أرساغه ❀ به عسم يبتغي أرنبا

المرسعة بمهملات بزنة اسم المفعول تميمة تعلق مخافة العطب على الرسغ وهو طرف الساعد والشاهد في مرسعة حيث قصد ابهامها تحقيرا الموصوف حيث يحتمي

بادنى تميمة والظرف خبرها لا يقال ابهام النكرة هو المانع من الابتداء بها فكيف يكون الابهام مسوغا لانا نقول ليس الابهام المسوغ مطلقه بل الابهام المقصود لان البليغ يقصده أي الابهام لغرض كالتحقير في الشعر المذكور وارادة مخصوص أي فرد مخصوص نحو قول أبي جهل لقريش حين أسلم عمر رضي الله عنه رجل اختار لنفسه أمراً فما تريدون والمناقضة كقولك رجل قائم للزاعم ان القائم امرأة وكونه فاعلا معنى أي أو نائبا عنه معنى أيضا فالاول نحو كريم يوفي بعهده والثاني نحو جارية ضربت فهذه عشرون مسوغا وترجع بالبسط الى ما يزيد على الثلاثين كما تقدم بيانه وجميعها يرجع الى الخصوص والعموم كما قال أبو حيان في منظومته نهاية الاعراب :

وكل ما ذكر في التقسيم ❀ يرجع للتخصيص والتعميم

ونحوه لابن هشام في الشذور وغيره وقال في المغني لم يعول المتقدمون الا على حصول الفائدة هـ . أي فمدار منع الابتداء بالنكرة وجوازه على الفائدة وعدمها والله أعلم تنبيهان الاول قال الازهري في التصريح ما نصه ولابد في هذه المسوغات من مراعات معنى صحيح مقصود والا ورد على الظرف والمجرور عند الناس ذرهم وفي الدنيا رجل وعلى النفي ما حمار ناطق وعلى الاستفهام هل امرأة في الارض وعلى الموصوف رجل ذكر واضح وعلى العمل شرب الماء نافع وغلام انسان موجود فهذه كلمات لا تصلح لان تكون أمثلة لحضور الفائدة مع أنها مشتملة على المسوغات المذكورة هـ الثاني استظهر بعضهم ان ما أصله المبتدأ لا يكون نكرة الا بمسوغ أيضا نحو كان رجل صالح حاضراً انتهى .

تتمة انما يحتاج المبتدأ النكرة المسوغ اذا كان رافعا للخبر اما ان كان رافعا المكتفى به عن الخبر شرطه التنكير وأيضا فلانه حينئذ محكوم به كالفعل لا عليه ولهذا كان أصل الخبر التنكير وكان حقه أن لا يتصف بتعريف ولا تنكير

لكن لما لم يمكن تجرد الاسم عنهما جردناه عما يطرأ ويحتاج لعلامة وهو التعريف وبالله التوفيق وهو الهادى بمنه لاقوم طريق وسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وقيده عبد ربه وأسير كسبه عبد الصمد بن التهامي بن المدني بن علي كنون كان الله له وغفر ذنبه ولمن دعا له بالمغفرة في متم الحجة الحرام متم عام عشرة وثلاثمائة والف ه .

(وهذه) رسالة محصل المنقول من الافعال المبنية المجهول) المؤلف غفر الله له .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

يقول عبد من اليه يصمد ❀ ومن اليه في الامور يقصد
الحمد للواحد في الافعال ❀ والذات والصفات والجلال
وأفضل الصلاة والسلام ❀ على النبي أشرف الانام
وبعد هاك نبذة لما لزم ❀ بناء المفعول من فعل حتم
حسبما في مزهر السيوطي ❀ من عدد محرر مضبوط
جملته سبعون فملا وردت ❀ وزيد بعض مفردات أوردت
وجلها فيه الخلاف واقع ❀ لكتب اللغة فيه مرجع
جمعتها المحفظ تقريبا عسى ❀ قارئها يدعوا لعبد قد أسا
والله أستوهبه المامول ❀ وأسئل الظفر والقبول

ضمن هذه الابيات الثناء على الله بما هو اهله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي وسع العالمين خيره وفضله وذكر المقصود من نظمه هذا وما حمله عليه والدعاء بما هو مرجو عنده من الله وما هو مؤمل لديه ثم شرع في عد المقصود مع بعض اشارات لمعان حسنة بقوله :

عنيت بالشيء اعنى به بدا ❀ أولعت فاعلم أو أوزعت بالندا

الاول والثاني عنيت بالشيء وأعني به بالبناء للمفعول فيهما ومعناه اهمني الشيء ومنه حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي مالا يهمه ولا يقال عنيت ولا اعنى بالبناء للفاعل فاذا امرت قلت لتعن بالامر والمرفوع بعد هذه الافعال كلها لفظا او محلا فاعل لا نائب فاعل والثالث والرابع أولع بالامر واوزع به معناهما واحد أي أغرق والندا الجود.

ووثئت يد الرقيب فصلت ❀ وزهى الالف ونوق نتجت

الخامس وثيء بمثلثة فهمزة يقال وثئت يده فهي موثوءة ولا يقال وثئت ومعناه اصيبت بالوثا بفتح المثلثة وهو الفك اي انفراج المفاصل وتزلزلها وخروج بعضها عن بعض فذكر فصلت بعد للتفسير وليس هو من الافعال اللازمة للبناء للمفعول ولا يخفى ما فى هذا من المعنى اللطيف. السادس زهى يقال زهى فلان علينا أي تكبر فهو من هو ولايقال زهى ولازاه والالف الصاحب . السابع نتج يقال نتجت الناقة او النوق ولا يقال نتجت بالبناء للفاعل .

وأهرع الرجل ثم أغمي ❀ غمي مع غم الهلال رويا

الثامن . اهرع يقال اهرع الرجل يهرع فهو مهرع اذا كان يرعد من غضب او غيره . التاسع والعاشر أغمى وغمي يقال أغمى على المريض وغمي عليه قال فى المصباح وغمى على المريض ثلاثيا مبني للمفعول فهو مغمى عليه على مفعول قاله ابن السكيت وجماعة واغمي عليه اغماء بالبناء للمفعول أيضا ه . والاغماء الغشي وهو تعطيل القوى المحركة والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد او برد او جوع مفرط وقيل الاغماء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء لعلة . الحادي عشر غم يقال غم عليه الخبر بالبناء للمفعول أي خفى وغم الهلال أيضا ستر بغيم أو غيره وفي الحديث فان غم عليكم أي فان سترت رؤيته بغيم أو ضباب فاكملوا المدة اي عدة شعبان ثلاثين .

وأهل اهلال واستهل مع ❀ سقط ثم بهت الذي خدع

الثاني عشر والثالث عشر اهل واستهل يقال أهل الهلال واستهل بالبناء المفعول فيهما ومنهم من يجيز بناءهما للفاعل وأما أهل المولود صارخا فبالبناء الفاعل وكذلك استهل عند قوم . الرابع عشر يقال سقط في يده أي ندم قال الزجاجي سقط في أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولاعرفته العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم والذي يدل على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه في كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجربه فقال أبو نواس «ونشوة سقطت منها في يده» وهو العالم النحرير فأخطأ في استعماله وكان ينبغي ان يقول سقط وذكر أبو حاتم سقط فلان في يده وهذا مثل قول أبي نواس وكذا قول الحريري في سقط الفتى في يده نقله في شرح المقامات المطرزي الخامس عشر بهت يقال بهت فلان أي دهش وتحير فهو مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت ولا يخفى ما في هذا الشطر من المعنى اللطيف :

وارعدت فرائص الضلول ❀ وضعت في البيع أيا خليل

السادس عشر أرعدت يقال ارعدت فانا ارعد وارعدت فرائصه اي اضطربت والفرائص جمع فريصة لحمة بين الجنب والكتف لاتزال ترعد من الدابة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاكره ان ارى الرجل ثائراً فريص رقبته قائما على من مريته يضربها وفي الشطر من المناسبة ما لا يخفى السابع عشر وضع يقال وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع اي ساقط لا قدر له ووضع في بيعه وفي تجارته اذا خسر :

شدهت عندما وكست جزعا ❀ ونخي الخل علينا ارتفعا

الثامن عشر شده يقال شده فلان عند المصيبة اي دهش . التاسع عشر وكس يقال وكس الرجل في تجارته بالبناء للمفعول خسر فيها وذلك مصيبة من مصائب الدنيا فترتيب شدهت في النظم عليه مناسب غاية . العشرون نخي يقال نخي فلان أي تعاظم وتكبر فهو منخو من النخوة وهي العظمة :

شغلت عنه حيث ما أمرىء شهر ❀ ودمه طل وبطنه حصر

الحادي والعشرون شغل يقال شغل عنه وبه تلهى . الثاني والعشرون شهر يقال شهر فلان في الناس أو الامر اشتهر وفشا . الثالث والعشرون طل يقال طل دم فلان بالبناء للمفعول فهو مطلول هدر . الرابع والعشرون حصر يقال حصر الرجل اعتقل بطنه واحتبس

وهكذا وقص ثمت غبن ❀ هزل مع نكب ايضا يا فطن

الخامس والعشرون وقص يقال وقص فلان عن دابته أي سقط عنها فاندقت عنقه . السادس والعشرون غبن يقال غبن في البيع فهو مغبون أي منقوص في الثمن . السابع والعشرون هزل يقال هزل الرجل والدابة مبنيا للمفعول اصابهما الهزال . الثامن والعشرون نكب يقال نكب فلان بالبناء للمفعول فهو منكوب أصابته نكبة من نكبات الدهر أي مصائبه

حلبت الشاة دواب رهصت ❀ وامرأة الشيخ أراها عقمت

التاسع والعشرون حلبت يقال حلبت ناقتك وشاتك لبنا كثيرا . الثلاثون رهصت يقال رهصت الدابة أصابها الرهص داء يصيب الرجل . الحادي والثلاثون عقم يقال عقمت المرأة اذا لم تلد

زكم مع لقي ثم دير بي ❀ مع أدير غشي الذي سبي

الثاني والثلاثون زكم يقال زكم الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مزكوم أصيب بالزكام وفي الاثر أن ابليس عليه اللعنة قال ما حسدت ابن آدم على شيء كحسدي اياه على الدماميل والزكام . الثالث والثلاثون لقى يقال لقى فلان اذا اصيب باللقوة وهي داء يصيب الوجه . الرابع والخامس والثلاثون دير وادير يقال ديربي عليهم وادير . السادس والثلاثون غشي يقال غشى على المريض بالبناء المفعول غشيا بفتح الغين وضمها لغة والمرة بالفتح فهو مغشى عليه وتقدم معناه

وبر حجنا فؤادنـــا ثاج ❀ ومن به فلج قلت قد فلج

السابع والثلاثون بر يقال بر حجك أي تقبل . الثامن والثلاثون ثلج يقال ثلج فؤاده أي اطمأن وفي ترتيبه على ما قبله من اطيف المناسبة ما هو جلي . التاسع والثلاثون فلج يقال فلج فلان بالبناء للمفعول اذا اصابه الفالج فهو مفلوج وهو مرض يحدث فى أحد شقي البدن طولا فيبطل احساسه وحركته وربما كان فى الشقين ويحدث بغتة

ارض مع ضنك ثم وقرت ❀ شغفت مع سررت ثم نفست

الاربعون ارض يقال ارضت الخشبة بالبناء المفعول تأرض ارضا بالتسكين فهي مأروضة اذا اكلتها الارضة بفتحتين دويبة تاكل الخشب. الحادي والاربعون ضنك يقال ضنكت عيشته بالبناء للمفعول أي ضيقت . الثاني والاربعون وقرت يقال وقرت اذن الرجل توقر أي صمت . الثالث والاربعون شغف يقال شغفت بالشيء فانا به مشغوف . الرابع والاربعون سر يقال سر الرجل بالشيء يسر به سرورا فهو مسرور وسررت به أسر . الخامس والاربعون نفست يقال نفست المرأة بالبناء المفعول فهي نفساء اذا ولدت والجمع نفاس مثل عشراء وعشار ولا يقال في الحيض نفست بالبناء المفعول وهو من النفس وهو الدم ومنه لا نفس له سائلة أي لا دم له يجري

واسهب الرجل لونه امتقع ❀ واعرب الرجل اذ به انقطع

السادس والاربعون اسهب يقال اسهب الرجل مبنيا لما لم يسم فاعله اذا ذهب عقله من لدغ الحية عياذا بالله . السابع والاربعون امتقع لونه بالبناء اذا تغير من حزن او فزع ومناسبة تعقيبه بما قبله ظاهرة . الثامن والاربعون اعرب يقال اعرب الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله اذا اشتد وجعه . التاسع والاربعون انقطع يقال قطع بزيد كمنى فهو مقطوع به وكذلك انقطع به فهو منقطع به اذا عجز

عن سفره باي سبب كان كنفقة ذهبت أو ضلت عليه راحلته او حيل بينه وبين ما يؤمله وفي ترتيب ما قبله عليه مناسبة واضحة

نسئت المـــــرأة ثم عنست ❀ اشب لي كذا وشب وردت

الخمسون نسئت يقال نسئت المرأة تنسا نسئا على ما لم يسم فاعله وذلك عند أول حبلها حين يتأخر حيضها عن وقته فيرجى انها حبلى قال الاصمعي يقال المرأة أول ما تحمل قد نسئت . الحادي والخمسون عنست قال الاصمعي يقال عنست الجارية وعنسها أهلها ولا يقال عنست ومعناه طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار وهذا اذا لم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست . الثاني والخمسون اشب يقال اشب لي كذا بالبناء للمفعول أي اتيح ويسر. الثالث والخمسون شب يقال شب لي كذا بمعنى ما قبله

واغرب الفرس ثم دهشا ❀ اعني تحير وعذق نفشا

الرابع والخمسون اغرب يقال اغرب الفرس بالبناء لما لم يسم فاعله اذا فشت غرته حتى تأخذ عينيه فتبيض أشفاره وكذلك اذا ابيضت من الزرق . الخامس والخمسون دهش يقال دهش فلان بالبناء لما لم يسم فاعله فهو مدهوش تحير في أمره ولم يتجه لشيء . السادس والخمسون نفش يقال نفش العذق بفتح العين بوزن فلس وهو النخلة ويطلق على أنواع من التمر ومنه عذق ابن الحبيق وعذق ابن طاب وعذق ابن زيد والمراد هنا التمر اذا اظهر به نكت أي نقط من الارطاب

وسوس الشخص أمور الناس ❀ اوكس احصر بلا التباس

السابع والخمسون سوس يقال سوس الرجل أمور الناس اذا ملك أمرهم قال الفراء وسوس خطا . الثامن والخمسون أوكس يقال أوكس فلان في تجارته بالبناء المفعول أي خسر . التاسع والخمسون احصر يقال احصر فلان اعتقل بطنه والمعقول بالفتح الدواء الذي يمسك البطن وفي ترتيب اوكس

واحصر على ما قبله من المناسبة اللطيفة ما لا يخفى والاشارة بقوله بلا التباس الى أن محل الذم له حيث لا عدل كما تشهد لذلك الاحاديث كقوله عليه الصلاة والسلام ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك الا أتى الله مغلولا يوم القيامة فكه بره أو أوثقه اثمه أولها ملامة ووسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة رواه الامام أحمد . وعن حذيفة مرفوعا أن اعتى الناس على الله وأبغض الناس الى الله وأبعد الناس من الله يوم القيامة رجل ولاه الله من أمر أمة محمد شيئا ثم لم يعدل فيهم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة

وثطع الرجل والماء دفق ❀ وارتج القاري سليم قد طاق

الستون ثطع بمثلثة فطاء فعين مبنيا للمفعول يقال ثطع الرجل أي زكم فهو مثطوع . الواحد والستون دفق يقال دفق الماء فهو مدفوق ولا يقال دفق الماء كذا في المزهر والدفق الانصباب بشدة وفي ترتيب هذا على ما قبله مناسبة ظاهرة لان الزكام يصحبه اندفاق الماء من الانف . الثاني والستون ارتج على القاري بالبناء لما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كأنه اطبق عليه كما يرتج الباب وربما قيل ارتتج عليه بتاءين مبنيا للمفعول أيضا . الثالث والستون طاق يقال طاق السليم أي اللديغ اذا رجعت اليه نفسه وسكن وجعه وسمى اللديغ سليما تفاؤلا له بالسلامة

وافتلت نفس الرهيب وافتلت ❀ وارث العدو حيث قد عنت

الرابع والستون افتلتت يقال افتلتت نفس فلان مات فجأة . الخامس والستون افتلت يقال افتلت فلان مات فلتة وفي الحديث سئل عليه السلام عن موت الفجأة فقال رحمة للمومن واخذة أسف للكافر أو الفاجر وقال عليه السلام في رجل مات فجأة سبحان الله كأنه على غضب ، المحروم من حرم وصيته . السادس والستون أرث يقال أرث فلان بهمزة فراء فمثلثة مبنيا للمفعول أي حمل من

المعركة جريحا وبه رمق كذا في المزهر عن الاصمعي وفي الشطر من المعنى اللطيف ما هو جلي

ودبر القوم وريح الغدير ✡ أفرا سهم قد ركضت ولا نصير

السابع والستون دبر يقال دبر القوم بالبناء لما لم يسم فاعله أي أصابتهم ريح الدبور وهي التي تهب من جهة الغرب تقابل الصبا ويقال تقبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور . الثامن والستون ريح يقال ريح الغدير بالبناء لما لم يسم فاعله وتشديد الباء أي ضربته الريح والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل سمي بذلك لغدره باهله بانقطاعه عند شدة الحاجة اليه . التاسع والستون ركض يقال ركض الفرس على ما لم يسم فاعله وركضت أفراسهم فهو مركوض وهي مركوضة اذا عدا أو عدت يقال عدا في مشيه عدواً من باب قال قارب الهرولة وهو دون الجري

وقنيت جارية أي منعت ✡ من لعب الصبيان منهم سترت

السبعون قني يقال قنيت الجارية تقنى قنية على ما لم يسم فاعله اذا منعت من اللعب مع الصبيان وسترت في البيت كذا في المزهر عن الاصمعي قائلا أخبرني به أبو سعيد عن أبي بكر بن الازهر عن بندار عن ابن السكيت

فهذه جملة ما في المزهر ✡ وما لدى الغير بقلة جرى

وذاك حم المرء ثم وعكا ✡ وجن من طرق الضلال سالكا

جملة ما تضمنه مزهر الجلال السيوطي رحمه الله سبعون فعلا وقد ظفرت بثلاثة أوردتها هنا الاول حم يقال احمه الله بالالف من الحمى فحم هو بالبناء للمفعول وهو محموم كذا في المصباح وفي المختار حم الشيء وأحم على ما لم يسم فاعله فيهما أي قدر فهو محموم وحم الرجل أيضا من الحمى وأحمه الله فهو محموم وهو من الشواذ ، الثاني وعك يقال فلان موعوك أي محموم وهو وجع الحمى ومغثها في

البدن وقيل ألم من شدة التعب كذا في القاموس وشرحه . الثالث جن يقال كما في المصباح أجنه الله فجن هو بالبناء المفعول فهو مجنون ولا يخفى ما في الشطر من المعنى اللطيف .

فادع لمن قربها بالنظم ❀ بالسلك في خيار اهل العلم
واختم الكلام بالثناء ❀ على النبي مظهر الانباء

(وهذه) بعض منظومات مؤلفه (في اللغة). منها قوله مذيلا قول المجرادي في الجمل: وان تتعرض بين شيئين جملة الخ تبيينا لمواضع الاعتراض

وهي الواقعات بين فعل وفاعل ❀ ومفعوله مع مبتدأ خبر تلا
وما أصله قد كان مبتدأً كذا ❀ جواب وشرط فافهمنه وحصلا
كذا بين موصوف ووصفه والذي ❀ له صلة حقا بها قد تكملا
وما بين جزءيها بقم ثم ما أتى ❀ أخي بين حاف والجواب فمثلا
ومثله ما بين المضاف وجزئه ❀ وفعل وقد أو سوف أو مالها تلا
كذا بين جر ثم مجروره أتى ❀ ونسخ ومنسوخ وما أكد انجلا
وما وقعت بين المفسر والتي ❀ لها فسرت ذاعد ما قد تحصلا

(وله أيضا :)

قد في الكلام حيثما قد دخلت ❀ على المضي فلتحقيق أتت
كذا مضارع ولكن حيثما ❀ لربنا أو لرسوله انتمى
الا فللتقليل غالبا فكن ❀ ذا خبرة وحصل العلم وصن

(وله أيضا :)

رفع ونصب ثم جر جزم ❀ ألقاب اعراب فهاك تسمو
ثم لكل واحد منها أتى ❀ أصناف حقق الذي قد ثبتا
فالذي للاول ضمة كذا ❀ ألف مع واو ونون حبذا

والذي يليه فتح ألف ❀ ياء وكسرة وحذف يعرف
ثم الذي بعد له الكسرة مع ❀ ياء وفتحة لصرف امتنع
والجزم صنفاه ترى ثنتين ❀ سكون مع حذف لغير مين
والاصل في كل الذي قد ذكرا ❀ أوله وغيره فرع يرى

(وله أيضا:)

يا سائلي عن جملة المفاهم ❀ فهاكها جمعا بقول ناظم
فذو موافقة مع مخالفة ❀ وأول قسمان حزت المعرفة
فحو الخطاب وكذا لحن الخطاب ❀ والثاني عشرة أتت بلا ارتياب
صفة مع علة ثم شرط ❀ كذلك استثناء فيه ضبط
وغاية حصر زمان ومكان ❀ وعدد ولقب به استبان

وله ناظما فوائد التصغير حسبما في التصريح وغيره

تقليل ذات الشيء والتحقير ❀ لشأنه لذا أتى التصغير
كذاك تقريب زمانه وزد ❀ تقريب منزلته فاتستفد
وقد أتى أيضا لقلة المدد ❀ والقرب في مدلوله مما بعد
كوفيهم قد قال للتعظيم ❀ والتعجب استمع تفهيمي

وله أيضا ناظما شروط التصغير:

وشرط ما يصغر اعلم واسمع ❀ أربعة ذا عدها يا لمعي
اسمية وعدم التوغل ❀ في شبه الحرف كمضمر يلي
خلوه من صيغة التصغير ❀ قبوله له بلا نكير

وله أيضا ناظما ما يجوز الفصل به بين ما أفعل في التعجب ومعموله

لا تفصلن بين أفعل وما ❀ يليه من معموله فلتعلما
الا بظرف أو بمجرور اذا ❀ كانا معلقين بالفعل خذا

وذا الصحيح وهو لازم اذا ❀ له في المعمول ضميراً وجدا
وقد أجيز الفصل بالمصدر مع ❀ حال ولولا وهو غير متبع
وفي الفصيح الفصل بالنداء ❀ أيقن به من دون ما امتراء
وكل ما قرر في ما افعلا ❀ أفعل به ، به حقيق لا مرا

(وله أيضا :)

لم يأت مفعل بغير مد ❀ الا في خمسة أتت بالعد
مكرم معون ومألك كذا ❀ مقعد مسير فخذها حبذا

(وله أيضا :)

زهي جن وعني طل مع ❀ نفس قد سقط من حقدا جمع
زكم مع نتج أيضا وولـع ❀ بناء كلها افاعل منع

وله مذيلا قول القائل :

شروط ما كان عليه تدخل ❀ عدم تصدير وحذف يحصل
وكونه ليس بلازم ابتدا ❀ أو لازم عدم تصريف بدا

(بقوله :)

فهذه لاول الجزئين ❀ والشرط في الثاني بدون مين
أن لا يكون طلبا أو انشا ❀ أو صدره دليل استقبال فشا
ولا كذاك ماضيا الا اذا ❀ سبقت الناسخ قد فحبذا

وله مجيبا عن اللغز المشهور في الى وهو :

الى خليلي ان ضاق المعاش الى ❀ الا خليليكما وقيتما خللا
يامن بدا في سماء النحو أنجمه ❀ اعراب ذا البيت أبد فهو قد سهلا

(بقوله) :

فأول فعل أمر للمثنى بدا ❀ والثاني جر بدا لمن له عقلا

والثالث اسم يرى بمعنى نعمته ❀ وجمعه قد أتى ءالاء حزت علا

(وله أيضا):

وفي ضمير الفصل جاء خالف ✡ هل اسم عندهم يرى أو حرف
وهل لـه محـل من اعراب ✡ أولا على اسميته في الباب
وهل محله بحسب مـا سبق ✡ أو المراعى فيه ما بعد نسق
واشترطوا فيه وفيما قبلـــه ✡ شرطين فى كل كذا ما بعده
أمـا الذي فيه فطبقـه امـا ✡ قبله في غيبة أو ضد سما
وكونه بصيغـة المرفوع ✡ فنحو اياه من الممنوع
وشرط ما قبله تعريف كذا ✡ ابتدا ولو بحسب الاصل خذا
وفي الذي بعده الزم خبرا ✡ وكونه معرفة قد قررا
وبعضهم أسقط في كليهمـا ✡ تعريفا فلتكن له مسلمـــا

(وله ايضا):

عرف بأل وزد وغلب وكذا ✡ المح اصل فهي اربع خذا
مرجع كلها الى اثنتين ✡ تعريف وازدياد دون مين
ثم المعرفة قسمـــان رووا ✡ جنسية عهدية كما حكوا
كلاهما أنواعه ثلاثة ✡ كذا لدى الموضح الاشارة
وزائد أقســـامه ثلاثـة ✡ زائد محض والمح غلبـة
والزائد المحض اما لزوما ✡ أو الضرورة صن العلوم

(وله ايضا):

هاك الذي له الصدارة انتمت ✡ اسماء الاستفهام والشرط اتت
وما التي تعجبوا بها وكم ✡ حيث بها الاخبار ايضا قد يؤم
ولام الابتدا وما اضيـــفا ✡ لما له الصدر فلا تحـــيفا

كذاك ما شبه باسم انتمى ❀ الشرط في معناه كالذي وما
اضف لهذه ضمير الشان ❀ على الذي قرر بالبيان

(وله أيضا):

ويعمل المصدر ان كان محل ❀ فعل وان اوما محله فقل
ليس مصغرا ولا بمضمر ❀ ولا بمعدود ولا مؤخر
ولا بموصوف من قبل العمل ❀ ولا بمفصول عن معمول يلي
اعني بأجنبي والحذف منع ❀ فيه فذي شروطه المستمع

(وله ايضا):

اتي لافعل معان عدة ❀ خذ بعضها وقيت كل شدة
سلب موافقة اغناء اتى ❀ عن الثلاثي كما قد ثبتا
تعريض مع اعانة تسمية ❀ دعا وجعل الشيء ذا وصفية
كثرة استحقاق وصف وهجوم ❀ صيرورة بلوغ عديا فهوم
كذا بلوغ زمن وامكنة ❀ جعل له تعدية مستحسنه

(وله ايضا):

وتعرف العجمة في الكلام ❀ بأربع جاءت على التمام
نقل مخالفة وزن قد اتى ❀ عليه الاسم العربي ثبتد
كذاك جمع بين حرفين منع ❀ جمعها في عربية تبع
كالراء بعد النون فى الاول أو ❀ زاي بعيد الدال آخرا رووا
والجيم مع قاف من دون فصل ❀ او هي مع صاد بفصل امل
وبعضهم اطاق في ذين وزد ❀ تلاقي الجيم وكاف لا تجد
والرابع العرو عن مذاق مع ❀ كونه للاربع او خمس جمع
واحرف الاذلاق ست وردت ❀ يجمعها (بنفل مر) كما ثبت

(وهذه) بعض منظومات المؤلف في الفقهيات. (قال) ناظما شروط وجوب الزكاة:

شرط الوجوب الزكاة سبعة ❀ الاسلام والنصاب والحرية
وصحة الملك تمام الحول ❀ في غير معدن وحب أمل
ثمت اتيان السعادة في النعم ❀ وعدم الدين لدى عين يؤم
وأول من ذي لصحة وما ❀ بعيده سبب فيما يعتمى
والذي الاجزاء فالنية مع ❀ اخراجها بعد وجوب متبع
ودفعها الى امام عادل ❀ أو في مصارفها حيث لا يلي
كذلك الاخراج مما وجبت ❀ من عينه أو نوعه كيف ثبت
تفريقها بموضع الوجوب ❀ أو قربه تتمة المطلوب

(وله أيضا) ناظما ما ينقطع به التتابع فيما هو شرط فيه من الكفارات ومالا:

قطع التتابع يكون يا فتى ❀ بالفطر عمدا فاحفظن ما أتى
كذا بفطر سفر أو بمرض ❀ قد هاجه السفر أو عيد عرض
مع تعمد له لا ان جهل ❀ بشرط صوم تالبي نحر وصل
الا فتاويلان وهو قد قطع ❀ بفصله القضا ولو سهوا منع
لا حيض أو اكراه أو ظن غروب ❀ نسيان أو مرض راع ما ينوب

(وله أيضا) ناظما شروط وجوب الصلاة:

شرط الوجوب الصلاة فاعلما ❀ عدم اكراه بلوغ افهما
وخمسة له وصحة أتت ❀ بلوغ دعوة وعقل قد ثبت
كذا النقاء ودخول وقت ❀ وجود ماء أو صعيد فأت
وخمسة لصحة حسب ترى ❀ اسلام ستر عورة بلا امترا
طهارة الحدث والخبث مع ❀ توجه القبلة له اجتمع
وكل ما لصحة مع وجوب ❀ أو للوجوب حسب للادا يؤوب

ثم الاداء بالتمكن يزيد ❀ أعني به امكان فعل يا مريد
فبان من هذا الذي قد قررا ❀ أربعة أقسام شرطها ترى
هذا الذي قرره ابن الحاج ❀ متبعا لاقوم المنهاج
فادع لمن قربه بالنظم ❀ بشرح صدره لوعي العلم

(وله أيضا) ملغزا:

ألا أيها القاري كتابا به أتى ❀ الينا رسول الله من دون مرية
وتحكم آيه وتعرف ما انتمى ❀ لمكة منها أو لدار لهجرة
فقل لي رعاك الله اية آية ❀ بمكة لم تنزل ولا بمدينة
ولكن بها جاء الامين حقيقة ❀ الى أفضل الأرسال وهو بجحفة

ثم مجيبا عن اللغز:

فدونك فك اللغز يا من به اعتنى * وفاق على الاقران من دون ريبة
هي الآية العظمى التي شاع يمنها * وكل الورى يتلونها بقريحة
وفي قصص جاءت فبيل تمامها * وعدها قل ربي أعلم فاثبت

(وله أيضا) ملغزا:

أفدني رعاك الله في ارث ميت * حواه ثلاث من ذكور أجلة
وأولهم قد حاز للنصف كله * وثانيهم للثلث من دون مرية
وثالثهم للسدس حاز فحله * سريعا وداو الصدر من داء علتي

ثم مجيبا عن اللغز:

وذاك زوج وابنا عم وفيهما * أخو هالك من أمه شرح قصتي
فللزوج نصف ثم للاخ سدسه * بفرض وسدس حازه بالعصوبة
فذلك ثلث المال تمت ما بقي * اوارثه فاعلم بمحض العمومة

(وله مجيبا) عن قول العلامة الرهوني رحمه الله:

يا أيها الحبر الهمام المتبسم * أجب عن أمر غامض هنا وقع
عن جدة قد ورثت مع بنتها * من دون مانع بلا ريب بها
وأخذت أكثر منها بسدس * واخذ العاصب معها للسدس

(بقوله):

تالله رعاك الله شخص قد نكح * لابنته فولدت بنتا وضح
ثم كذاك ابنته منها وطىء * فولدت كذاك بنتا فلتجيء
فماتت الصغرى بعيد موت الاب * عن أمها وجدة أخت لأب
وهذا في المجوس قصدا يقع * وفي الاسلام غلطا فلتسمعوا

(وله أيضا):

ليس على الحالف بالبر اذا ❀ أكرهه غير على الحنث خذا
ما لم يكن هو الذي قد أمرا ❀ غيرا به ليس في حنثه مرا
أو يكن الاكراه شرعيا كما ❀ او كان للاكراه حقا علما
او قال في يمينه لا افعله ❀ طوعا ولا كرها فهذا تلزمه
او فعل المكره طوعا ثانيته ❀ أو كان مكرها لمحلوف عليه

(وله أيضا) ناظما المسائل التي تجب فيها النفقة ولا تجب فيها زكاة الفطر على المنفق:

ويجب الانفاق دون الفطر ✡ لدى ثلاث قررت في الذكر
ملتزم الانفاق أو من أجرا ✡ بأكله كذاك حمل ذكرا

(وله) مذيلا قول بعضهم ناظما بعض الاصطلاحات الجارية عند الفقهاء.

هاك اصطلاحات جرت وانتشرت   على لسان من عزا النقل بدت
أولها ابن نافع وأشهب   هما القرينان لدى من ينسب
كذا مطرف ونجل الماجشون   كلاهما بالاخوين ناقلون
ونجل قصار وعبد الوهاب   قد لقبا بالقاضيين فى الباب

وابن ابي زيد الرضى الابهري لقبهما الشيخين لست تمتري
ونجل مواز مع ابن سحنون في العز وبالمحمديـن يعنون
ونجل يونس وعبد الحـق هما الصقليـان فز بـالصدق

(بقولـه :)

قلت واما الفقهـاء السبعة ✡ فقاسم سعيـد ثم عروة
ثمـت سالم وخارجة مع ✡ عبيد الله وسليما اتبـع
مطرف وابن كنانة كـذا ✡ والدا مسلمة نـافع خـذا
ونجـل المـاجشون هؤلاء ✡ المدنيون بـلا امتراء
وأصبـغ ابن فرج وأشهب ✡ مع ابني قاسم ووهب ينسب
كذا ابن عبد الحكم الفقيه ✡ المصريون هم يـا نبيـه
والقاضي اسماعيل مع أبي الحسن ✡ مع ابني قصار وجلاب أسن
والابهري وعابد الوهـاب ✡ هم العراقيون في ذا البـاب
وابن أبي زيـد والقـابسي ✡ وابن اللباد البـاجي واللخمي
كذا ابن عبد البر وابن العربي ✡ والمخزومي وابن رشد فاطلب
كذا ابن محرز شعبـان شبلون ✡ هم المغاربة حيث يعـزون
أما المدونة والعتبيـة ✡ واضحة كذلك موازيـة
هن اللواتي دأبا يقصدونـا ✡ بالامهـات اذ يعبـرونا

(وله ملغزا) :

أفدني أربعا حاطوا بـارث ✡ وأولهم لثلث المال حـازا
وثانـ ثلث بـاق ثم تـال ✡ له ثلث لباقي البـاقي فازا
ورابعهم يحوز الباقي فاشرح ✡ بـفك اللغز نلت به مفازا

ومجيبا عن اللغز:

ألا فاشرح قضيتـه بنص ✿ جلي تستحق به امتيازا
وذا زوج فـأم ثم أخت ✿ وجدنات في العليا مجازا

وقد الغز بعضهم بقوله :

فما خال حوى الميراث كلا ✿ وعم الميت لم يأخذ فتيلا

فأجابه بقوله :

وذا شخص تزوج أم بنت ✿ وزوج البنت والده نبيـلا
وكل منهما ولدت غلامـا ✿ فقد وضحت من هذا سبيلا
فنجل البنت عم اللـذ لأم ✿ ونجل الام خـال لا تميـلا
فمات العم عن خـال وعم ✿ فميراث الخال قد أنيـلا
فلا ريب بسبق بني أخيـه ✿ بتعصيب فكن في ذا حفيلا

(وله ايضا) :

والاب ذو افتراق مع جد لدى ✿ أربعة فكن لهـا معـددا
لدى الغراوين وفي اسقـاط ✿ مطلق اخوة أخا اغتبـاط
كذا اسقـاط جدة من قبلـه ✿ وارث معتق للابـن فانتبه
حيث أب وجد أسقط ابن أخ ✿ وان يكن جد فالارث لابن الاخ

(وله ايضا) :

شرط وجوب الصوم خمسة ترى ✿ العقل والبلـوغ فيما قررا
وصحة اقـامة نقـاء ✿ من الدمين ذا بـه انتهـاء

(وله أيضا) :

وامساك مع كفارة قطع نية ✿ قضاء واطعام وتأديب انقـلا
وزد قطع آتبـاع أخي فهـذه ✿ جماعة أحكام لفطر محصلا

(وله أيضا) :

وابن أخ قد فارق الاخ لدى ✡ خمسة فلتصغ لها وعددا
ليس معصبا لاخته ولا ✡ يحجب عن ثلث أما فاقبلا
وليس ذا ارث مع الجد ولا ✡ ارث اذا كان لام نقلا
ليس في مشتركة ينزل ✡ منزلة الاب أبا من يعقل

(وله أيضا) :

للعتق أسباب كتابة كذا تدبير مثلة وايلاد خذا
قرابة نذر مع السراية ظهار قتل خطأ وصيغة
كفارة اليمين والحلف به كفارة في رمضان فانتبه

(وله أيضا) :

قد جاء في اللغة للقضاء * معان تذكر الذي اعتناء
أمر وعلم حكم اتمام كذا * فعل أراده وموت فخذا
كتابة خلق أداء انها * فصل فراغ ابرام ينتهى

(وله أيضا) ناظما بعض المعفوات فى المذهب

يا سائلي عن الذي عفي عن مصابه شرعا له تفطن
سلس بول وكذلك الذى سيل قروح ماعراها نكى
وماء الاستنجا ورش بغل أو غيره بذنب فاهل
كذا انتفاض الكلب يوم مطر فمفوه محقق بخبر
ثياب تارك الصلاة حيثما قد بلها الغيث فلانت فاعلما
وما يصيب المرء فى ازدحام بالسوق أو بغيره خذ نظام
وأثر الذباب من نجس وما يصيب كفك من حبل فافهما
كما يصيب الباب والدفوف اذ مطر ينزل لا تحيف

(وله) ناظما قول الشيخ سيدي رضوان الجنوي : يجب على كل مكلف أن يعتقد

ان العرش سقف الجنان لا مستقر الرحمان وأن الكرسي آية القدم لا موضع القدم وأن السماء معدن الملك لا مسكن الملك ، استواؤه سلطانه ونزوله امتنانه ومحبته رضوانه وضحكه غفرانه ووجهه وجوده وعينه شهوده ومن لم يعتقد هذا فالصنم معبوده . ه . بقوله :

قال ولي الله ذو العرفان سيدي رضوان كبير الشان
حق على كل مكلف عقل أن يحمي اعتقاده من الزلل
ولينح نحو الحق في اعتقاد لكي يكون من ذوي الرشاد
فالعرش سقف جنة حقا وما هو مقر الله جل وسما
كذلك الكرسي آية القدم وليس قط هو موضع القدم
أما السما فهي محل الملك ليست بمسكن الرب الملك
استواؤه الوارد في القرآن سلطانه فاعرفه بالبيان
كذا نزوله الذي قد وردا هو امتنانه على من عبدا
وحبه الوارد في الاخبار هو رضاه أرفع الاوطار
كذلك الضحك حيث اطلقا في حقه هو الغفران حققا
والوجه حيثما أضيف يحمل على الوجود فاياك تجهل
واليد أيضا جوده والعين شهوده فلا يصبك غين
معتقد ظاهر ما تقدما لا شك ما يعبد الا الصنما

(وله أيضا) :

شعيب وهود صالح ومحمد عليهم سلام الله من عرب فاقبلا
كذلك شيت نوح لوط وكلهم جدير بصرف غيرهم منه جلا

(وله أيضا) :

مكارم الاخلاق فاعلم عشرة جاء عن أم المومنين البررة

يمنحهـــــا الله لمن به أراد   سعادة فحبذاك مـــــن مراد
صدق الحديث ثم صدق الباس   وبذل معروف بلا التبـــاس
كذا المكافاة على الصنيع   وصلة الرحم خذ ترصيعى
حفظ ذمام الجار والصديق   رد الامانة على التحقـــيق
كذا قرى الضيف ورأسها أتى   هو الحياء فاحفظن ما ثبتـا

(وله أيضا) :

اثبات حفظ وتقرير فهم   اذهاب نسيان توصيل علم
فهذه جماعة الفوائـــد   في كتبنا العلم فع المقاصد

(وله أيضا) :

شروط الصديق أتت سبعة   فحقق وجودها فى الاصدقا
عقيدته وافقت سنـــة   ودين له بالتقى نسقا
كذا خلق حسن ونها   سلامة صدره قد حققا
ثبات على عهده دائما   ورعي حقوق بها يرتقى
حقوقه أيضا كذا عدها   فحافظ اذا أنت شئت اللقا
وعاء بظهر المغيب كذا   خلوص وداد له مطلقـــا
وعفو عن الهفوات وزد   نصيحة دنيا ودين رقا
موافقة في مراد اذا   رأيته للشرع قد طابقا
وعون له فى حوائجـــه   وفقد اختصاص بما ينتقى

(وله أيضا) :

النوم اقسامه حيث عدت   قد بلغت عدتها لسبــعة
فالنوم فى مجلس ذكر غفلة   وهو فى وقت الصلاة شقوة
والنوم عندالصبح للمن انتمى   وبعد عقوبة له سمـــا

اما الذي يفعل فى الهواجر فنوم راحـــــة بها نناصر
واقصد لنوم رحمة ان اديت عتمة بوقتها قد صليت
والنوم يوم جمعة قد حذروا منه وبالحسرة قالوا يشهر

وله ايضا) :

عدد آي الذكر جاء فى الخبر من الالوف و ونقط ديدر
وابن عباس قال فيما قد روي من الالوف و كذا نقط دوي
حروفه بنقط شكز تضبط من الالوف هكذا قد ضبطوا
وفي حديث عائش قد ثبتا درج جنة كآيه اتــــــى
من دخل الجنة من اهله لا يكون فوق منزل له علا
وفي حديث الديلمي انـــه بقدرهـــــا حور تهيأ له
جعلنـــــا الله لذاك اهلا ولختام الخير فضلا اولى
بجاه من قد ختم الرسالة صلى الله عليه ذو الجـــلالة

(وله أيضا):

قد فسر المروء الاعلام ❀ كالاصمعي بما حوى النظام
طعام موضوع للناس واسان ❀ حلو يخاطبهم باحسان
ومال مبذول عفاف معروف ❀ ثم أذى عن الجميع مكفوف

ونختم القول بالتظرع الى ذي والطول سبحانه وتعالى

اليك رفعت الكف فاقبل شكايتي وعجل مناي وارحمن ضراعتي
الاهي فمن أرجوه يرحم عبرتي وآمله في كشف كل ملمة
اذا قوبلت بالعدل شينة زلتي وعوملت بالطرد الشنيع الرزية
واغلق باب الفضل دوني فما عسى أرى فاعلاً بارت وخابت تجارتي
أأرجو سواك يا عمادي وسيدي واقرع باب الغير ضقت بحيلتي

فكيف وكل الخلق فى نفع نفسه يحار ولا ينفعها مثقال ذرة
فلا مستغاثاً لي سواك ولا رجا لغيرك يا ربي فحقق انابتي
وسامح بفضل منك سالف حوبتي على فرط عصياني وخبث طويتي
فان كان باب الفضل عد لصالح فيا حسرتي يا أوبتي بخسارتي
وحاشا وكلا سيدي الفضل واسع وقد عم كلا بالرضى والمثوبة
لقد ضاق مني الصدرو اشتعل الحشا وفارقت اللذات نفسي ومهجتي
فيا غوث يا غياث يا منعماً على عبادك انعم لي بادراك منيتي
وعجل بها يا سيدي كرما ولا تخيب دعائي فى عشيي وبكرتي
ودارك بجبر الصدع مني وسددن لحالي وافلاسي وفقري وفاقتي
بجاه الذي فضلته ورفعته الى الملك الاعلى بأبدع حكمة
وأوليته قدرا جليلا ورفعة وجاهاً على جاه واعظم رتبة
وأصحابه والآل طرا ومن بهم تباعد عنا كل سوء ونقمة
وصل الاهي ثم سلم عليه ما تفوه ذو نطق بقول وكلمة
وآل وصحب ثم تابعهم ومن يواليهم من كل انس وجنة

ثم نعقب بالصلاة والسلام على خير الانام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

يا رب صل على النبي محمد ما حن مشتاق لنيل رضاك
والآل والصحب الكرام وتابع والمقتفين لهم ليوم لقاك
يا اكرم الثقلين أني مغرم بصفاتك المثلى وفخر سناك
ولدي حر من جوى اضنى به وعلى الفؤاد تلهب بجواك
وبك الهيام يلذلي وعنايتي فى خدمة اسمى بها لرضاك
فمتى أرى فى الفائزين ذوي الهدى ومتى بروضك سيدي اغشاك

ومتى اشاهد طلعة النور التي يصحو برؤيتها صريع هواك
ومتي اهنا بالذهاب لطيبة وعلى الاله معولي في ذاك
ومتى تكون بأرضها مني خطا ومتى أفوز بنظرتي وأراك
ومتى الى ذاك الحمى آتي ومن نال السعادة يحتمى بحماك
ومتى أرى تلك الربوع تضمني وبها اصير مجاوراً افناك
ومتى أنادي بالتعطف قائلا يا سيدي اني فقير غناك
أهدي الى روض حواك تحية من عاشق متلهف ليراك
فعساك يا خير الخليقة مسعدي في رغبتي ومؤملي فعساك
فالجود منك تفرعت أجزاؤه والفضل اجمعه سمير علاك
ولك المفاخر كلها نميت ولا تنمى المحاسن كلها لسواك
عن وصفك البلغاء يا خير الورى عجزوا وما اسطاعوا له ادراك
فالله جل جلاله اثنى بما أولاك جل ثناء ما أولاك
ماذا يقول الواصفون وما عسى ان يدركوه من علا معناك
يا كاملا فى الحسن يا بدرا سما يا من جميع الرسل تحت لواك
يا سيداً قد فاق كل الانبيا نوراً وأنت ممد هم ببهاك
يا عمدتي اني بجاهك سائل رب العلا متعطف بثراك
فى محو ما اسلفته من زلتي وخطيئتي كيما أرى حسناك
والمن بالحسنى لدى ختمى وأن احظى لدى حشر الورى برضاك
مولاي مالي عن حماك تحول ما وجهتي مولاي غير حماك
مولاي لست أؤم غير جنابكم ومن التجا لعلاك نال وفاك
مولاي كن لي منجداً من وحلتي انى الغريق ولا أرى الاك
أنتَ الذي بك من أتي متوسلا حاز المرام واسعدته يداك

وينيله ما يبتغيه مؤملا ... من فضله فوق المنى مولاك
يا خالقي يا عدتي يا مالكي ... يا سامع النجوى لمن ناجاك
يا منقذ الغرقى ويا متفضلا ... يا مرشداً مستمسكا بعراك
اني ببابك لائذ متضرع ... أرجو رضاك واستحث عطاك
حاشاك يا سندي ترد توسلي ... وتسد بابك دونني حاشاك
بالمصطفى غوث الورى وبآله ... وصحابه والمقتفى لهداك
صلى عليه الله جل جلاله ... ما حن مشتاق لنيل رضاك

(انتهى)

ترجمة المؤلف

هو الفقيه العلامة المحقق المشارك في كثير من الفنون سيدي عبد الصمد بن التهامي بن المدني كنون من ذرية قاسم كنون بن محمد بن قاسم بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ولد رحمه الله بفاس عام 1290 ه ونشأ فى حجر والده العلامة الحافظ شيخ السنة وامام أهل والعمل فى وقته سيدي التهامي، وقرأ كتاب الله على الفقية سيدي محمد (فتحا) بن مصطفى المدعو ابن عبد الواحد التلمساني. برواية ورش. كما رواه برواية المكي والبصري عن الفقيه الاستاذ سيدي أحمد بن سيدي الحاج علي كنون المساري الفاسي وسنده مذكور فى فهرسته.

وأخذ العلم عن والده وهو عمدته، فقد لازم مجلسه فى الفقه والحديث والتفسير وتوابع ذلك. وأجازه اجازة عامة. أما شيوخه غير والده فهم العلامة مولاي عبد الملك الضرير والعلامة سيدي محمد بن التهامي الوزاني، والعلامة سيدي محمد (فتحا) بن قاسم القادري والعلامة النحوي سيدي خليل الخالدي التلمساني الفاسي. والعلامة سيدي حماد الصنهاجي. والعلامة سيدي محمد بن احمد الصقلي الحسيني. وغيرهم ممن ترجمهم فى فهرسته.

تصدى المؤلف رحمه الله للتدريس بالقرويين بفاس ثم بطنجة

وتخرج بـه في مختلف العلوم افواج عديـدة من طلبـــة العلم انتشرت فى مختلف أنحاء المغرب .

وتولى المؤلف عدداً من الخطط الدينية فمنها الامامة بمسجد العبادسة بعدوة فاس والتدريس بالقرويين، وبضريحي سيدي أبي الانوار وسيدي قاسم بن رحمون . كما تولى الفتوى بترسيم من السلطـان المولى عبـد الحفيظ عـام 1326 . وتولى الخطابة بجامع أبي الجنود شهراً فى السنـة على العادة من المناوبة فيما بين اثني عشر خطيباً من العلماء . كما خطب بالزاوية الناصرية بطنجة وبالجامع الجديد بها أيضا .

عندما بسطت الحماية الاجنبية على المغرب عزم هو وأخوه العلامة سيدى محمد على الهجرة الى المدينة المنورة حيث لا سلطة نافذة لغير المسلمين فخرجـا من فاس متوجهين الى طنجـة ولكن ظروف الحرب حالت بينهما وبين الهجرة الى المشرق فاستقرا بطنجة وبها قاما بحركة علمية، وفتحا عهداً جديداً لنشر العلم بهذه المدينة كانت متشوقة اليـه .

وكـان المؤلف رحمه الله ذا أخلاق عالية وصفات سنية مشتغلا بما يعنيه معمراً أوقاته بالذكر والتلاوة صواماً قواماً وهو مع ذلك كثير التقييـد والتـأليف وقد خلف تراثا اسلامياً وعلمياً كبيراً ومن مؤلفاته :

1) النسق الغالي والنفس العالي شرح نصيحة ابي العباس الهلالي .
2) مورد الشارعين فى قراءة المرشد المعين .
3) حسن الفرس فيمن يظلهم الله بظل العرش كبير وصغير .
4) جنى زهر الآس فى شرح نظم عمل فاس .
5) حاشية على الشيخ التاودي عل التحفة .

6) الافصاح بمضمون ملخص تلخيص المفتاح الشيخ زكرياء الانصاري .

7) الحلل السندسية فى شرح نظم السنوسية .

8) النوازل الفقهية مجلد كبير .

9) شرح منظومة ابن زكري التلمساني فى اصطلاح الحديث:

10) فهرسة أشياخه ومروياته .

11) كتاب الجراب الجامع لاشتات العلوم والآداب .

12) دواوين وخطب وقصائد مولدية وأنظام علمية وختمات الكتب فقهية وحديثية ونحوية وغيرها .

توفي يوم السبت 3 ذي القعدة 1352 بعد صلاة العصر ودفن بزاوية أبي الشتاء بالقصبة بمدينة طنجة . رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيرا



فهرس الموضوعات

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الكلمة	تصحيحها
2	13	لرغبة	الرغبة
3	21	له تصح	له لا تصح
3	22	دله	داله
4	10	أو	و
5	15	قـل	قال
6	21	يخف	يخاف
7	9	النهار	النار
7	17	خلـل	حلـل
8	12	حتى	حتي
9	2	سبيل	سبل
10	11	ثم حكوا فيه عن النحاة ✱ مذاهبا تروى عن الرواة	
10	17	منتقـد	منتقد
15	15	لذهني	الذهني
16	1	ذيبان	ذبيان
16	11	أملسها	أملسهما
17	12	الام	اللام
20	18	أبي	أي
24	4	الى	والى
24	22	وممن عنه	وممن أخذ عنه
39	20	يقح	يقبح
40	22	له	به
41	8	بأحول	بأحوال
41	10	توقى	توق
43	2	يـوثرون	يأثرون
44	9	أنهم كانوا من	أنه كان مع
44	16	لياصلوقي	الياصلوتي
44	17	بزقق	بزقاق
45	17	لـه	لم
46	1	جيث	حيث
56	3	نظم شرح	شرح نظم
57	11	أن	قد
58	13	أخمد	أخمل
58	14	وان	ان
58	14	ترم	ترمي
58	21	يبقى	تبقى
59	15	عينك	عينيك
63	5	الذي رثيته	الذي قد رثيته
64	7	يمحـوا	يمحو
66	4	مثل	قتل
66	12	ان الشباب	وفاتني بلذته
99	12	بان الشباب	ونابتني بفرقته
67	2	تغتر	تغترر
67	2	فلربمتا	فربتما
68	17	البيضتان	البيضان
69	22	فاني	فانني
71	4	الدرب	الدر
71	12	كأنه	لانه
72	1	فانه	بأنه
72	4	مجبر	يجبر
72	15	ريح	ربيح
72	16	فروع	ورع
72	18	وناجي	وناج
72	18	بشبح	بسبح
73	1	أحمد	أحمدا
74	11	حكاية	حكايات
76	16	بنشقرون	بن شقرون
76	22	ذا عبق	اذا عبق
77	16	للبريئ	للبرء
77	18	الفواق	لفواق
78	21	صوم	صرم
78	22	طاجني	طارحني

صفحة	سطر	الكلمة	تصحيحها
78	22	القسط	بالقسط
»	22	بالقسط	القسط
79	2	كأنما بي لمة	كأنني ى لمة
»	6	مني	فيه
»	7	افعاله	وفعله
»	11	المظل	المعضل
80	6	لباري	اباري
»	7	ضربه	حزبه
»	14	قرن	مزن
»	41	قرن	ربع
»	15	فالقمر	الغمر
»	15	والقمر	والغمر
»	16	حبل	جهل
81	2	الدعا	ادعا
»	3	الصلب	الطلب
»	6	هزلك	عذلك
»	14	تاج	ثلج
»	15	في ضربها والعيب	في ضوئه والغيهب
»	18	أبي	أب
82	1	مثوب	منتسب
»	2	حر	حسن
»	4	القل	الغل
»	11	صل به	هذبه
»	16	بالحق النهل	النهل بالحق
83	11	والفكر	والفكرة
»	12	ينل	ينال
»	19	النافع مع حسن	النافع حسن
»	21	العلم مفتعلة	العلم أو مفتعلة
84	5	كذا	كذاك
»	15	يوملك	يؤمك
»	18	الفداء	النطق

صفحة	سطر	الكلمة	تصحيحها
84	19	الطرب	الطلب
»	21	الاهل	الامل
85	3	عدرك	عدوك
»	7	تبتغي	تبغي
»	8	من	في
»	10	جهل	جهلا
»	11	أمن	افن
»	18	الفخر	فخرنا
»	15	يصير حسبك محمودا على يغنيك محموده عن	
86	1	التفت اليه	التفت عليه
»	3	لجعل	اجعل
»	4	ضرورة	ضروره
»	11	لعود	العود
»	11	طيب	حاضر
»	19	صواب البيت : واخلص النهة فيه للذي بدأ الخلق بعلم واقتدار	
88	7	جلة	جلت
89	19	ارارة	ارادة
90	17	وجودك	جودك
		قائلا	قابلا
94	6	اياكم	اياك
»	18	الاحرج	الاعرج
96	10	الجدل	الجدول
98	1	تجريها	تجيرها
99	12	العشقين	العاشقون
»	18	بها	بهاء
»	20	فاليها	فاليهآ
100	3	لامر	أمر
»	4	العلمين	العالمين

صفحة	سطر	الكلمة	تصحيحها
100	7	ربها	ربه
»	11	اذن	أدن
»	13	عنبرا	وعنبرا
»	16	بسؤالي	بسؤال
102	22	بحيله	بحيلته
103	4	أرزاقهم	رزقهم
»	12	نفاذ	نفاد
»	22	جبرة	جبذة
105	1	المزاح	المزاح
»	14	تأمه	تؤمه
106	11	تماد	تمادى
107	21	رب	ربي
108	13	ان	الا
»	17	رقني	أبتغي
109	3	وقال	وقالوا
110	1	العلم	الشيخ
»	22	تحريكها	تحريمها
111	16	ثقل أظهرنا	أثقل ظهرنا
115	1	ظهر	أظهر
»	13	جميل	جميلا
»	»	الجم	للجم
116	»	الزمن	الزمان
121	17	دعائهم	دعاؤهم
123	11	كره	تسل
»	18	بقي	نفي
125	1	اذا غبت	اذا ما غبت
»	20	اخاء	اضاء
126	14	في الخلق	في جميع الخلق
128	15	يجيء	فجيء
129	13	ذهب	أذهب
132	5	علي فيها	فيها علي

صفحة	سطر	الكلمة	تصحيحها
132	12	بعد قوله ممقتا : فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا، وبعد قوله مخونا: فاذا لم تلقه الا خائنا مخونا	
132	19	تفوت تحاج وتقضى	تقضى حاجة وتفوت
132	22	مبشرته	فبشرته
133	3	السرور	للسرور
»	4	ما الظن بمن	فما الظن فيمن
»	13	الشجر	أشجار
134	12	الدباج	اللهاج
136	10	ذو وعد	رب وعد
»	»	منجز	فمنجز
138	1	بعد قوله ولو مع التعدد: وعليه فالضمير في قول الشيخ خ وصحت بوحبته راجع للجامع لا بقيد الاتحاد، الثالث أن اللخمي رحمه الله لما ذكر مسألة التعدد قال بعد حكاية..	
»	18	عربيته	عزيته
»	19	الرجل	الرحاب
»	22	قدره	قد رد
»	22	الموافق	المواق
139	1	تصريحهما	تصريحها
»	12	أشاء	أساء
141	22	وتسحى	وتسن
144	1	يأيها انما	يأيها الناس انما
149	22	وأبو عبد الله بن	وأبو علي بن
150	5	لا يمكن	لكن لا يمكن
»	22	الممر	المصر
151	»	بقصد هاجبها	بقصد صاحبها
165	8	التخامة	النخامة
»	12	بوجه	نوجه

صفحة	سطر	الكلمة	تصحيحها
166	5	هني	هبني
167	9	النواهي	الزاهي
»	11	الطراز	الطرر
»	12	عبد الحق	عبد الحق الصقلي
»	14	تمووز	تعبير
»	15	التنقيح	الذخيرة
169	6	والمحادثات	والحادثات
170	10	فولا	فلولا
174	13	نظمهما	نظمها
176	7	ذي	ذا
177	8	تغزون	تغزوون
»	13	تخشين	تخشيين
»	17	وأصله ترمين	وأصله ترميين
»	20	يمحي	يمحى
178	2	يمحي	يمحى
»	14	وبتخشع	ويتخشع
179	8	مثاب	مآبا
183	2	ذا	اذا
»	18	عبي	عبّي
191	15	بالنسهة	بالسنية
193	3	على نها	على أنها
196	7	فجائزا	فجائز
208	2	ليم	ليوم
212	21	الفكهاني	الفاكهاني
217	2	الحمام	الحمار
218	21	تؤد	تود
219	8	فرعاء	فدعاء
220	17	لحضور	لحصول
»	21		بعد قوله المكتفى به: عنه فلا لانهم نصوا على أن المبتدأ الرافع للمكتفى به عن الخبر الخ
221	11	اما	مما
»	16	الماول والقبول	المأمولا والقبولا
222	11	من هو	مزهو
»	13	أغمي	أغميا
223	»	خليل	خليلي
225	7	وفرت	وقرت
226	16	التحلة	النحلة
227	17	وافتلت	وافتلتت
228	3	الغرير	الغدير
»	16	جرى	حرى
231	19	الا	الى
232	18	العلوم	العلوما
233	9	أتي	أتى
»	16	ثبته	ثبتا
241	15	وعاد	دعاء
242	17	بالتظرع	بالتضرع
»	»	ذي والطول	ذي الحول والطول
»	20	الشيح	الشنيع